السياسة الأسبوعية
AL SIASSA HEBDOMADAIRE

موضوعات

هذا العدد

في السياسة العالميـــة

موضوعات

هذا العدد

السبت ٢٤ سبتمبر سنة ١٩٢٧

إدارة الجريدة بشارع المبتديان رقم ١٠
الاعلانات يتفق عليها مع الادارة
تليفون نمرة ٤٥٧٢ و ٦٥٠٠
رئيس التحرير المسئول محمد حسين هيكل

السياسة الاسبوعية

السنة الثانية العدد ٨٦

الاشتراكات
عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشا
خارج القطر ٢٠ شلنا

AL SIASSA HEBDOMADAIRE
10, Rue Mobtadayan - Le Caire
Téléph. 4572 - 6500

لماذا فشل مؤتمر جنيف ؟

اشتداد المنافسة بين امريكا وانجلترا

العوامل الحقيقية التي أدت الى هبوط المؤتمر

ترى فيما يلي بيانا صريحا للعوامل التي أفضت الى هبوط مؤتمر جنيف وهو المؤتمر الذي دعت اليه الولايات المتحدة لتحديد السلاح البحري. وقد جاءتنا الانباء الاخيرة بأن اللورد سيسل مندوب انجلترا في ذلك المؤتمر استقال من الوزارة البريطانية لأنه لم يكن موافقا على خطة حكومته. وقد عزا فشل المؤتمر الى عناد انجلترا وأصرارها على أن تكون لها السيادة للطاقة في البحار. ولا يخفي أن مؤتمر واشنطون الذي عقد منذ بضع سنوات وضع قرارات تسري على انجلترا وأميركا واليابان وتقضي بأن تكون نسبة القوي البحرية لهذه الدول كنسبة ٥—٥—٣ ولكن هذه القرارات لم تكن تشمل سوي البوارج الضخمة وأما الطرادات وأمثالها فقد خرجت عن نصوص ذلك الاتفاق وظلت فيها النسبة بين انجلترا وأميركا كنسبة ٢—١ وهذا ما حدا أميركا الي الدعوة لعقد مؤتمر جنيف لتحديد السلاح البحري بجميع أنواعه.

والمقال الآتي هو بقلم كاتب خبير ملم بأسرار السلاح البحري وقد كتب ما كتبه بكل صراحة وحرية فكر. قال : —

ان نشوء الاسطول الاميركي البحري هو حادث من حوادث التاريخ المهمة. فقد نما ذلك الاسطول وكبر حتى أصبح في مقدمة أساطيل الدول.

كانت الولايات المتحدة قبل الحرب العظمى الماضية تسلم بحجة انجلترا القائلة بأن الاسطول الانجليزي يجب أن يكون أقوى من مجموع أساطيل أي دولتين من الدول البحرية. ذلك لأن بريطانيا العظمى جزيرة وجميع أملاكها ومستعمراتها مشتتة فهي اذن تحتاج الى أسطول قوي لتموين شعبها والدفاع عن مستعمراتها. فلما أنشبت الحرب العظمى في سنة ١٩١٤ أخذ الاسطول الانجليزي على عاتقه حراسة البحار فكان يستوقف جميع السفن الماخرة على وجه الماء ويفتشها خيفة أن تحمل شيئا من المواد الممنوع تهريبها للاعداء. وكانت بين تلك السفن بالطبع بواخر أميركية كثيرة. كان الانجليز يستوقفونها ويفتشونها فلما احتجت أميركا على هذا العمل مرارا في أول الحرب ولكن انجلترا كانت تجيبها بأن تلك الحرب هي مسألة موت أو حياة لها فلا يمكنها والحالة هذه أن تقضي عن أقل العوامل التي قد تقلب الكفة في مصلحة أعدائها.

ومع أن أميركا كانت تعلم وجاهة حجة انجلترا في تلك الاحوال الا أن الدرس الذي تلقنته كان قاسيا جدا. فاكتفت يومئذ بتبادل المذكرات السياسية مع بريطانيا العظمى ولكنها عزمت في الوقت نفسه أن لا تسمح بتكرار ذلك في المستقبل

أي أنها عزمت أن يكون لها في المستقبل أسطول يحترمه الاعداء والاصدقاء على حد سوي

وفي سنة ١٩١٩ تلقنت الولايات المتحدة درسا آخر. اذا اكتشفت أن مصالحها في بلاد الشرق الاقصى مهددة وأن الدول تتصرف هنالك كأن الحكومة الاميركية لا وجود لها في العالم. وكانت اليابان قد احتلت مقاطعة شانتنغ وجميع ما يجاورها من الاماكن. وهي مقاطعة صينية بحرية. فلم تستطع الولايات المتحدة أن تبدي اعتراضا على عمل اليابان لأن يدها كانت مغلولة ومندوبوها في باريس منهمكين في المشاكل الكثيرة المعقدة التي نشأت عن الحرب الا أنها لم تنس ذلك الحادث ولا كانت لتمر به بغير اكتراث

ولم تكن تريد تكبير أسطولها البحري اذا كان في امكانها ذلك لانها كانت ترى في تكبيره خطرا على السلم واتلافا للمال. لذلك رأت أن تدعو الدول البحرية لعقد مؤتمر في واشنطون للنظر في تحديد السلاح البحري منعا للمنافسة بين الدول فلبت الدول طلبها. وكان للمؤتمر ثلاث نتائج عظيمة الشأن (أولها) الغاء المعاهدة الانجليزية اليابانية التي كانت سببا من أسباب سوء التفاهم بين الانجليز والاميركان (وثانيها) تعهد أميركا بعدم تحصين أية محطة بحرية غربي «هاواي» (وثالثها) تحديد نسبة البوارج ذات الحمولة الكبيرة بين انجلترا وأميركا واليابان وجعلها بنسبة ٥—٥—٣ ومقابل ذلك تعهدت اليابان من تلقاء نفسها أن تكف يدها عن سيبريا وشانتنغ فأفضي ذلك الي انجلاء كثير من السحب التي كانت تملأ الجو بين انجلترا وأميركا واليابان.

أما الطرادات والنسافات والغواصات فان اتفاق واشنطون لم يشملها. ولذلك تنبأ البعض بأن نتيجة ذلك الاتفاق ستكون المنافسة في بناء السفن التي لم يتناولها الاتفاق. وفي الواقع أن نبوءتهم تحققت فان الدول البحرية أخلت للشيء الطرادات والغواصات والنسافات وأمثالها بهمة عظيمة. ولكن الولايات المتحدة امتنعت من مجاراة تلك الدول حرصا على مصلحة السلم العام. فلم تنقض خمس سنوات على مؤتمر واشنطون حتى أصبحت قوة الدول في الطرادات الكبيرة (سواء ما كان قديما منها أو ما كان تحت البناء) كما يأتي : —

	الحمولة بالطن
انجلترا	٣٣٢٠٠٠
اليابان	١٩٦٠٠٠
الولايات المتحدة	١٢٩٠٠٠
فرنسا	٨٠٠٠٠
ايطاليا	٩٠٠٠٠

جهود المبشرين في محاربة الاسلام

لم يكن السيد المسيح، عليه السلام، رسول حرب للعالم ولا نزاع، ولكنه كما قال لم يأت ليلقي سيفا ولكن ليلقي سلاما. وكذلك كانت الاديان جميعا تدعو الى السلام بين الناس والمحبة.

واذا كان خصوم الاسلام قد اتهموه بالعنف في دعوته وبحمله الناس على الطاعة بالسيف، فانما القوم قد تعنتوا ولم ينصفوا الاسلام، فالدعوة للاسلام بنيت على الحسنى وقامت على الرفق بالعباد. وما حارب المسلمون الا من تحرشوا بهم وابوا عليهم ان يعبدوا الله ويدعوا الى دينه بالتي هي أحسن. وهاهم المسلمون في جميع بقاع الارض يشهد العالم كله على تسامحهم، واحترامهم الاديان جميعا، وتركهم الناس احرارا في معتقداتهم لهذا يؤلم المسلمين جد الالم ان يتحرش جماعة المبشرين بالاسلام، وان يوالوا اعتداءاتهم عليه بهجر القول وفاحشه. يؤلمهم ذلك، ويزيد في الالم ان هؤلاء المبشرين يجدون من شعوبهم التعضيد القوي والتأييد التام. فلهم جماعات قوية منظمة تمدهم بالمال وبكل ما يحتاجون اليه من وسائل الغزو الديني في بلاد المسلمين. ولعل القراء قد اطلعوا بين التلغرافات الخاصة التي نشرتها جريدة السياسة يوم أمس الاول على الخبر القائل «بان مستر اوليفر مكرتير بعثة التبشير في حوض النيل أذاع في الصحف بيانا تكلم فيه على أعمال البعثة في الممالك الاسلامية وشدد في ضرورة زيادة الدعاية اذ أن الاسلام لا يزال من جملة وجوه على ما كان عليه من قبل. ثم أشار الى أن الاسلام صلب كالصخرة وقال : ان بعض البريطانيين يرغبون منا أن نترك الاسلام وشأنه وأن نقف معجبين بتسامحه الدينية ؛ ولكن هؤلاء القوم لم يدخلوا قط منزلا اسلاميا».

يذاع هذا البيان في الصحف البريطانية وترحب به هذه الصحف وتنشره في مكان ظاهر من صفحاتها، ولعلها تدعو الي اجابة كاتبه الى ما يطالب ان يمد قومه به من مساعدة او كيف لا تساعده وهو يعلن أن أعمال بعثته قد فشلت اذ بقي الاسلام من جملة وجوه على ما كان عليه من قبل !! او كيف لا تساعده والاسلام صلب كالصخرة تتحطم على جنباته جهود المبشرين ! وكيف لا تساعده وبين البريطانيين من لا يقرون العمل بعثته فهم يرغبون ان يترك المبشرون الاسلام وشأنه وان يقفوا معجبين بتسامحه الدينية ! أليس هؤلاء القوم جهلة لم يدخلوا قط بيتا اسلاميا ! ولو دخلوا بيوت المسلمين لوجدوا فيها الوحشية والخطر الداهم على المسيحية ؛ اذن يجب أن يقاوم هذا الخطر الكامن في تلك البيوت ويستأصل من جذوره ! أليس من أجل هذه الغاية الانسانية السامية يتوغل المبشرون في مجاهل البلاد الاسلامية ويدخلون بيوتها ويعرضون بالموت انفسهم مضحين بها في سبيل الدعوة المسيحية السمحة ! أليسوا من أجل ذلك يستحقون ان تساعدهم شعوبهم!

هذا ما يريد أن يقوله السيد المبشر خليفة السيد المسيح، عليه السلام؛ رسول الرحمة والمحبة بين الناس. يريد أن يحرض العالم على المسلمين، وتضيق نفسه بأن يرى الاسلام باقيا على حاله لا تزعزع أركانه أمام حملات المبشرين العنيفة طوال هذه الاجيال الماضية. تضيق نفسه بهذا ويصرخ في العالم صرخته العالية مطالبا بمضاعفة الجهود وحشد القوى جميعا في سبيل القضاء على الاسلام.

ويخيل الينا أن الرجل لولا مسكة فيه من العقل لاهاب بحكومته أن تحشد جيوشا وأساطيل فتبعث بها رسلا للموت الى ممالك المسلمين تدك بيوتها على رؤوس الذين فيها. ولماذا كل هذا ؟ لأن هؤلاء السذج من المسلمين الذين يتهددهم حضرته واخوانه المبشرون — في مجاهل افريقيا — لا يستمعون لدعوته ولا يسعون الى وعوده الطيبات! أليس هذا الدين العاصي اذن مستحقا أن يعاقب بأقسي ما اخترع الانسان من صنوف العقاب.

ولكن معذور هذا المبشر وأمثاله، فقد جهلوا الاسلام وتعاليمه ؛ ونشأوا على التعصب الاعمى غير مجهدي أنفسهم في تعرف حقيقة ذلك الدين الذي يحاربونه ولو عرفوها لما حاربوه، ولعرفوا أنه دين الفطرة، دين التسامح والسلام، وان ليس في بقائه غير الخير للعالم، وانه حقيق بالاجلال والاحترام. وهل من ذنب الاسلام أنه يحترم جميع الاديان الآلهية وانه يحرم على أهله تحقير هذه الاديان

نعم ان الاسلام قوي، ومصدر قوته بساطته ورفقه بالناس ؛ هو دين الفطرة وهو دين الازمان جميعا، يأبي على أهله أن يجمدوا على ما كان عليه آباؤهم فهو يدعوهم أن يعملوا أبدا وأن يفكروا أبدا وأن يسايروا الزمن في تقدمه حتي لا يتأخروا عن الناس. هو يدعو أهله أن لا يقبلوا من التعاليم ما لا يتفق مع العقل ؛ والدين الذي يجل العقل ويحترم العقائد ويدعو الي التفكير والتجديد، ويقدس الحرية ويجعل الناس كلهم أمام الله سواسية — هذا الدين هو الدين الذي يستمد قوته من نفسه، فهي قوة أبدا متجددة، وهي أبدا كفيلة أن تصد كل عدوان يوجهه اليه المبشرون، كفيلة بأن تجلب له عطف العقلاء من أبناء الامم التي يجد المبشرون بين بسطائها والمتعصبين من يعطف عليهم بشيء من المساعدة. وبين هؤلاء المبشرين على أن يزيدوا الاسلام قوة على قوة بما ينشرون بين الناس من حملات طائشة هي دليل العجز وبرهان التعصب الممقوت

ولو أنصف الذين يساعدون المبشرين لوفروا على أنفسهم هذه الاموال الضائعة ؛ ولصانوا حياة هؤلاء المتوحشين لمحاربة الاسلام ، أن تذهب في مجاهل العالم ضحية الامراض، أو ضحية الشفقة على ما يصيبهم من فشل في تحطيم صخرة الاسلام .

عبد الرحيم عمري

الرياضة الاسبوعية

الالعاب الافريقية الاول

ونتعرض مرة أخري الي هذه الالعاب بعد أن تركناها من خمسة شهور تقريبا وذلك بمناسبة ابتداء الفصل الرياضي. نعرض لها لنذكر القائمين بتلك الالعاب بأن موعد اقامتها باسكندرية أصبح قريبا جدا ورغما عن ذلك فروح الاهتمام بها يكاد لا يكون شيئا مذكورا

لقد كان من أسباب عدم نجاح اقامة هذه الالعاب في سنة ١٩٢٧ أن الدعوة التي وجهت الى الدول الافريقية لم تلق نجاحا كبيرا وتعضيدا من جميع الممالك وطبعا يرجع السبب في عدم نجاح هذه الدعوة وتأييدها الى عدم النشر من آن لآخر عن فكرة الالعاب الافريقية وعمل البروباجندا عنها بغير استسلام الى رفض الممالك أو عدم ميلها الي الاشتراك

لذلك كان من أوجب الواجبات أن تفكر اللجنة الاولمبية المصرية في تذليل هذه العقبة بتكوين مكتب للنشر عن هذه الالعاب حينا بعد آخر. فالايام تنقضي من غير ان نري عملا ناجعا وأخشى أن يحل موعد الالعاب وتضطر اللجنة الاولمبية المصرية أن تعتذر مرة أخرى عن اقامتها في الموعد المضروب وتكون «مصر» محل لوم اللجنة الاولمبية الدولية كما كان موقفها في المرة الاولى التي أجلت فيها الالعاب من سنة ١٩٢٧ الى سنة ١٩٢٩

وبرنامج الالعاب نفسه

وعرضنا مرة قبل اليوم الى برنامج هذه الالعاب وحمدنا للجنة الاولمبية المصرية عنايتها بالعابنا الاهلية «لعبة النبوت» و«رقص الخيل» اذا أخذنا عليها عدم وضع القوانين التي تربط هاتين اللعبتين حتي لا يكون اللعب فوضى بغير رابط يربطهما والاسف لم تعدل تلك القوانين الي الآن. فكيف يراد من الممالك الاشتراك في العاب لا قوانين وضعية ولا نظم لها !! لا شك أن الممالك تحجم عن الاشتراك في العاب كالتي نحن بصددها واذا لم تلق هذه الالعاب تشجيعا فسيسدل عليها الستار وتموت من حيث يراد لها الحياة. اذ كيف نأمل أن تنتشر هذه الالعاب بين الشعوب الافريقية. وهذه الشعوب لا تجد وصفا أو نظاما عن كيفية ألعابها

ان لعبة النبوت مشهورة بين فلاحي الوجه البحري وصعيد مصر ويلعبها بعض أهالي شمال أفريقيا كما أن رقص الخيل معروف بين العربان في مصر وفي ممالك شمال افريقيا والسودان. فلماذا لا تتخير هذه الفروسية قوانين عن هذه الالعاب ليسير عليها هواتها ويشجعوا غيرهم على لعبها

[illegible]

لماذا نجد من اللجنة الاولمبية المصرية حركة منتجه يكون من ورائها عمل ناجح نحو نجاح هذه الالعاب خصوصا وهي الاولي من نوعها وتعهدت مصر بالقيام بها

كيف تمرن الاندية فرقها لكرة القدم

بدأ الفصل الرياضي لكرة القدم وبدأت فرق الاندية تتمرن استعدادا للدخول في الالعاب الرسمية. وقد اعتادت بعض الاندية ان ترتكن في العابها على الاتحاد المصري لكرة القدم؛ فاذا حلت بها الهزيمة وقفت عن العابها ووقف لاعبوها عن التمرين. ويستمرون في الشكوي من اتحاد كرة القدم لعدم انتخاب بعض افرادهم في المنتخبات التي يعملها الاتحاد

وهذه الطريقة التي يسير عليها عدد كبير من الاندية لا تمرن اللاعبين ولا تجعلهم ينظرون الي النادي الذي ينتمون اليه نظر المدرسة التي علمتهم والوطن الذي غذاهم. بل أصبح اللاعبون لا ينظرون الى انديتهم كالهيئة التي ترفع مكانتهم رياضيا انما وجهوا وجهتهم نحو منتخبات الاتحاد. ولو كان في ذلك ضرر على أنديتهم وبعض الافراد الذين يلعبون معهم حتي لقد أصبح اللاعبون قبل أن ينضموا الى ناد من الاندية يقدرون مقدار ما لهذا النادي من نفوذ في الاتحاد.

واللاعبون معذورون لانهم لا يجدون من أنديتهم اهتماما بألعابهم الودية بل تري تلك الاندية نفسها تفضل ايقاف العاب فرقهم عن اللعب ضد اندية تخشي منها الهزيمة

وقليلا ما تجد الاندية تهتم باستدعاء فرقها للتمرين ومراقبتهم وبث الروح الرياضية فيهم. بل تراهم يجتمعون على ملأ من الناس ويبث كل منهم في نفس أخيه روح التمرد واليأس ومن ورائهم الاداريون يشجعونهم على كسلهم ويأسهم بدلا من بث روح التضامن فيهم والعمل على تسهيل التمرين بمختلف الطرق لهم

ولو عمل اللاعبون والاداريون على التمرين كما يسعون للانتخاب متنقلين من ناحية الى أخرى يبثون شكواهم التي لا أساس لها لوصلوا بلاعبيهم الى درجة من النبوغ تجعل اللجان تقر إنتخابهم.

ومركز اتحاد كرة القدم في الحقيقة في منتخباته انما لينتقي أحسن اللاعبين ليمثلوا المناطق التي يلعبون لها لا لتمرين اللاعبين الذين لم يبرهنوا على تقدم في العابهم بانديتهم

ومركز الاندية هو تمرين اللاعبين وامدادهم وبث الروح الرياضية الطيبة فيهم. وعلى ذلك فاللاعبون الافذاذ يخرجون من الاندية لا من اتحاد كرة القدم ... هذه اعتبارات [illegible] يجدر باللاعبين والاندية والاداريين أن يضعوها نصب أعينهم [illegible]

ولعل فيما مر من أعمال اللاعبين في العام الماضي [illegible]

[illegible]

للمناطق في أيديهم مخالفين بذلك العادة التي كانت متبعة من قبل فلا يترك اللجان الفرعية سوى انتخابات العاب كأس الملك. وهذه الاشاعة لو صحت تكون داعية لعقد اللجنة العليا مرارا في أيام متقاربة لتقوم بعملية الانتخاب. كما تجعلها عرضة للمسئولية المباشرة أمام الانديه واللاعبين فلا يكون هناك هيئة استئنافية ترفع اليها الشكاوي.

لا نظن أن أحدا يوافق على هذه الفكرة اللهم الا اذا كانت هناك أغراض خاصة ترمي الي غل أيدي اللجان عن العمل. وهذا مالا يصح أن تتهم به اللجنة العليا أو مكتب الاتحاد، ليس للجنة العليا أن تتداخل في انتخابات غير انتخاب الفريق الذي يمثل القطر أما غير ذلك فاعضاؤها يرقبون من بعد الي ما تعمله اللجان ويتداخلون بنفوذهم ان رأوا حيدا عن الحق أو ارادوا تجربه لاعب لمعرفة قيمته وبذلك يمكنهم أن يكونوا في مركز يسمح لهم بانتخاب الفريق المصري بعد أن يكونوا قد رأوا من العاب الاندية والعاب المنتخبات الشيء الكثير وتكون ثقة الاندية وثقة اللاعبين بهم كبيرة فلا يعرقلون لهم مسعى وينظرون لهم كهيئة عليا لها الرجم النهائي في كل عمل

السياسة في الخارج

فضلا عما يباع من السياستين بيد البائع المتجول في أنحاء العالم العربي رأينا أن نجيب طلب المكاتب التي رأت عرضها في الجهات المدونة بعد

في لندن

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالمكتبة الانجليزية والأجنبية
English & Foreign Library
٨٧ (شافتسبرى افنيو) — لندن
87 Shaftesbury Av.
London W.
والثمن ٣ بنسات لليومية . و ٦ بنسات للاسبوعية

في باريس

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالكشك رقم ٢١٣
بيولفا الكابوسين رقم ١٢
امام «كافي دي لابي» بباريس
و٣ فرنكات لليومية واثنان للاسبوعية

في دمشق

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالمكتبة الشرقية الوطنية بسوق السكة وفرعها في المرجة جانب ادارة الجريدة لاصحابها بركات وحصان
وبطرف السيد عبد الحميد الحريري السنجقدار الشام

في مكة

تباع السياسة اليومية والاسبوعية لدى الشيخ عبد الله السليمان [illegible]

في الجزائر

تباع السياستان في قسنطينة بمكتبة النجاح صاحبها السيد [illegible]

في البرازيل

[illegible]

الاسبوعية الشطرنجية

— ٤٩ —

مسألة يراد حلها من ثلاث نقلات من وضع جبرائيل بك نصر الله

قطع الابيض خمسة : شاه ، فرس ، [illegible] بيدق ، رخ

قطع الاسود اربع : شاه ، وزير ، [illegible]

وضع الاسود

وضع الابيض

خشية أن تكون القطع غير واضحة في الرقعة أثبتنا بيانها وبيان مواقعها للتأكيد

ابيض (٥)
م — ٤ م
ب — ٤ و
ح — ٤ فم
ف — ٤ فو ؛ ر — ٤ مم

اسود (٤) [illegible]

الدور — ٤٩ —

لعب في مسابقة بمدينة [illegible]

	ابيض ليست	اسود [illegible]
١	ب — ٤ م	[illegible]
٢	ح — ٣ فو	[illegible]
٣	ب — ٥ م	[illegible]
٤	ح × ب	[illegible]
٥	ح — ٣ م	[illegible]
٦	ح — ٣ فم	[illegible]
٧	ح × ح	[illegible]
٨	ب — ٣ حو	[illegible]
٩	ف — ٢ حو	[illegible]
١٠	ف — ٥ حو	[illegible]
١١	ت	[illegible]
١٢	و — ٥ رم	[illegible]
١٣	ف في ف +	[illegible]
١٤	ب — ٣ فو	[illegible]
١٥	ب — ٤ و	[illegible]
١٦	ب ف ب	[illegible]
١٧	و — ٢ م	[illegible]
١٨	ب — ٥ و	[illegible]
١٩	و — ٢ و	[illegible]
٢٠	ب — ٤ فم	[illegible]
٢١	ب ف ب	[illegible]
٢٢	ب — ٦ رم	[illegible]
٢٣	ف × ف	[illegible]
٢٤	[illegible]	[illegible]
٢٥	[illegible]	[illegible]
٢٦	[illegible]	[illegible]

وترى من هذا الاستعراض الرسمي ان أميركا أصبحت الدولة البحرية الثالثة وانها أمام أحد ثلاثة امور. فاما أن تنزل الى ميدان المنافسة، أو ان تفاوض الدول لوقف المنافسة، أو ان تقبل نصيبها فتصبح دولة لا شأن لها في البحار

ولم يكن الرئيس كوليدج يرغب في زج دولته في مشاكل بحرية أو في خوض ميدان المنافسة مع الدول ولكن مجلس الامة الاميركي (الكونجرس) كان يلح عليه بوجوب القيام بعمل حازم. فبعد مماطلة عظيمة أرسل الدعوة الى الدول البحرية لعقد مؤتمر في جنيف يكون بمنزلة ملحق لمؤتمر واشنطون فيتمم مابقي من أعمال ذلك المؤتمر. وبعبارة أخرى أن المستر كوليدج أراد تعميم النسبة المساوية على البوارج الضخمة (٥ — ٥ — ٣) حتى تشمل السفن الحربية بجميع أنواعها

الا أن انجلترا وقفت في هذا المؤتمر وقفة لم تتزحزح عنها قيد شعرة فأبت أن تتقيد بأي قيد فيما يتعلق بغير البوارج العظمى وادعت ان حياتها وسلامة بلادها تتعلقان على الطرادات والبوارج الصغرى وان أعمال البارجة «أمدن» الالمانية في زمن الحرب علمتها درساً لا يمكن أن تنساه. أما الولايات المتحدة فقد ردت على انجلترا بقولها ان محطات التموين والفحم البحرية هي ذات مزية عظيمة لانجلترا وتعدن لها تفوقاً عظيماً. ولكن انجلترا لم تتزحزح عن موقفها فانتهى مؤتمر جنيف بفشل عظيم

ولا يخفى أن اتفاق واشنطون يسري الى سنة ١٩٣١ والامل وطيد بان تعيد الدول نظرها يومئذ في ذلك الاتفاق وتسعى لتنقيحه. والا فالعالم مقبل على منافسة بحرية ستكون شديدة الوطأة على الاعصاب

ان انجلترا وأميركا تقفان اليوم الموقف الذي وقفته انجلترا والمانيا قبل الحرب. وقد جرت المباحثات في جنيف بكل حرية واخلاص فكان مندوبا انجلترا وأميركا يفرضان احتمال وقوع الحرب بين دولتيهما ووقوفها موقف العداء. على أن كلا منهما كانت تفكر في احتمال وقوفها موقف العداء بازاء الدول الاخرى كفرنسا أو ايطاليا أو اليابان. ولذلك كانت انجلترا واميركا تتناقشان في الصراحة فيما يحتمل وقوعه بينهما وهما تتغامزان على ما يحتمل وقوعه بازاء الدول الاخرى. ولم يجد مندوبا أميركا وانجلترا من اللياقة أن يصرحا بجميع الافكار التي كانت تجول في فكرها ولذلك بقيت الاسباب الحقيقية لفشل مؤتمر جنيف في طي الكتمان

وقد صرح المستر تشرتشل لبعض الذين حادثوه بان انجلترا لا تسمح لاية دولة من الدول أن تقف معها على قدم المساواة في القوة البحرية وهي مصممة على الاحتفاظ بالسيادة البحرية مهما كلفها ذلك. ولا نعلم ماذا سيكون جواب مجلس الامة الاميركي (الكونجرس) على تصريح المستر تشرتشل هذا وانما نقول ان للولايات المتحدة اليوم السيادة التامة على البحر الكريبي وعلى ترعة بناما وهي تنوي انشاء ترعة ثانية تمر ببلاد نيكاراجوا. وفضلا عن ذلك فقد عممت في كل من أميركا الشمالية وأميركا الجنوبية مبدأ مونرو الذي يجعل لها السيادة المطلقة في البحار المحيطة بتينك القارتين

وليس هذا كل ما في الامر بل هنالك مسألة أخرى جديرة بالاعتبار. وهي أن الولايات المتحدة قد أصبحت من الدول العالمية الكبرى ذات المصالح المالية والسياسية والاقتصادية في كل قطر من الاقطار. وهي تشاطر ... والتجارة ... في كل صقع من أصقاع العالم

سواء أكانوا تجاراً أم سياحا أم أساتذة أم رواد أقطار. وبعبارة أخرى ان الولايات المتحدة التي هي جمهورية في شكلها الظاهر قد أصبحت من الدول الامبريالستية ذات المصالح المختلفة في جميع أنحاء العالم. ولها من موقفها هذا أقوى حجة لانشاء أقوى اسطول بحري. ولا حرج عليها اذا شرعت في انشاء ذلك الاسطول فقد عرضت على الدول البحرية العظمى أن يتفقن على وضع حد للمنافسة البحرية فلم تلق آذانا صاغية بل قوبلت لجنتها بعدم القبول. فهي اذن تبرأ الى الاجيال القادمة من نتيجة ذلك الرفض. فاذا شرعت تخوض ميدان المنافسة فهي في ذلك مكرهة بحد الاكراه.

ولا يعزب عن البال أن موقف الولايات المتحدة دقيق جداً وأمامها مشاكل كثيرة والتاريخ أصدق شاهد على ان السيادة البحرية قد كانت في جميع العصور لدول أرغمها موقعها الجغرافي على طلب السيادة البحرية. فقد تداولت تلك السيادة دولة اليونان فصور فصيداء فقرطاجة فالبندقية فهولندا فانجلترا. ويسهل القراء ان بعض تلك الدول — كالبندقية مثلا — لم تكن سوى مدينة واحدة. ومع ذلك فقد كانت لها السيادة البحرية في زمن من الازمان بفضل موقعها الجغرافي

ومن المبادىء الاقتصادية المعروفة أن البلاد المزدحمة بأهاليها تندفع نحو البحر. وليست أميركا بالبلاد المزدحمة بسكانها بل هي بالعكس تتمتع اليوم برخاء ليس له مثيل في تاريخ العالم، حتى ان بعض العمال الاميركيين يربح نحو ثلاثة جنيهات ونصف جنيه في اليوم الواحد: فالذي يدري عاملا كهذا يترك البر والذهاب الى البحر حيث لا ينتظر ربع تلك الاجرة؟ أضف الى ذلك غلاء الوادي أميركا مما يجعلها تحجم قليلا عن بناء السفن لان البناء يكلفها أكثر بكثير مما يكلف غيرها من الدول. نعم انها غنية ولكن غلاء أجور العمال في بلادها يحفظ التوازن بينها وبين انجلترا في المنافسة

وهنالك أمر آخر جدير بالاعتبار وهو أن الاسطول التجاري الانجليزي هو متمم للاسطول الحربي. ورجال الاسطول الاول يستطيعون أن يحلوا محل رجال الاسطول الثاني. وهذه الحالة هي من التقاليد الانجليزية الموروثة. فتجد النوتي الانجليزي يورث ابنه تقاليد البحرية حتى ترى ان الذين يشتهرون في البحرية الانجليزية هم أسلاف توارثت تلك التقاليد أبا عن جد. ولهذا الاعتبار مزية عظيمة في نظر دولة بحرية كانجلترا وهي تعتبره عاملا كبير القيمة

ولا يخفى ان الجزائر البريطانية هي ذات مساحة ضيقة وليس فيها بلد يبعد عن البحر أكثر من سبعين ميلا. فالشعب الانجليزي شعب بحري بطبيعة موقعه الجغرافي. وأما في أميركا فالمساحات شاسعة جداً وهنالك الملايين من سكانها لم تشاهد أعينهم البحر ولا يهمهم أن يكون لهم أسطول قوي أو أن لا يكون، على ان سياسة الحكومة الاميركية لا تقوم على آراء أمثال هؤلاء بل تقوم على اعتبارات أخرى ذات شأن عظيم. ومما يجدر بالذكر أن الاضطرابات الجديدة التي وقعت في العالم على أثر ... قد ... حكومة الولايات المتحدة ... ترى أن في العالم كثيرين لا يعتبرونها ... العدل في القضاء وان أعداءها في الداخل وفي الخارج ... ثم ... المستقبل هو أن يكون لها أسطول ...

باب التقويم (؟)

الرسائل السياسية الاسبوعية الخاص

في ٢٠ سبتمبر سنة ١٩٢٧

النساء في دمشق

ابتسم سنوات مضت كانت في الشام حركة ترمي الى نزع الحجاب تسربت الى القطر السوري بمبادىء المرحوم قاسم أمين رسول السفور والمدافع عن حرية المرأة. ثم همدت تلك الحركة اذ أدركها الفشل أو اذ أدرك دعاتها أنهم تعجلوا الامر قبل أوانه. ففي هذه البلاد كذلك بلاد أخرى فريق من أنصار الحجاب وابقاء المرأة المسلمة على ما كانت عليه من تحجب مع تعليمها والدفع بها الى مضمار الرقي والفلاح وفريق آخر يرى ان الحجاب لم يعد في يومنا هذا الراقي كما وضع في الاصل وان على المرأة ان تخرج سافرة وان تعمل وان تجاري المرأة الغربية في كل شيء. ففي الغرب غير النساء اللواتي أدخلن الى الشرق الاغراق بالتبرج والخلاعة فهناك امرأة هي قوام العائلة وهناك أم هي الامة أو هي موجدة الامة، ويلي هذين الفريقين فريق الجامدين الذين يمقتون السفور ويمقتون تعليم المرأة فهم يريدونها ساحة لزينة البيت ومتاعا لاهوائهم وهو الفريق الاكثر عدداً والاقوى في بلادنا السورية. ولقد كان منذ ما كان قبل عامين حين ساح الصبية في الازقة بعد اء الفتنة (الكذاب) يقذفونه على كل امرأة تمر في الشارع

على اني لا أريد المشايعة لاي فريق من هؤلاء وانما أنا راو أسرد وقائع، فقد حدث منذ أيام ان جماعة من فضليات نساء دمشق سمت الى اجتماع بينهن قررن فيه ان يطرحن الحجاب ويخطرن في الشوارع سافرات على منوال التركيات ويناصرهن على ذلك فريق ناهض من الشباب، وقد كدن يحققن فكرتهن لولا انهن عدلن في الدقيقة الاخيرة وأرجأن الامر الى وقت آخر

في مقابلة ذلك تقدم العلماء في الشام بعريضة الى رئيس الدولة طلبوا فيها أن تتشبث الحكومة بمنع النساء المسلمات عن ارتياد المتنزهات ودور الصور المتحركة (السينما) فهذا الطلب جاء صدمة عنيفة للفكرة الرامية الى السفور

وأصبح الامر مشادة بين حزب السفور وحزب الحجاب لا ندري منه في جانب من يكون الفوز. على انه من المسلمات البديهية ان الجامدين مهما صلب عودهم وقويت شوكتهم لن يستطيعوا الثبات كثيراً في طريق التيار الجارف. فمن دواعي المدنية الحديثة ان يتاح المرأة مماشاة الرجل ومساواته وهذه المساواة لا تتم مع الحجاب. وفي البحث متسع لمن أراد التوسع.

المشانق في حلب

من أنباء حلب ان قد نفذ فيها حكم الاعدام شنقا بثلاثة من الاشقياء هم عبد الوهاب حسين جمعة ومصطفى أحمد الويسي وعلي محمد اليوسف الملقب بالبلوني فعلقوا في ساحة باب الفرج الساعة ... وكان ينظر الى المشنقة ... ويحف به الرسل والانبياء ...

شتم الحاكم أولا ثم هدأ روعه وأوصى بالاربعة وامرأته

وهؤلاء كانوا يؤلفون عصابة أشقياء في مدينة حلب وقد استعصى أمرهم واستطاعوا أن تمدوا مرة على سيارة تخص النافعة كان بها بعض مأموري هذه الدائرة فقتلوا اثنين منهم وتمكن الباقون من معرفة الاشخاص الذين ... وبذلك تمكنت الحكومة من القبض عليهم ومحاكمتهم واعدامهم.

وفد الى أوربا

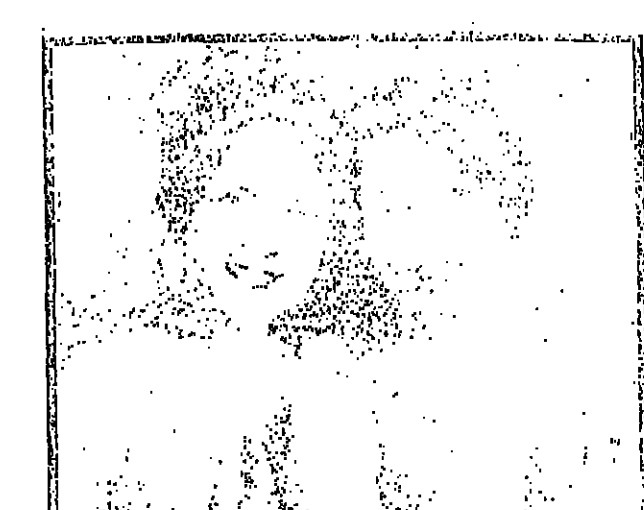
نشرت الصحف انه من المحتمل — إن لم يكن من المؤكد — ارسال وفد الى أوربا للاشراف على سير القضية السورية والمفاوضات الجارية سواء أكان في باريس أو في جنيف. وقد أثار الخبر كوامن النفوس وأحدث ضجة قوية في تأثيرها باختلاف الهيئات والاحزاب: فالبعض تلقوه بالامتعاض والاحتجاج بدعوى ان ... وفداً يعمل منذ البداية وما زال عاملا ... من خيرة الذين يشتدون في القضية ... الامير شكيب واحسان الجابري ورياض ... والمعتدلون والموالون تفاءلوا خيرا من ... الجديد على أمل أن يقوى على ازالة سوء ... الحاصل والذي جر اليه التطرف الزائد ... الوفد الحالي المعروف، ويقولون ان القضية ... خسرت كثيرا بسبب تعنت الامير شكيب ... وانهم يدعون أنفسهم وفدا في الحين الذي ... فيه الا اللجنة التنفيذية واللجنة ... ولا لها صفة الوكالة الرسمية عن السوريين ... وجود هذا الوفد لا مكن للسوريين ... لقضيتهم من تساهل المسيو دي جوفنيل ... كانوا يطمعون به

لا يعلم بالتدقيق ممن تتألف الهيئة الجديدة ... تقوم بهذا الاشراف ولا ما يكون ... الانتداب ازاءها ولا اليوم الذي تسافر ... أوربا ولكن أصبح في حكم الراجح انها ... هناك ضرورات سياسية تدعو الى ايفادها ... الذي تزمع فيه سوريا الدخول في تطور ... يكون منه ايجاد شكل راهن الحالة ... الكائنة اليوم.

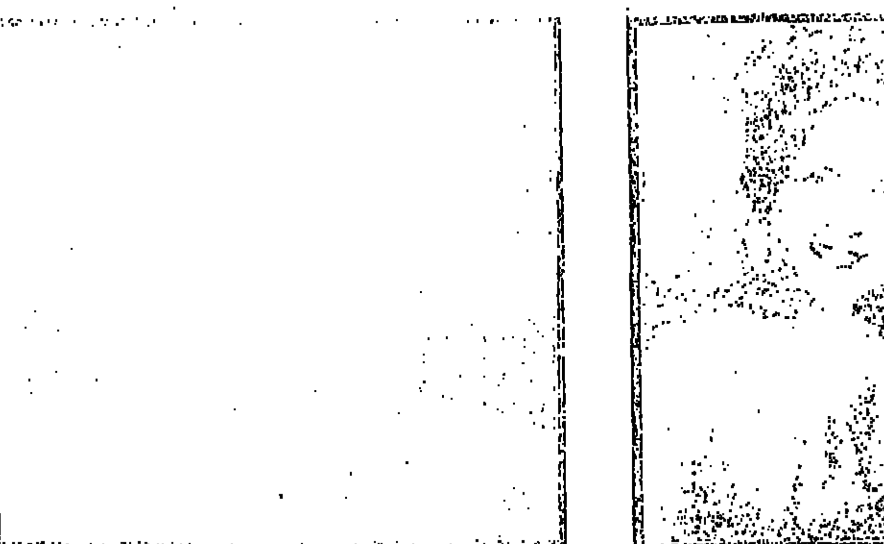
ليس المهم ان تتتابع الوفود الى أوربا ... القضية الوطنية تستطيع أن توجد لها ... ظاهرا معروفا في تسوية العليا فالاخرى ... أن يوصلوا ما انقطع بينهم وبين المفوض ... يتفاهموا معها فهي الباب الاول ومن ... دخول الاماكن من أبوابها، ولعل الذين ... اليوم ويبذلون كل جهد لاقناع ... بنزاهة نظرتهم يوفقون قبل كل ... خير البلاد.

الوزارة السورية الجديدة

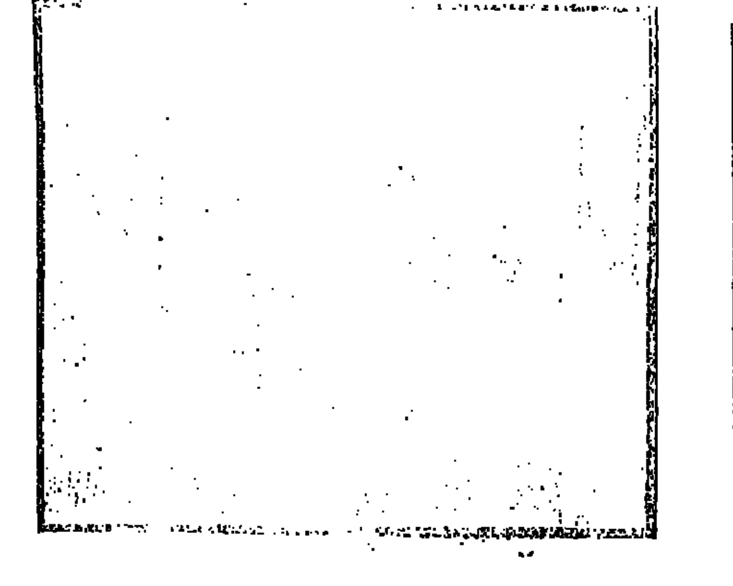
أصبح بحكم المقرر أن يجري تعديل ... الوزارة السورية الحالية ... الى عالية وبيروت لهذا الغرض ... الا من أجل المشادة القائمة ... في دخول ... فرنسي ... المنظر ...



الشقيقتان فلس الثان بطلتا رواية فتاة ١٩٢٧ في نيويورك

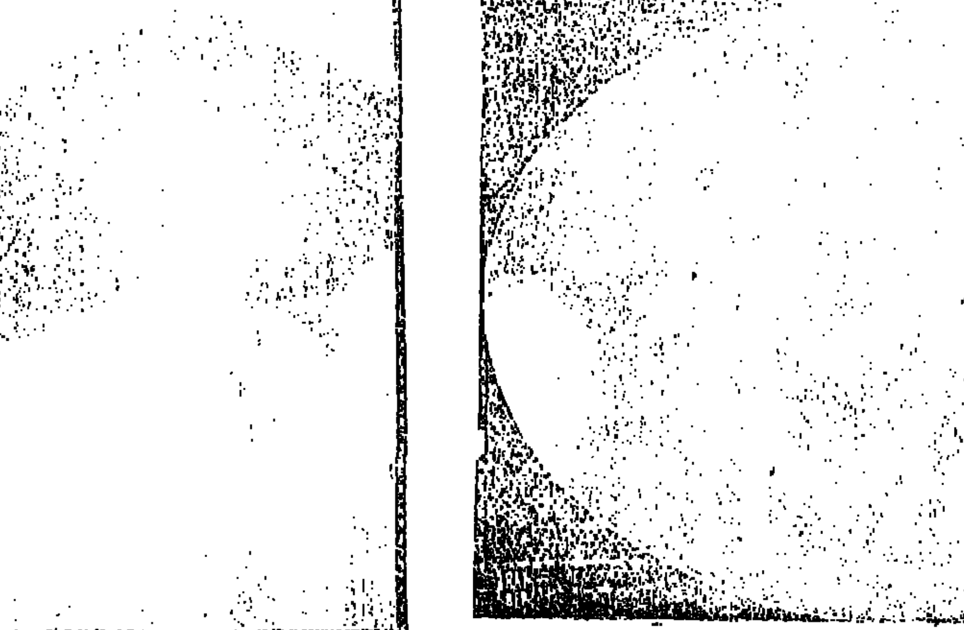


المرضى في أحد مستشفيات نيويورك تعزف لهم الموسيقى وتقوم بعض المغنيات النابغات بسبب ظهور أن الموسيقى أثراً جليلا في أحوال المرضى بالسل ومرضى ضيق الصدر والحزن



المعالجة بالموسيقى — يعالجون المرضى الآن في مستشفى جاير بلندن بالموسيقى للاسراع في النقاهة وبعض المرضى يلعبون الالعاب الرياضية وبعضهم بالكهرباء والمرضات كما يرى في الصورة

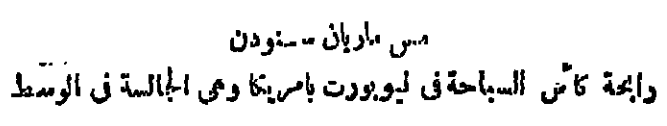
دولت هانم رئيسة أول نادي نسوي فتح للالعاب الرياضية في الاستانة

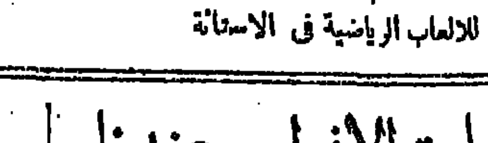


مس ماريان سنودن

رابحة كأس السباحة في نيويورك بأمريكا وهي الجالسة في الوسط

الحظ — مدام انطونيو كازوزو التي كانت خادمة في فندق فرآها صاحب ملايين يدعى أنطونيو وتزوجها بعد رؤيتها باسبوع







الممثلة الامريكية الشهيرة مادلين فربانك



مس لومي فتاة انجليزية زارت باريس حديثا وتقول عنها جرائد باريس انها أجمل فتاة أجنبية زارت باريس في السنين الاخيرة

عادة الأفراح عندنا

لم يسعدني الحظ لأن أجول جولات في تفنيد المعايب والمخازي المنتشرة بين الأسرات المصرية فيما يسمونه حفلات الزواج — حتى طالع علينا في العدد الأخير من السياسة الاسبوعية للقراء مقال قد دبجه يراع حضرة الكاتبة الفكهة الآنسة أمينة أحمد طه.

فحركني مقالها السديد ودفعني الى بيان ما تجلبه الأفراح عندنا من الويلات وما تجره من دمار الاسرات.

وقبل أن أسترسل في هذا الموضوع أرى أن أعرج قليلا على بعض نواحي الضعف فينا وكثرة ... عندنا مما يجعل الزواج عبارة عن سلمة تتلاعب بها الاهواء الباطلة. ناهيك بما يكثر في هذه الاحوال من الخرافات والمعايب التي يندى منها الجبين

ومن هذه المفاسد أن يترك الشاب المقبل ... امرأة يسمونها بالخاطبة في انتقاء الزوجة التي يجد ... فيها الكفاءة دون أن يرى شريكته في الحياة. ولا يلبث حتى يجد نفسه أمام أمر واقع ... مرة فاجعة، يرى نفسه أمام زوجة لا يجد في جسمه أدنى عرق ينبض نحوها فيدب البغض بين العروسين من أول ليلة الزفاف. ولا بدع اذا ... هذه الحفلات بمأساة تنتهي بما يجر الى الحقد ... الفراق العاجل!

وناهيك بالمغالاة في المهور التي هي أقوى سبب في نفور شبابه اليوم من الزواج. ومن الغريب أن الناس مع علمهم بما يجره هذا من الداء الوبيل والافلاس العاجل ينتحلون أعذاراً تافهة وسفاسف لا تقوم على حجة فيظنون أن المغالاة في المهور مانعة لفراق الزوجين وموطدة لدعائم صروح الزوجية. على أن من رأيي أن الحب المتبادل هو أقوى أثرا من المال الذي يجعل الفتاة سلعة تباع وتشرى وهذا مما نربأ به عن مقام المرأة الذي لا يقدر بمال ولا يسوم بنفيس ولا غال

أما حفلات الزواج والتبذير والاسراف في أقامتها فمما ينبو عنه العقل السليم.. فمن أنوار زاهرة الى أطعمة شهية فاخرة ومن ليال ساهرة الى مظاهر خادعة فلا تنتهي الافراح والليالي الملاح حتى تنوء الاسرة بأحمالها وترزح تحت عبء ديونها وما كان أغنانا عن هذه المهلكات.

واني ليعجبني ما أشارت اليه حضرة الكاتبة في مقالها من العرس وما يكون فيه من الغناء المخل والخطابة التي لا تخرج عن المبالغات في تعداد محامد العروسين ومحاسنهما ووصفهما بالجمال الساحر والصفات التي يلقيها المتشدقون جزافا — وما أخلفنا وهذه حالتنا أن نكون مغرورين بانفسنا مغالين في المدح الخارج عن الحد راجعين الى عهد الجاهلية الاولى عهد الوحشية والبربرية

وان ما أسديه من النصائح للشاب الراغب في الزواج: أولا — أن يرى مخطوبته بعينه غير واكل أمر خطبتها لسواه ولو كان أقرب الاقربين اليه

ثانياً — الا يبالي بسخط الساخطين وصخبهم اذا وجد من وافقت هوى نفسه ووقع على ضالته المنشودة فأن الزوج هو المنوط باختيار شريكته، وكذلك الفتاة يجب أن تكون حرة في انتخاب حبيبها طليقة القيد في اختيار من يهواه قلبها

ثالثا — ان لا يجري وراء العادات الفاسدة المستهجنة المتبعة من أسراف وتبذير الى خرافات وترهات ضارة بجميعها عرض الحائط غير ناظر الا الى مستقبله وتوطيد دعائم الزوجية. وهنالك أشياء كثيرة أحب أن أطرقها الملأ لولا ضيق الوقت ولعلي عائد الى الكلام على هذه العادات التي تنخر في عظام الامة والتي لا يخلو منها الحقير فضلا عن العظيم.

اسكندرية — عبد الحليم جودة

بحث علمي

غذاء الطبيعة العجيب

كل كائن حي بلا استثناء ان لم يتغذ مات ، وكلما كانت حياته أكثر نشاطا زادت حاجته الى الغذاء . ولكن بينما يصدق هذا القول في كل اشكال الحياة فاننا نجد مراحل في تاريخ معظم الكائنات الحية فيها تكون الحاجة الي الغذاء لغرض خاص ذو وزنا بين الطفل والرجل من حيث مادة الطفل لما اختلف اثنان في أن الاخير يفوق الاول اضعافا وبما أنه لا بد للطفل من النمو حتي يصير رجلا فيلزم أن يستولى من البيئة الخارجية على شيء يدخله الي نفسه .

ان الكائنات الحية لا تستطيع أن تكون شيئاً من لاشيء ، واذ كانت تكبر يوما عن يوم فلا شك في أنها تستولى من الخارج على مايسبب نموها

وهذا النمو الذي يفسر لنا حاجة الأطفال الى الغذاء الكثير (اذ نسبة مايحتاج اليه الطفل بالنسبة لحجمه الصغير تفوق مايحتاج اليه الرجل الكامل النمو) يوجد سبب عام آخر يشترك فيه الكبار والصغار على السواء ويفسر لنا الحاجة الى الغذاء ، وهذا السبب هو الاحتراق . فالنار لاتستمر في الاشتعال ما لم تمد بالوقود والهواء . ولما كان كل كائن حي يقوم بعملية احتراق مستمر لذلك وجب أن يتنفس (والا مات كما تنطفي الشمعة اذا حبس عنها الهواء) وأن يتغذي فالغذاء مادة البناء للاطفال — يكون عظامهم وعضلاتهم — ووقود الاحتراق للكبار والصغار على السواء .

كل طعام نأكله يحتوي على الماء ولكنه مع ذلك قابل للاحتراق متى جف . وكلنا يعرف أن السكر يحترق اذا ألقي في النار ، وهو كذلك يحترق في أجسامنا ، ومن أجل هذا نتناوله . واننا اذا جردنا طعامنا من الماء ومن جزء من المواد عديم الفائدة وجدناه لا يخرج عن كونه وقوداً يحرك الآلة الانسانية ويكسبها الدفء كما يولد الفحم الحجري القوة المحركة في الآلة البخارية . وان الرواد الذين يغشون الجهات المتجمدة حيث البرد الشديد لا بد أن يحفظوا أجسامهم في حرارة تماثل حرارة بلادهم والا ماتوا من قسوة البرد ولذلك نجدهم يحتاجون الى قدر كبير من الغذاء وخصوصا من الدهن والزيوت التي لا يمكن لاحد منهم أن يكثر منها في الاجواء العادية .

فأجسامنا اذن ليست الا افرانا حية ولكنها أفران غريبة لا تستخدم الا انواعا خاصة من الوقود . والكائنات الحية يختلف بعضها عن بعض باختلاف ما تستخدم من الوقود فالنباتات يمكنها أن تستخدم غازاً في الهواء ليس عديم الفائدة للانفس بل سام أيضا . والا بقاء تعيش على الحشائش التي لا يمكننا أن نعيش عليها أبداً . وفي الواقع أن أهم حقيقة يجب أن نعرفها عن الكائن الحي هي نوع غذائه لانه يبين لنا أكثر من غيره أين يعيش هذا الكائن وأي نوع من الحياة يحيا . خذ لذلك مثلا أن اهم فارق يميز بين النباتات وكل الحيوانات تقريبا هو أن الاولي تعيش حيث هي وأما الثانية فهي في حركة دائمة وذلك لان الاولى تستمد غذاءها من الهواء والتربة دون أن تجهد في طلبه بينما الثانية لا بد أن تسعى في طلب غذائها والا ماتت جوعا .

ان أرقى أنواع الكائنات الحية هي الحيوانات الثديية ، والعجيب في هذه الحيوانات أن الانثى تدر نوعا خاصاً من الغذاء لصغارها ، غذاء هو أقرب الاغذية التي على سطح الارض ، وأنها

وهو الوحيد الذي صنعته الطبيعة ليكون غذاء لكائنات مثلنا . وهذا الغذاء هو اللبن — فنحن نأكل الخبز ولكن القمح كان في الحقيقة ناميا لاجل حياته هو وليس لحياتنا فاللبن اذن هو الحالة الوحيدة لغذاء ركبته الحياة قصداً لان يكون غذاء وبدونه لا تستمر حياة الصغار، كما لو انقطع الماء أو الهواء ، ومهما تفنن الكيمائيون في صنع الاغذية المختلفة للاطفال فان اللبن أساسها جميعاً .

وعند بعض الناس فكرة مؤداها ان الطعام الوحيد الذي يستحق الذكر هو ما يسمونه بالغذاء الصلب ، وهم يعدون اللبن في الرتبة التالية لانه سائل ، ولكن هذه فكرة باطلة لان كل طعام لا بد أن يتحول في جوفنا الي سائل قبل أن يتمكن الجسم من الانتفاع به . وفي الوقت الحاضر توجد أنواع عديدة من مجهزات اللبن المجفف لا تجعل لنا مجالا للشك في أن اللبن العادي ان هو الا غذاء صلب مذاب في الماء ، على أن الماء نفسه مفيد وضروري اذ أن الطفل أو الحيوان الصغير يحصل من اللبن السائل على الكمية اللازمة له من الماء بأسلم طريقة ممكنة . ولكن أعظم أجزاء اللبن أهمية هي المواد الصلبة التي تتخلف بعد تجفيفه .

فاللبن أغرب وأتم تركيب يجمع بين الاغذية التي يحتاج اليها أي انسان ولكنه ليس مثلا أعلى لغذاء الكبار اذا اقتصروا عليه لكثرة مائه . ولكنه غذاء تام للاطفال . وهو الطعام الفرد الذي يمكن الانسان أن يتناوله في أطواره المختلفة وكم من مريض أنهكه المرض ثم اعاد اليه اللبن الحياة .

المادة البنائية التي تعوض ما يفقده الجسم

اعتاد الناس أن يظنوا انه اذا افتقر الدم وشحب لون الوجه فان الخمر الحمراء يمكنها أن تعيد الى الخدين احمرارهما . ولكن هذا خطأ كبير ، فانه ما من شيء يكون الدم الاحمر مثل اللبن الابيض فهو مع بياض لونه يحتوي الحديد الذي يكون مادة الدم الحمراء ، والآن فلننظر ما هو كنه الجزء الصلب من اللبن

هذا الجزء الصلب هو خليط من جميع المواد التي نحتاجها لكي نحيا . فالفائدة الاولى للغذاء هو منفعته كوقود وفي اللبن القدر الكافي من ذلك ، ولكننا نحتاج الغذاء لاغراض أخرى

فهنالك مادة كيمائية خاصة تسمى البروتين — أحسن مثال لها بياض البيض — لايمكننا أن نعيش بدونها ، والبروتين يمكن أن يحترق في أجسامنا ويستعمل كوقود ولكنه في الحقيقة يصلح لاغراض أخرى أعظم أهمية فهو مادة خاصة للبناء تحل محل مادة الجسم الحية اذا فقدت بعمل الحياة واننا اذا اضطرتنا الظروف يمكننا أن نعمل بدون احتياج الى معظم الاغذية ، ولكن ما من أحد يمكنه أن يعمل بغير البروتين

الطريقة الجميلة التي بها تؤهل الطبيعة طعامها لابنائها

ان الطعام التام يجب أن يحتوي على أربعة أنواع من الاغذية خلا الماء وهذه الانواع هي البروتين والشحم والسكر أو النشاء والاملاح ، واللبن يحتوي جميع هذه الاشياء بنسبها الصحيحة مذابة في الماء واننا عندما نقول للنسب الصحيحة يجب أن نفكر قليلا فاننا اذا أعطينا لبن بقرة كما هو لطفل قتلناه ، اذ أن كل نوع من اللبن قد هيء كاملا خاصة بصغار الحيوانات التي تنتجه ، واننا

نحن بني الانسان الذين هم على رأس الحيوانات الثديية نتناول ألبان باقي الحيوانات ونستعملها لنا غذاء ولكننا يجب ألا ننتظر أن تكون مناسبة لنا تمام المناسبة لانها ما عملت لتخصص لنا

من أجل ذلك قضي العلماء وقتا طويلا في تحليل أنواع الالبان المختلفة التي نستعملها واظهار أوجه اختلافها بعضها عن بعض . فهي كلها تحتوي نفس المواد ولكن بنسب متفاوتة حسب حاجة صغار الحيوانات التي خصصت لها هذه الالبان . وعلى ذلك فاللبن الذي يتناوله حيوان من أكلة اللحوم كشبل الاسد أو القطيطة يختلف اختلافا كبيرا عن اللبن الذي تنتجه الحمارة أو البقرة أو الحوت أو الفأرة .

وهذا جميل ، اذ يرينا كيف ان الحياة تهيىء صنعتها لحاجة مستهلكيها . فكم من طفل يقتل سنويا لاطعامه من لبن الابقار دون أن يجعل مناسبا لمعدته ؛ لان لبن البقرة في هذه الحالة يكون في معدة الطفل طبقة كثيفة لا يتسني للطفل أن يهضمها بينما يسهل ذلك لعجل . وعلى ذلك فاذا أردنا اعطاء لبن الابقار للطفل فيجب أولا أن نخففه بالماء ونضيف اليه سكراً

كيمياء اللبن وما يحتويه من الغذاء النفيس

ويجب أيضا أن نتذكر أن اللبن عند استعماله يكون دافئا هو في الحقيقة في درجة حرارة جسم الحيوان الذي يتعاطاه تقريبا . فالطفل أو المريض لايمكن أن يتناول اللبن باردا لانه في هذه الحالة لا تبدأ المعدة عملها قبل أن يصير اللبن في حرارة الجسم ، وفي هذا ما لا يخفي من الضرر . من ذلك يتضح لنا أنه يجب تدفئة اللبن قبل أن يتناوله الطفل أو المريض

والآن فلننظر الى كيمياء اللبن العجيبة فهو عدا الماء يحتوي على مواد غذائية صلبة مذابة في هذا الماء ليسهل مرورها الى جسم الحيوان الصغير عديم الاسنان . وأعظم هذه المواد قيمة نوعان من البروتين

فالبروتين الاول وهو الاكثر يسمي الكاسينوجين ، ومعناه صانع الكاسين لانه عند ماينأثر بخميرة في المعدة يتحول الي مادة متجمدة تسمى الكاسين وهذه كلمة مأخوذة من كلمة Caseus اللاتينية ومعناها الجبن . وفي الحقيقة أن الكاسين هو الشيء الاساسي في الجبن

أما البروتين الثاني فاسمه (لاكت البيومين) ومعناه زلال اللبن ، وهو الجزء الذي يتجمد متي سخن اللبن الي درجة حرارة خاصة ويظهر على سطح السائل . وهذه الطبقة الجلدية من أعظم مواد اللبن قيمة لسهولة هضمها وذلك لانها لا تتجمد في المعدة مثل الكاسين . وكم من طفل مريض المعدة لا يمكنه هضم الكاسين ولكنه يهضم البيومين اللبن . ومن هذا قد استفاد كثير من الاطفال باطعامهم مصل اللبن « الشرش » وهو الجزء الذي يحتوي الزلال ، وهذا الزلال النفيس يمكن في الوقت الحاضر فصله عن اللبن ويمكننا أن نشتريه تحت اسم البيرولاكتين وهو عون عظيم الفائدة الطبية في أحوال كثيرة

أما الدهن فهو يوجد في اللبن على شكل قطرات دقيقة جدا لا تحصى ويمكننا أن نراها اذا وضعنا اللبن تحت المجهر . ومن المهم جدا أن هذا الزيت أو الدهن يجب أن يكون موزعا في كل أجزاء اللبن على الشكل المذكور لان الدهن لا يسهل هضمه الا اذا كان على شكل هذه القطرات فيسهل

على العصارات الهضمية أن تنتاب عليها واحدة واحدة ، والدهن الذي يحتوية اللبن يتجمع [illegible] ويرتفع مكونا القشدة ويجزءا من البروتين [illegible] حول القطرات

السكر الطبيعي الوجود في اللبن

تشترك كربونات الايدروجين مع [illegible] والزيوت في أنها أغذية وقودية وبما أن [illegible] الحيوانات كذل شيء صغير تبرد بسرعة [illegible] لذلك محتاجة الى كمية كبيرة من الوقود كي [illegible] في دفء . من أجل ذلك فان اللبن لا يحتوي [illegible] الدهن فقط بل وعلى نوع من كربونات الايدروجين [illegible]

وكربونات الايدروجين الموجودة في [illegible] نوع من السكر يسميه الكيمائيون لكتوز [illegible] سكر اللبن . ومما يمتاز به اللاكتوز أنه لا [illegible] للتخمر من أنواع السكر الاخرى . ومعظم [illegible] ما يحدث للسكر اذا تخمر فهو يتحول الى [illegible] ضار بالاطفال وبغيرهم . ولكن المواد التي [illegible] أنواع السكر وتحولها الى كحول لا تستطيع [illegible] مع سكر اللبن .

وأحيانا قد تدخل هذه المواد الضارة [illegible] الطفل ولكنها لا تضره مادام السكر الموجود في جوفه هو اللاكتوز . لذلك فاذا أردنا أن [illegible] سكراً الى اللبن يجب أن نستعمل [illegible] ويمكننا أن نحصل عليه من الصيدلية بثمن [illegible]

اذا يجب ألا يعطى الاطفال مواد [illegible]

ليس هناك مادة نشوية مهما كان نوعها [illegible] أنتجه حيوان ثديي ، نعم ان النشا [illegible] ولكن للذين يستطيعون هضمه فقط [illegible] نتناول كميات من ضمن الخضروات ولكن [illegible] للطفل الصغير تلك الآلة التي تستطيع هضمه [illegible] نهاية السنة الثانية من عمر الطفل لا تكون [illegible] الآلة قد وجدت بعد ، ولكن بعد ذلك [illegible] نضيف مقادير بسيطة من النشا الى طعامه [illegible] ألا يعطى طفل في السنة الاولى أي نوع من [illegible] مطلقا ، لاننا اذا فعلنا ذلك قلبنا نظام [illegible] وسببنا له المرض . ومن حسن الحظ أن [illegible] ابتدأت تفهم ذلك فنقرأ الآن في الاعلانات [illegible] أغذية الاطفال أنها خالية من النشا ، و[illegible] لم يدل على صلاحية تلك الاغذية للطفل [illegible] على الاقل ، على خلوها من مصدر خطر كبير [illegible]

كيف يساعد جبن اللبن على تكوين العظام

كل طفل لابد أن يحصل على شيء من [illegible] وهذا موجود في اللبن . كذلك كل منا [illegible] الجير أو الكلسيوم لاجل تكوين عظامنا [illegible] في الاطوار التي يكون نمونا فيها سريعا [illegible] يحتوي على الكثير من أملاح الكلسيوم [illegible] على تكوين العظام والاسنان المتينة . [illegible] يخفف الناس اللبن بماء الجير ، وهذا [illegible] كان غرضهم أن يجعلوه أسهل هضما [illegible] اذا كان هو منهم أن يضيفوا الى الجير [illegible] يحتوي على نسبة من الجير أكثر مما [illegible]

وعدا ما ذكر فان في اللبن أملاح [illegible] البوتاسيوم والمغنسيوم ويوجد في [illegible] اللازم لبناء أنخاخ خاصة [illegible] ضرورية من عنصر الفلور اللازم لتكوين [illegible] ومن كل ما تقدم نري أن اللبن [illegible] الطبيعة وضعت فيه كل الاغذية التي [illegible] الصغير بغير جهود وبما [illegible] الاغذية الاخرى التي [illegible]

الصبابة

LE LIVRE POUR TOI

واضعته مرجريت بورنا بروفانس

Marguerite Burnat-Provins.

يقولون ان المرأة هي نصف الرجل الافضل . [illegible] هي امرأة تقول ان الرجل هو كلي وهو [illegible] لي !..

انها تعبد فيه كل شيء لانها تراه كاملا . وتجثو [illegible] التلاف الى الغلاف عند قدمي رجله تلثمهما [illegible] تحرق قلبها بخوراً !...

لقد أدهشتني منها هذه الاستماتة ! . انها [illegible] فانية في الرجل وتفني . انها ألهته وعبدته وصلت [illegible] في كتابها مائة ركعة ! صلت له وهو مقبل عليها [illegible] صلت له وهو معرض عنها . عبدته ساخطا وراضيا [illegible] ضاحكا وباكيا !..

رأت رذائله فضائل وعيوبه حسنات ! حقاً [illegible] ان الحب يعمي ويصم !

أما حب الرجل للمرأة فهو هامش حياته . هو [illegible] هامش مشاغله الرهيبة وأعماله المتواصلة ومطامعه [illegible] الجامحة في المكانة والمنافسة وحب أمه وحب بنيه [illegible] وحب المجد وحب الوطن .

ومع ذلك فلم يعدم التاريخ رجالا عظاما غالبوا [illegible] الدهر فغلبوه من أجل الوطن ومن أجل المجد معاً . [illegible] قل من أجل الوطن وحده لان من يخدم وطنه [illegible] هو في ذات الوقت يمجده . هؤلاء الرجال عشقوا [illegible] المرأة وقدروها ورأوا فيها الملاذ الاخير في الفوز [illegible] والخيبة ، في الرفعة والهبوط ، في الفرح والحزن . [illegible] نابليون وجوزفين . قيصر عاهل الرومان الذي [illegible] توجته انتصارات الحروب فاستقبلته روما عند [illegible] عودته استقبالا خليقا بجلال المدينة الخالدة ، فسار [illegible] بين قصف المدافع ودوي الطبول تنثر عليه الزهور [illegible] من ألوف ألوف الجانبين حزمة غير واع ولا ملتفت [illegible] ولا مكترث . فلما سئل في ذلك قال : سأراه كله [illegible] مرتسما ماثلا في العينين النجلاوين المغرورقتين [illegible] بالدموع عيني حبيبتي سلفيا ...

أفلا يكون الرجل الذي بمنزلة قيصر وهو [illegible] يصرح يحقق المرأة هذا العشق حقيقاً بالمبادة ؟! [illegible] بلى والله !

ولكل امرأة قيصرها ، وحب المرأة الرجل [illegible] حياتها كلها . هو الصفحة التي ليس لها [illegible] ثمن ! . أن حبيبها هو الزوج وهو الاب والام [illegible] والاخ والاخت والبنون جميعاً !

فالمرأة التي تمجد الرجل انما تمجد حبيبا انما [illegible] تمجد حياتها ، وأي امرىء ليست عليه حياته [illegible] عزيزة ؟؟

يقول هنري بتاي الكاتب المعروف في المقدمة [illegible] الحية التي وضعها لهذا الكتاب : « انه ليس [illegible] صرخة بل نشيد بل أبدع من ذلك انه تسبيح »

وهي تقدم لصاحبها هذا الكتاب الذي كتبته [illegible] من أجله وحده ، وتوصيه « ألا يضعه على مكتبه [illegible] ولا على مقعد حقيقته وانما على وسادة نومه حيث [illegible] رأسه ، الذي اعتراه الدوار ، حقر وعرقه !! [illegible] في تقدمته له « تذكاراً لساعات شهوتنا » .

وفاتحة الكتاب لها كلمة : « أحبك ! » تلك [illegible] الكلمة الخالدة التي شرعها الله يوم وجد ما حمسها [illegible] وجد حواء مع القبلة الاولى التي سبقت عذاب

« أمراة ! »

« ان أحداً لم يلقني هذه الكلمة . انني شعرت بها آتية من أعماق لحي ، صاعدة من دمي الى شفتي ، متطلعة نحو شبابك ، وما فيك من قوة موانية .

انني سمعتها خارجة والنشوة من فمك

انها طائر ذهبي حط على عيني باعطف بادئاً ، ثم يتقل حتى يجعل كأني يترنح .

فوهنت بين ذراعيك ، ذراعيك المظليتين ؛ حيث شعرت بضعفي وقوتك ، بذلي وحمايتك » .

وفي مكان آخر من كتاب صلوات الغرام تذكر تلك الليلة التي أخذ فيها رأسها بين أصابعه القاهرة قائلا لها وهو يعصر على أسنانه : لا تتحركي ! ...

وفي بعض نداءاتها الي المعبود تتجلى ليونة النساء بكل معانيها :

« انك لن تقول لي : كلا !

تذكر أنني قبلت شفتيك حتي لا ينبسان بغير رقيق الكلام

انك لن تدع الغضب يبدو في عينيك !

تذكر أني قبلت جفنيك حتى تكون نظراتك الى نظراتي حنانا .

انك لن ترفع أصبعك مهدداً اياي !

تذكر أنني قبلت يديك حتى لا يحتفظا بغير اشارات العطف .

انك لن تبتعد عني !

تذكر أنني قبلت قدميك حتى يعودان باخلاص الى بيتي .

انك ستغلق قلبك دون غرام غيري من النساء!

تذكر انى قبلت قلبك من خلال صدرك حتي يكون لي بذلك لحداً ! »

واسمعها كيف تسبح بحمد الحياة :

« انى أحمد الحياة ياسلفيوس على نعمائها .

فقد أسلمتني الكأس الذهبية الطافحة بخمر حبك ، فشربتها حتى الثمالة .

لقد فرشت تحت خطاي وروداً شبابك ، فصار طريقي أجمل من طريق النصر الذي يتقدم فيه الفاتحون ولي فراش نومي القت جسمك الذي ابدعته يد المنية فسوته ، فصار يفوق الوشي المطرز أمانيا .

لست ترى فيه عرشاً درجاته من زمرد ، ولا جنات نادرة الشجر تغني على أفنانها عصافير من الجوهر . ولا حصباء مفروشة برمان من الياقوت . وليس سقفه متخذاً من الفضة .

لكنه يحوي من الكنوز مالا يملكه ماهل كثيب .

أي سلفيوس ، انى أحمد الحياة التي أغدقته على من نعمها » .

ان العابدة لا تمجد في الواقع رجلا مقصودا بالذات بل تمجد الجنس كله . وهذا هو رأي هنري بتاي . أرأيت اذن هذه الصراحة ؟ أرأيت المرأة التي تعبد جنس الرجل تقول أمام الملأ : أنا تعبده؟ فهذه التي تمردت على جبالة جنسها أو على رياء جنسها أو بالطف من ذلك ، على حياء جنسها هي الاولى . ولكن أتكون هي الفضلى ؟؟

هذا هو ما سألته نفسي بعد الفراغ من تلاوة الصلاة الشهوانية التي أوليها أن تأتي على لسان التائي في نابة حرارته وأن الرجل طالما رأته الملائكة . ثم لم أجد مندوحة من سؤال نفسي مرة أخرى واضعاً جانبا أواصر الدين ونواهيه وقواعد الخلق وأصوله : أتصل المرأة التي تقرأ هذا الرجل الى قلب الرجل ؟ ...

فكان الجواب في الحالين نفياً .

انها اذا قالته يتكبر ويتدلل ، واما بين اونة وأخرى ، انه يزهد ويمتنع ، مشفقاً من حين الى حين ، انه يتعالى ويهجر ، وانيا المرأة في تراوة نفسه كما ترقي للمسعور عند ذبحه ثم داديا [illegible] !

جمال المرأة اعتزازها بجمالها ، وسلطانها في كبريائها . وغناها في بخلها ، فالمرأة التي تبذل جمالها رخيصا تبتذل . والمرأة التي تنزل عن عرشها تذل . والمرأة التي تفتح كنوز قلبها وتريق حاويات نفسها وتبيح اسرار جسمها كلها تصبح ولو كانت أجمل النساء عند قدمي الرجل أفقر من السائلة الجائعة مادة يدها المارة على قارعة الطريق .

لتكن امرأة سر ، وهذا السر هو الذي يشوق الرجل . وانك لتعجب لها امرأة حتي حافظة سرها ، حتي الزوجة اذا باحت بكل أسرار نفسها وجسمها لزوجها فقد يكون اسمها الوحشة الزوجية ...

وفي بعض النساء المثيرات يأتيهن لا تنضب من كل ما يعوز الرجل في كل وقت ، تواسيه عند حزنه وتزيده فرحا عند فرحه ، تشعل اللهيب في أنفاسها عند جموده وتراب عقله بشرارة فكرها عند حوله . واذا عاد بعد متاعب يومه وجد عندها مورد راحته الحقيقية فيقوى ويتبدل ويستأنف جهاده الحياة . وهي في كل هذا حكيمة حقيقتها لا تعطيه الا بمقدار ، وفي كل امرأة الأم ، في كل رجل الطفل ، والأم اذا أعطت ابنها من علبة الحلوى أكثر من قطعة أتخمته فيمرض . كذلك الامر في الحب !

وخلاصة القول أن المرأة التي تصارح الرجل بحبها تصد عنها الرجل . وأذكر للكاتب العظيم رمي دي جورمون قوله في الحلقة الثالثة من نزهاته الفلسفية : « البنت الصغيرة لا تنتظر من عروسها اعترافا بالحنان ، انها تحبها . وهذا كل شيء ، وهكذا يجب أن يكون الحب » .

* * *

ولا أحسب النساء راضيات عن هذا الكتاب . أنه يفضح ضعفهن . انهن من دون ريب يؤثرن كتاب « الجارسون ! » أليس ذلك بما رواه لي صديق كريم من أنه نزل أيام كان يطلب العلم في أوروبا بيتا عائلياً فيه طائفة محتشمة من السيدات المحافظات . وكانت بينهن روسية بدأت تميل اليه . وحدث مرة على خوان العشاء أن شربوا الجرعة الاولى من الخمر ووضعوا الكؤوس واذا بها قد رفعت بغتة بقية كأسها وشربتها على رؤوس الاشهاد !! فابتدرت من الحاضرات آهة استنكاف واستنكار وابتسم الرجال . هل أرادت العاشقة الجريئة بفعلتها أن تعلن للرجال العالمين بصديقي فلا يطمع فيها أحد منهم ؟؟ كلا !! . هذا بعيد عن العقلية النسوية . الا حرى أنها تحدت النساء فبشرتها بقية كأسه كأنها وضعت يدها على كتفه وقالت : « هذا الرجل لي ! »

فجرحت بذلك البوح المشهود عزة المرأة .

* * *

وترى الكتاب المطبوع بستين طبعة ، منسوجا على منوال « أنت وأنا » لبول جيرالدي ، بل أن

هذا الاخير عندي ألطف حسا وأعمق أثراً وأعلى ذوقاً . فهو اذا اراد الخلوة بحبيبته قام الي النور فخفض الاباجورة فلا تتأذى القارئة ولا يتململ القاريء !! .

وعن هنري بتاي المؤلفة على كتابها الذي ينقص الادب النسائي : « أن صيغة عبادة الجسد بلا حجاب ولا نفاق ، لم تصدر بعد من امرأة ؟ » فلنفرح اذن بأن امرأة قد أوتيت من جنسها لا أكثر من ذلك ولا أقل .

أحمد الصاوي محمد

باريس

[illegible]

قال [illegible] البريطاني في مصر [illegible] عن حالة هذا القطر الاقتصادية ان في مقدمة اسباب غلاء المعيشة في مصر [illegible] المساكن والمحال والاماكن التجارية [illegible] سنة ١٩١٥ [illegible] في فرض الاجور التي يتقاضونها [illegible] على تشييد العمارات الكبيرة [illegible] الاوروبي منها [illegible] في السنة الماضية ١٩٨٩ [illegible] سنة ١٩٢٥ [illegible] بالاسكندرية [illegible] الرابعة .

[illegible] أن [illegible] أجور [illegible] الاوروبيين [illegible] في العاصمة [illegible] الانتقال الى المنازل [illegible] جهة [illegible] الاوروبيين [illegible] في المدة الاخيرة [illegible] في احياء المدينتين

ولاحظ [illegible] في تقريره انه بينما عدد [illegible] في المائة عما كان عليه من عشر سنوات اذ بلغت هذه الزيادة ٣٤ في المائة في العاصمة و٧٨ في المائة في الاسكندرية

أنات الوحيد

يبيت على صحائفه مكبا
ويأنف أن يرى في الليل غمضا
ويطلبه التذكري فيشيح عنه
وتطلبه يراعته فيرضى
اذا نام الخلي قرير عين
رأى ألم السهاد عليه فرضا
يبيت مسهداً شكل الليالي
فيالله ! كم ليل تقضى ؟!
فهل نال الأديب بذاك شيئا !!
وهل عرفوا له حقا فيقضى ؟!
يري (القروش) أنعم منه بالا
وأكثر منه (بالحراث) خفضا
فياليت (اليراع) يصير (فأساً)
وياليت (الطروس) تصير (أرضا) !!

محمد الاسمر

القسم النسوي الاجتماعي

الاحجام عن الزواج

مشكلة اجتماعية خطيرة

— ٣ —

نحن لا نريد للمرأة أن تعود الى عصور الظلام الاولى ، لا نريدها سجينة حبيسة ، لا نريدها سائمة ولا متاعا ، ولكنا نحن الفرحان نراها قوة عاملة تزيد المدنية بهجة وتمكينا ؛ نحسبها النور والحياة ؛ ولكن في حدود معقولة وبمقدار مفهوم ، لا نريد لها الحجاب لاننا نكرهه ونعتقد أنه كان شراً ظفرت المدنية بتمزيقه والخلاص منه . أجل لا نريد ان نرجعها الى داخل الدور والجدران ؛ ولكن الذي نريده هو تنظيم هذه الحرية التي ظفرت بها ، هو تنظيم حياة السفور الجديدة . هو اعانتها على فهم حقوقها حتى لا يتهدم نظام العمران . وحتى تبقى المرأة دائما الزهرة الوديعة الجميلة في طاقة الحضارة !

اذن فالسفور خير من الحجاب لانه لا يمكن ان يكون الظلام خيراً من النور . ولكن هذا السفور يجب الا يتحول الى ثورة اجتماعية هادمة يجب الا نسير مع الحرية الى آخر حدودها وأبعد مداها . يجب الا نغمض اعيننا عن الحقائق . ويجب ان نعالج الموضوع بحكمة وأناة وحزم . نحن لا نكره أن نرى المرأة بجانب الرجل في ميادين الحياة جميعا ولكن على ان تكون دائما حافظة لميزتها الخاصة ، مستكملة لكل ما يجذب الرجل اليها ، لانها لا يمكن أن تعيش بدونه ولا يمكن ان يعيش هو بدونها . بل ان اجتماعهما لتكوين الاسرة هو حاجة المدنية الصحيحة والحياة المنتجة .

لقد فهم البعض من مقالينا السابقين اننا نريد للمرأة رجوعا الى عهدها الاول . وانما نريد بها وقوفا في طريقها الى النور والحياة . كلا . لم نقصد الى ذلك ولا يمكن أن نقصد اليه لاننا نعتقد ان الحجاب على ما هو مفهوم عندنا نظام عتيق يجب ان تتنزه عنه مدنية صحيحة تقوم على العلم والنور . وانما نود اذا خرجت المرأة من حجابها ان تخرج وقورة محتشمة . وان تثبت انها في سفورها أطهر منها في حجابها . وأنها وقد تركت لها الحرية تعرف كيف تتمتع بها من غير ان تثير حولها جوا من الريبة والشك . هذا هو ما نريده منها وما نظن اننا في ذلك غالون ولا ظالمون . اننا نريد لها ذلك لخيرها ولسعادتها ولكي تبقى دائما عند الرجل موضع احترامه وحبه وتقديره .

ونود أن ننبه الاذهان أيضا الى اننا لسنا نخلي الشبان والرجال من المسئولية فيما نحس به الآن من وضع اجتماعي شاذ نحاول ان نجد له علاجا . فمسئوليتهم واقعة تتكافأ مع مسئولية الفتيات والنساء ان لم تزد عنها . كما أن هنالك اسبابا عامة نتجت من تطور الحياة وارتفاع تكاليف العيش والاهتمام بالكماليات وحب الترف والبذخ لها قيمتها وأثرها فيما نعالج اليوم من مشكلة اجتماعية يزيد الاحساس بها شيئا فشيئا . وسنعود الى ذلك كله بعد ان ننتهي من بحثنا فيما يختص بالمرأة .

انتهينا اذن الى ان فساد الخلق والشذوذ الفوضى والاستهتار بين الفتيات والسيدات يدفع بعض الشبان الى اساءة الظن وعدم الاطمئنان على الزواج ما دام التيار جارفا وما دام ما يعرف من أسرار البيوت وما يرى من مشاهد محزنة في الشوارع وغير الشوارع تقوي عنده سوء الظن ، وتمكن في نفسه عدم الاطمئنان !

ترى في الشارع أو المتنزه أو الملهى فتاة أوربية سافرة الوجه عارية الذراعين والصدر ، وترى فتاة مصرية محتجبة الوجه تخفي الذراعين والصدر ومع ذلك تغريك المحتجبة ، ويغويك مظهرها وتحس من نفسك شجاعة ان تغازلها وان تحادثها وتوقن ولو بعض الايقان أنها ستسمع لغزلك ومداعبتك ، وتدفعك السافرة العارية الصدر أن تحترمها وأن تشعر في نفسك أنها أسمى من أن تسمع لغزلك أو مداعبتك !

وانما أردنا بالمقارنة أن يدرك فتياتنا وسيداتنا ما نريد لهن من سفور محترم وحرية طاهرة لا تذهب بعفافهن ، ولا تضعهن موضع الريبة والشك . أنا لا أخشى على الفتاة الغربية ما أخشاه على الفتاة المصرية من اختلاطها بالرجال والشبان ، لان الاولى لها من متانة خلقها وقوى تكوينها حجاب يعصمها من الاثم والغواية ، أما الثانية فلها من ضعف خلقها وتكوينها ما يفتح امامها باب الاثم والغواية !

كان من نتيجة ذلك أن سرت بين بعض الشبان نزعة الزواج بالاجنبيات لا كرها منهم في بنات جنسهن ولا زهدا ، بل لان الاجنبية تقدر حقوق الزوجية حق قدرها ، وتعرف كيف تحافظ على سعادة بيتها وكيف توفر لزوجها سبل الراحة والصفاء

اذن فما أجدر فتياتنا أن يفكرن بحزم وجد في الموضوع والا يدعن الاجنبيات ينزعن من بين أيديهن الشبان والرجال ، ولن يكون ذلك الا اذا عالجن في أنفسهن مواضع الضعف ، وقومن مكان الاعوجاج ، وشغفن بهذا السفور المحترم ، وقلدن الاجنبية في ثباتها وتقديرها لنفسها

ونود ان نشير على سيداتنا وفتياتنا برأي قد يكون خيراً وقد يكون مجديا : ذلك ان ينتزعن هذه الحجب الرقيقة التي لا زلن يسترن بها وجوههن وهي لا تستر منها قليلا ولا كثيرا ، أجل لينتزعنها وليمشين سافرات محترمات ، وليتركن الغمز واللمز في الشوارع ، ليتخذن سلوك الاجنبيات لهن مثلا ، وليفكرن كيف يثرن احترام الرجل وتقديره .

ولا نريد بالسفور الذي نشير اليه أن تلبس المرأة المصرية قبعة على نحو ما تلبس الاوربية ؛ وانما نرى احتفاظا بقوميتنا أن تنزع المرأة الحجاب وأن تبقى على لبسها الشرقية الاخرى ، وبهذا نرى يمكننا التوفيق بين ما نسميه نحن سفورا محترما وبين ما نريد من تمييز لجنسيتنا وقوميتنا .

***

وكل الذي نريد أن ننتهي اليه هو ان يسفر سيداتنا وفتياتنا سفورا محترما ، وان يكون في سلوكهن في الشوارع والمتنزهات والمجتمعات ما يدفع الرجل أن يحترمهن . ويحسن فهذا خير عندنا من حجاب لم ينتج حتى الآن [illegible] الرجل الا فكرة [illegible] من المرأة وعقلية المرأة [illegible]

[illegible]

بقاء الحب بعد الزواج

يذكره ما يجب أن تكون عليه الزوجة

ما دمت تحب لتتزوج ممن تحب فيجب أن يدوم الحب ويزداد بعد الزواج ، ومن العبث أن تقدم على الزواج لغرض أو لشهوة ممن ترى بعيد نظارك أن حبك لها وحبها لك سيخمده الغرض وقد تحقق ، وستطفئه الشهوة وقد انقضت . يتلاشى كل حب أقيم على أساس من سيء الاغراض واعتمد على عمد من دنيء الشهوات . ان هذا النوع من الحب لا يلبث بعد الزواج أن يتصدع أساسه وبنيانه وأن تختل عمدانه وينهد كيانه ؛ نرى مثل ذلك الكثير بين الأزواج والزوجات ، والناس كعادتهم ينسبون ذلك الى سوء حظ الزوج أو الزوجة ، وليس الأمر من سوء الحظ في شيء بل هو سوء النية وسوء الاختيار وعدم التوفيق ، فاذا سلمت معي بأن الحب يجب بقاؤه بين الحبيب وحبيبته بعد الزواج ليكون هذا سعيداً موفقاً ، فاعلم أيضاً أن بقاء هذا الحب رهن بخلق المرأة وطباعها وما يجب أن تكون عليه زوجة وحبيبة .

المرأة يجب أن تحب الزوج وتخلص له الحب في السر والعلانية وان رأت منه فتوراً في حبه فعليها أن تستعمل ما وهبها الله من سحر وسلطان لتلهب قلب الرجل وتشعل حبه وترجع الحب كما كان ، وعليها أن تصف الدواء لهذا الفتور وأن لا تقابله بمثله وأن تقدر ما على كاهل الرجل من اثقال وأعباء في الحياة قد تعكر صفوه يوما من الايام أو ليلة من الليالي .

يجب أن يكون نظام المنزل متفقا ورغبات الزوج فلا تتصرف فيه بما هو ضد مزاجه ورغبته ويجب أن تمهد له سبل الراحة واللذة فيه فيأتي من عمله مكدوداً فلا يجد الا جنة تطيب الاقامة فيها

اذا أتى الزوج من عمله تقابله الزوجة بقبلة فيها كل معاني الترحيب تسر خاطره وتشرح صدره وتبهر ناظره فينسى العمل والتعب ويشعر بالراحة وهل الراحة الا في القبلة الصادقة ؟

ان رأته حزينا لا تضحك من حزنه ولا تبدي السرور أمام ترحه بل تعمل على تخفيف الحزن ان لم يمكنها أن تزيله ؛ فان رأته فرحا طروبا أخفت كآبتها وعملت جهدها في ازالة أسباب هذه الكآبة ولأي شيء تكتئب الزوجة التي يحبها زوجها ؟ ولماذا تبقى كآبتها [illegible] وقد رأت الزوج فرحا مسروراً الا لانها أن سروره سرورها ان كانت تحبه .

الزوجة مطالبة بأن تترك للزوج حق الاستئثار بكل مواهبها وقواها وحياتها وحبها وجمالها ووقتها وغير ذلك من جميل مزاياها ، وعليها أن تتجنب أسباب الخصام ما أمكن فلا تكون البادئة في اثارة شجار أو شحناء بينها وبينه ؛ فان بدأ هو فعليها بالحلم ، فان لم يجد الحلم بالاقناع ، فان لم يفد فلا تعجز عنها أو غضاضة في البدء بالصلح والاسترضاء والاعتذار .

على الزوجة أن تساعد الزوج على تربية أولاده وأولادها [illegible] على [illegible]

[illegible]

عملت على تلافي شدته وأن تسديه النصح بالوسائل التي تضمن بقاءهم على [illegible] وتكفل صلاح حالهم من كل الوجوه

يجب على الزوجة أن تتحلى بالفضائل [illegible] الخصال التي تزيد في حب الرجل المرأة [illegible] أن تحتفظ بكل ما يود الاحتفاظ به والمرء [illegible] مال ومتاع فان فيما يصيبه من خسارة [illegible]

الزوجة التي تحرص على احترام زوجها [illegible] هي التي تعمل على كسب احترام أولادها [illegible] منزلها فلا تعمل ما يحرج مركزها أمام [illegible] من قدرها في عيونهم . لا تكثر من [illegible] حين دخوله المنزل بالشكاوى [illegible]

اذا عرفت المرأة سرا من أسرار زوجها [illegible] عليها عدم افشائه حتى الى أقرب الاقربين [illegible] افشاء سر الزوج جرم لا يغفره الرجل [illegible]

ان المرأة التي لا تطيع زوجها [illegible] على نفسها وتطلق حبه لها ، والمرأة التي لا [illegible] أمام ذاته ولا تضع نفسها موضع الفخور [illegible] من الله ايها به لا خير فيها ولا [illegible]

النوائب والمصائب التي يرسلها القضاء [illegible] الايام على رأس الرجل انما هي مرسلة الى [illegible] ومنصبة على رأسها أيضا فيجب أن تشاركه [illegible] مصائبه وتشاركه العمل على الخلاص [illegible] بصائب الرأي ان أفقده هول المصيبة [illegible] وسديد الفكر ؛ وان أصابه مرض [illegible] الليل بجانبه تخفف من آلامه وتنعم [illegible]

في امكان الزوجة أن تسوس الزوج [illegible] سياسة حكيمة دون أن يحس [illegible] بذلك أو تذكر ذكاءها وقيامها في [illegible] عليه بهما

مما يجلب التعب للزوجة [illegible] الامور وعدم تغاضيها عن [illegible] تبدر من الزوج ، فهذا يدعو دائما الى [illegible] والمناقشة التي تؤدي الى الغضب [illegible]

ومن سخف الزوجة أن تلهي [illegible] وتحول بينه وبين القراءة والمطالعة في [illegible] المكتب أو تمنعه عن الاشتغال بما [illegible] يضمن حسن مستقبله [illegible] ضررا لهن ، وانه لسخف [illegible] غير محلها

أيتها الزوجة ، ذكري [illegible] الاول واستعرضي امام [illegible] أطوار الحب [illegible] في أول النهار الى عمله فقد يكون [illegible] طول اليوم

هذا أهم ما يجب أن تكون عليه [illegible] بعد الزواج [illegible] فاقول ان [illegible] والبقاء للاصلح

خطرات عذراء

الزواج

لا زواج بغير حب ؛ فان كان ، فما هو بالزواج ولا شبهه ، وانما يكون شيئاً آخر : مساومة ؛ بيعا ، رابطة ، تعاقداً ، ما شئت فسمه .

ولا نعني بالحب تلك النزوة الطائشة والسعور الملتهب الذي يصحب الشباب فيتوهمونه حبا وما هو بالحب ، وانما هو لشدان غاية مخصوصة يبرد بنيلها هذا الشعور ، وتنطفيء تلك الجذوة ، وتبدو الحقيقة مؤلمة فاذا افئدة المحبين أفرغ من فؤاد أم موسى .

وانما نعني : الاتحاد في الميول أو التساوي في المدارك والتمازج في النفوس ، والتشابه في الامزجة ، والاتفاق في الاحساس ؛ والود الهادي المعتدل ؛ والاحساس بالاحترام الممزوج بالحنان المتبادل . ويسمون هذا صداقة ، وأدعوه أنا أرق أنواع الحب .

وهذا «الحب» — أو الصداقة — اذا كان أساساً لزواج فهو بلا شك أقرب الى السعادة وأدنى الى الهناء المائلي — ولو يتقاسم الشقاء — من أي الروابط الاخرى التي تراعى فيها الماديات قبل كل شيء !

يتخذ الانسان من بين معارفه صديقا مصافيا يشاطره رأيه وافكاره واخلاصه ويستودعه سره ويشاطره نعماءه وبأساءه وقد يتفرق الصديقان أو يتقاطعان ولا رابطة حتمية تقضي عليهما بالوفاء لبعضهما طول العمر .

فما أحوج الزوجين — وقد ارتبطا برابطة يحتم بقاؤها متلازمين كل أيام الحياة — قصرت أو طالت — نقول ما أحوجهما الى هذه العاطفة النبيلة التي يسودها الايثار وتنعدم منها الأثرة والانانية .

***

هذا هو الكمال فيما يسمونه الزواج ، والذي رضي الله ، وينشده الناس جميعا ، ولا يأباه حتى الشيطان !

فاذا جئت تقيس عليه ما هو متبع الآن وجدت ضلالا بل أكثر من الضلال ؛ فالدبة التي هشمت وجه صاحبها بالحجر لتذب الذبابة عنه لها العذر — ان لم يكن كله — لانها لا عقل لها ولكن الانسان الذي له بين كتفيه رأس فيه مخ يفكر ، ويهديه هذا الفكر الى وضع نفسه أو ابنه أو بنته في الجحيم بدل النعيم ، لاعتبارات في غاية التفاهة ليس له أي عذر !

***

كان العرب في الجاهلية اذا علموا أن شابا أحب فتاة وأحبته ، أقصوها عن بعضهما ، ولم يزوجوها اياه — اومعتقدين — أن في زواجهما ، ابتذال الحب ، عارا وشنارا ... [illegible] ، وان صحت قصتهما — كان نصيبهما وافرا من هذا الحرمان الشنيع ، الذي أذهب عقل الاول وانهك حياته ، ونغص عيش الثانية

وان العرب بعض العذر لبداوتهم وعنجهيتهم وجهلهم ، وشكل تفكيرهم وقت ذلك . فلما جاء الاسلام ألان الطباع وأصلح الاخلاق واشترط ان تتوافر في الزواج شروط المودة وأصر التعاطف وروح التسامح ، ولا يتم عقد زواج الا بعد أخذ رأي الزوجين .

ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] رجل ابنته عليه الصلاة والسلام [illegible] ابنته قائلا انها تعصيه ، فاستدعاها النبي وقال لها : «أطيعي أباك» . فقالت : يارسول الله انه يريد أن يزوجني من رجل لا أقبله زوجا . قال — عليه الصلاة والسلام : «اذهبي فتزوجي من شئت» .

ونحن الآن بعد بدء الاسلام بثلاثة عشر قرنا ونيف . فما هي حال العائلة عندنا ؛ وما هو الزواج ؟ انه يكاد يكون على سنة العرب الجاهلية من حيث منع من أحب بعضهما بعضا من الزواج لا لسبب وجيه أو عذر مقبول ؛ غير التعنت السخيف وتناسي الانسانية والدين !

***

فاني أعرف فتاة بائسة أراد أهلها أن يزوجوها من قريب لهم فكم توافق ، ليس لانها لا تحبه ، بل لأنها تمقته . وعبثا حاولت أن تقنع أهلها بانها تمقت هذا الزوج من كل قلبها وحبتهم أن يزوجوها بدلا عنه ولو قرداً ... ولكنهم أصروا ونفذوا أمرهم والسلام .

القوة تفوق الحق ، فهذا هو الواقع ! فكيف تسمد الفتاة الضعيفة بالحق أمام ذويها الظالمين !

والاغرب من هذا أن «الخطيب» يعرف كراهية الفتاة له — لانها ابنة عمه — ويقبل بعد ذلك بكل برود وسماجة أن يشاطرها حياتها وينغصها عليها ..

ولا أعرف أدم هذا الذي يجري في عروق من يقبل الزواج بمن يتأكد من بغضها له ، أم هو شيء آخر من السوائل القذرة !

***

والمسألة وجه آخر غير الحب والبغض ؛ فقد يتزوج شاب من فتاة لا يعرف عنها ولا تعرف عنه شيئاً فاذا ما انتهى الامر ؛ تفارا : فاذا كل منهما في واد : أفكاراً ، وميولا ، وأمزجة ، فتكون حياتهما فاترة مملة وقد ينقلب الملل بغضا ويكون الشقاء وتحل التعاسة

والطائر المحلق في الجو لا بد ان يهبط على شجرة أو مكان مهما طالت مدة طيرانه ، كذلك القلب مهما طال أمد فراغه من عاطفة الحب لا بد أن يجد يوما الشخص الذي يحبه ويسكن اليه ، فاذا لم توجد هذه العاطفة بين الزوجين كان كلاهما عرضة الى أن تصادفهما في شخص آخر .. وهنا يكون الصراع بين الواجبات الزوجية ، وبين رغبات القلب وغالبا ما تتغلب الأخيرة على الاولى ، فيكون ما لا يرضى أحد الزوجين أو أحد الناس وما يغضب الله ..

***

والرجل من هذه الوجهة بطبيعة مكانته وظروفه أقدر على انتهاج المنهج الحكيم الموصل الى النتيجة المرضية ؛ فباستطاعته أن يختار ويرفض أو يقبل حسب رأيه وميوله . الا انه يجب أن يغفل المال ولا يجهل الجمال — الى حد ما ؛ شرطا أساسيا . هذا وان واجب الوالد والاهل أن يذكروا وهم يزوجون بناتهم أنهم انما يحكمون عليهن مؤبدا اما بالهناء أو بالشقاء .

***

وأما أنت أيتها الفتاة التعيسة فحسبك البيل من المرأة تظهرين بمظهرك وتعلنين عن رأيك في صراحة ولا مانع من التصميم والرفض اذا لجت المساومة بشأنك وأخذت لاشقائك فلست أقل من الفتاة التي غضبت من والدها وقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم «اذهبي فتزوجي من تشائين» [illegible]

[illegible] أمينة أحمد [illegible]

بريد [illegible]

افتتحنا هذا الباب ليكون القراء والقارئات على اتصال فيما بينهم يتبادلون خلاله الآراء والنصائح والاسئلات فيما يتعلق بالمرأة والمجتمع والتعليم واللياقة والهندام وتدبير المنزل والزينة والفنون والآداب ولكل قارىء وقارئة أن يشترك في السؤال والجواب . ولكل سائل أو مجيب أن يذكر اسمه أو أن يوقع بتوقيع مستعار . ويجب أن يكتب السؤال ورقمه قبل الاجابة عنه . وعند نشر الجواب لا يدرج الا الرقم واسم السائل وعنوان الموضوع . ويجب الا يستغرق السؤال أو الجواب أكثر من عشرة أسطر في العمود الواحد من هذه الصحيفة . وليس التحرير مسئولا عما ينشر في الخانة من الآراء والاحاديث

الاسئلة

٢٨٧ — يقصر بعض الموظفين المصريين تقصيراً معيبا في واجبات الاعمال المنوطة بهم ويتسبب من ذلك ضرر كبير على الاهالي وقد ينشأ عن هذا أن تبلغ الدرجة ببعض الاهالي أن يكره الادارة المصرية كرها شديداً ويصرح بتفضيل الادارة الانجليزية عليها ألف مرة مع ما هي عليه من الاحتفاظ لنفسها بحق السيادة على أبناء الوطن فهل عذر مثل هؤلاء الاشخاص مقبول أم لا ؟ وهل يعتبر ذلك منهم خروجا على وطنهم أو يعتبرون وطنيين طاهرين وأيهما يفضل الانسان أبناء الوطن اذا أفسدوا أو الاجانب اذا أصلحوا

حسن عثمان

٢٨٨ — اننا لا نريد أن يبقى أولادنا خارج دائرة الاجتماع . فهل اننا أن نهتم في احياء نوادي خاصة بالصغار كما تهتمنا باحياء النوادي الخاصة بالكبار فنجعل لها من القوانين والخصائص والتسليات اللائقة لحالات الاطفال من أولاد وبنات ما يعلمهم من صغر سنهم معنى العشرة وفضيلة الجمعية الانسانية

ادوارد فهيم

٢٨٩ — هل من سبيل الى تعليم الاطفال حب الاقتصاد وعشق الحرية والصدق في القول وتعويدهم الصراحة والثبات وقوة الارادة وهم في عهد الطفولة ؟ وكيف وأي الطرق يكون ذلك ؟

عبد المجيد احمد عمرو بمصر

٢٩٠ — قال أحد كبار الكتاب الانجليز أن الرجل لا يستطيع أن يفهم المرأة في دور من أدوار حياته فما هو ؟

احمد نصر

***

الاجوبة

٢٨٢ سليمان ابراهيم صدقة — مشايخ الطرق وأنصارهم الذين يدعون أنهم أنصار الدين ومثبتوا أركانه ينصبون حلقات الذكر في البيوت والحواري وخصوصا في بلاد الريف ويتلون في الذكر حركات وحشية وأصوات مزعجة ورقصا مخترعا . وعلماؤنا رضي الله عنهم يرون ذلك رأي العين ويتغاضون عن أفعالهم وكأنهم عن ذلك راضون . فأين العلماء الذين لا هم لهم سوى مطالعة الكتب الدينية ؟ أين العلماء العاملون ؟ أين العلماء المرشدون ؟

* مكافحة مثل هذه الافعال واجبة على كل مسلم وليست خاصة بالعلماء اذ عليهم الارشاد لا غير فواجب علينا نحن المسلمين تأليف جمعية للقضاء على البدع وتدعيم أركان الدين

محمد علي الهواري — دار العلوم

* لا عمل لغالبية علماء الدين سوى أنهم يلقون دروسهم من كتبهم المقررة كما هي بدون ابداء أية ملاحظة عليها وأوقات فراغهم يمضونها في الجلوس أمام المحال التجارية اللاتي يشترون منها حاجياتهم ، واذا قدر لعدد منهم أن يجتمع فلا يتحدثون الا عن الوظائف والترقيات الخ أما الدين وتفهيم روحه والعمل على ما جاء به . أما هؤلاء المتلاعبون ؛ وهم الذين ذكرتهم ؛ أما هذه البدع التي تفتك به وتطمس معالمه ، أما كل هذا فلا يهم العلماء لا كثيرا ولا قليلا ما داموا يتناولون مرتباتهم نهاية كل شهر ، وهكذا العلم والعلماء

علي البهي

(٢٨٣) سابا واصف — لقد كسدت سوق الزواج كسادا نخشى منه على حالة البلاد الاجتماعية والخلقية ، فمن المسئول عن هذه الحال الراهنة . الفتيات أم الشبان ؟ وهل من علاج لهذا الداء ؟

* يرجع سبب كساد سوق الزواج في هذه الايام الى الفتيات للاسباب الآتية :

١ — حبهن للتظاهر الكاذب الذي لا يعود عليهن أو على أزواجهن الا بالضرر وكثرة مطالبهن التي تستنفد جميع مال الازواج وقد يضطرون الى الاستدانة فان أظهروا عدم المقدرة نظرن الى غيرهم من القادرين

٢ — تطلعهن الى الحاكم واستعدادهن للفرقة من قبل أن يدخل بهن ولا أدل على ذلك من القائمة التي يوقع عليها الأزواج بالجهاز

٣ — تظاهرهن بالخروج على الآداب العامة ويرجع اللوم في ذلك الى الآباء والامهات الذين يرون عيوب بناتهم ويتغاضون عنها وكثيرا ما يكونون هم القدوة السيئة

محمد علي الهواري

(٢٨٤) علي أحمد عيسى — عدد سكان القطر المصري آخذ في الازدياد بالرغم من الازمات الاقتصادية التي تجتازها البلاد فكيف السبيل اذن اذا تحسنت الاحوال والظروف وكثر وجود مأوى لعدد كبير من السكان ؟؟ وهل تستمر ثروة مصر متوقفة على الزراعة — وكما نعلم أن الارض الخصبة اليوم سوف تجهد وتتطلب غذاء ؟

* بصفتي زراعيا أترك لك هنا أن النظرية التي طالما فكر فيها الكثيرون وهي أن الارض تجهد بتكرر زراعتها نظرية باطلة قطعيا ومنتهى منها من جهود الزراعيين

ولو كان الامر كذلك لما كانت أرض مصر كما هي عليه اذا علم أن جزءاً من أراضينا الزراعية يستغل من أزمان طويلة كانت تكون كافية عاما لمثل هذا الاجهاد . وأظن هذا يجيب سؤالك تماما

السيد محمد نصار
بالزراعة العليا

وما كان سعد هلكه هلك واحد

للشاعر الكبير جميل صدقي الزهاوي

لقد كان سعد خير قرم مجاهد — ولكن سعداً قد مضى غير عائد
وكان لجيش الحق في مصر قائداً — فخر وظل الجيش من غير قائد
وكان نصير الحق مذ كان يافعاً — برغم الرزايا والرقيب المراصد
ولم يعن سعداً ما عدا مصر مقصد — ومقصد سعد من أجل المقاصد
واكبر ما في نفس سعد أمانة — الى النيل منها لم يصل كيد كائد
أصاب من المقدار مصر بطعنة — فانهرها نجلاء أطول ساعد
وقد كان سعد هلكه هلك أمة — «وما كان سعد هلكه هلك واحد»
لقد مات سعد خالداً منه ذكره — وما خير ذكر لا يكون بخالد

***

لقد أغمدت مصر الاسيفة سيفها — وقد أسلمته للثرى والجلامد
لقد مات سعد بل لقد مات موئل — وآمال شعب ناهض ذي مقاصد
وقد فقدت كل العروبة سعدها — وما مصر الا بعض تلك الفواقد
ولم يبق من سعد لها وحياته — سوى كم فوق الطروس خوالد
ولم يبق من سعد لها غير ذكره — يلوح كطيف الكوكب المتباعد
ولم يبق من سعد على طول وقده — سوى جسد بعد الحرارة بارد
وما تلكم الآمال الا خرافة — وتلك الرجايا غير أحلام هاجد

***

فديتك من ذي كثرة قبل موته — ومن جسده بعد المنية هامد
على الارض شاد القوم قبرك سامياً — ولو قدروا شادوه فوق الفراقد
وقد تخذوا من جوفه لك مرقداً — وليس يبالي ميت بالمراقد
وهل حافل بالقبر من كان سيداً — له ألف قبر من قلوب الاماجد
لعزتك لا شمس النهار جميلة — ولا الليل بسام النجوم لشاهد
وما دون مصرع العراق لك الاسى — وان دموع الشعر بعض الشواهد
ستبكي على سعد عيون جوارحي — وتبكي على سعد عيون قصائدي
وعصماء منها كل بيت كدمعة — على الراحل المبكي من كل واحد
واني لأرجو أن تكون كزهرة — على قبره أو درة في القلائد

***

وقد كان لحيا موكب النعش كله — له مشهد ما مثله في المشاهد
وداعا لذاك النعش يوم مشوا به — الى القبر في جم من الناس حاشد
وما كنت في سيل الجماهير مبصرا — سوى مطرق أو زائغ الطرف واجد
ولا سامعاً الا شهيقاً لجهش — والا زفيراً من حشاشة كامد
ومن ناشج يبكي وآخر جازع — وآخر مغتاظ على الدهر حارد
فلا صبر ما لم ينقض الدهر حكمه — وما لم يكن سعد اليوم بعائد
وللحزن دمع في المنساب كلاهما — اذا كبرت ويلاته غير نافد
وأيست عيون الاقربين اذا طمي — مصاب بأولى من عيون الاباعد
الا أرني من قد يسد مسده — ودع جرح مصر شاغلا للعوائد
لسعد عظيم في الحياة ويسدها — وفوق الكراسي ثم تحت الجلامد

***

لقد لف ذاك النعش في يوم سيره — براية مصر وهي أثكل فاقد
وقد حملوه والجماهير خلفه — على مدفع ضخم مكان السواعد
وما كان سعد واحداً بين أمة — ولكن سعداً أمة بين واحد
لقد بات ذاك الوجه في ذمة الثرى — على الثرى اذ ضمه غير هارد (١)
وهل الثرى ياسعد ان عدل الثرى — يصوبن قليلا بعض تلك المحامد
وما هي الا رقدة الموت انها — تطاول لما مثلها البقاء لراقد
وسيق الذى قد كان عن مصر ذائداً — الى حفرة عن مسلة غير ذائد
وقد كان قبلا صاعداً غير نازل — فأمسى بالمبين نازلاً غير صاعد
فيا قبر سعد انما أنت حفرة — لقد احتضنت من انفس خير جاهد
ويا قبر سعد فيك آمال أمة — فحافظ عليها ثم حافظ وعاود (٢)

***

وما تمت من مصر اذ الناس هوموا — يرين الكري من عينهم بالمعاقد
ولدت لها استقلالها فهو باسم — اليك ابتسام الطفل في وجه والد
ويا سعد لم تفتأ لمصر مناضلا — وما فيء المقدار غير مساعد
الى ان رغمت الدهر أن يبدي الرضا — ببعض الذى طالبته من مقاصد
وكان رجاء فيك أنك قابض — عليها جميعاً واحداً بعد واحد
هل الدهر يولي مصر سابق عطفه — فيوجد سعداً آخراً للشدائد
أحبته في مصر الطوائف كلها — وذاك لان الحب فوق العقائد
فصلت عليه أمة في كنائس — وصلت عليه أمة في المساجد
وقد كان سهلا للذين تساهلوا — وجلمود صخر في وجوه الجلامد
يناضل ان كان الزمان مساعداً — ويربض اما كان غير مساعد
حكيم يري للقول وقتا وموقعا — ليأتي ما قد قاله بالفوائد

***

يصوره المثال للناس كاملا — ان استطاع في التمثال جمع المحامد
وقد كان سعد ملء مصر وغيرها — وملء فم الاقوام، ملء الجرائد
ويفعل فعل المغنطيس حديثه — فيجذب أشتات القلوب الشوارد
ولم تلد الايام في مصر كلها — شجاعا كسعد في اقتحام الشدائد
ولا مثله في مصر ذا عبقرية — على ما يراه قومه غير جامد
وليس يبدع في الحياة شذوذه — فقاعدة الافذاذ خرق القواعد

***

حثثت السرى في غابة الفكر موغلا — فشاهدت في مسراي ما لم أشاهد
وجدت بها وجه الحقيقة بارداً — وقد كان ظني أنه غير بارد
جهاد على الارض الحياة جميعها — فلست تلاقي فوقها من محايد
وليس لانسان من الموت مصدر — وان كان هذا الحوض جم الموارد
وما الناس الا كالنبات بأرضهم — وما الموت ان شبهت الا كحاصد
وأضرحة فيها الرغام وسائد — فما حفلت نوامها بالوسائد
وما ضرها ألا تكون فسيحة — لمن سكنوا فيها سكون الجوامد
ورب يجود باللسان وقلبه — اذا هو ناجي قلبه غير جاحد
وكائن تري من شاهد مثل غائب — ومن غائب في ظنه مثل شاهد
وكل امرىء يعنو اذا ما قرعته — الى الحجج البيضاء غير المعاند
ستأتي — وان لم أرض بالموت — نوبتي — فأنجو به من شر أهل المكايد
ومن شر نفاث ومن شر غاسق — ومن شر خراص ومن شر حاسد
واني سأودي مثل غيري فتنتهي — على الارض أو طاري وكل مقاصدي
ولست براج بعد موتي — اذا أتى — حياتي في المريخ أو في عطارد

جميل صدقي الزهاوي

(١) [illegible] (٢) [illegible]

حسناء تبكي

خففي عنك برح هذا العناء
وأبيني عن سر هذا البكاء
علني أستطيع [illegible]
[illegible] واعيدي اليك بشر [illegible]
[illegible] تبكين يا مبكية [illegible]
[illegible] يا سر [illegible] البكاء
كل ما في الوجوه [illegible]
[illegible] على البأساء
[illegible] على [illegible]
[illegible] في البرحاء
أنا أوفى اليك من [illegible]
[illegible] لأخلص الاوفياء
[illegible]

أأنت مرضى ؟ اذن فلا سلم النا
س جميعا من [illegible]
أم تشكين في الحياة [illegible]
قد رماه عليك جور [illegible]
أم تحبين غادراً بات [illegible]
بك [illegible] القوى [illegible]
فاستبدت بك الليالي وطال ال
سهد بالبين [illegible]
حل هذا الجمال من [illegible] أم الوجـ
ـد [illegible]

[illegible]

في بغداد

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية [illegible]
[illegible] من صدورها بالمكتبة العصرية [illegible]
محمود افندي حلمي
[illegible]

قصة حياة قصصي

اسكندر دوماس



اسكندر دوماس !

مقدمة

في هذا العام احتفلت دوائر العلم والادب في باريس بمرور ١٢٥ سنة على مولد القصصي الاشهر اسكندر دوماس الكبير. وان في حياة هذا القصصي لقصة ليست أقل روعة وابداعا من قصصه التي أودعها كتبه . فهي قصة حياة أديب قدر لاول محاولاته الادبية الفشل فلم يثنه ذلك عن عزمه فانه لم يتنكب الطريق الذى بدأ السير فيه بل مضى في سبيله فلم تكد الحلقة الثالثة من عمره تشارف الانتهاء حتى اعترف له عالم الادب بأنه كاتب ذو مواهب . ولم تكن تلك الخاتمة والنهاية ، بل لقد بلغ في المرحلة الاخيرة من حياته قصارى المجد والشهرة ومات واسمه يدوى في الخافقين .

وقد ترك دوماس في عالم الادب ثروة ضخمة الا انه أسبغ على كتبه جميعها الثوب الذي أراده لها وطبعها بطابعه الخاص . ففي قصصه كلها حيوية وليس أشد تأثيراً في النفس من وصف الحياة كما هي بآلامها وآمالها وابتساماتها وعبراتها وفيها حيوية وقوة : والناس لا يفتأون يتطلبون القوة ويعجبون بها . يعجب بها الشاب لانه على متنها يصل الى أمنيته . والشيخ لانها تثير فيه ذكرى الماضي السعيد وفيها أيضا ابداع وبعد عن التقليد والنفس لا تنفك تكره القديم وتشتهي كل جديد . وانك لتحس حين قراءة كتب دوماس انها خواطر شاب جرىء تبتسم له الدنيا وتقبل عليه فيندفع مع [illegible] اندفاعاً . ويستسلم لخياله ويعتقد ان في مقدوره أن يعمل كل شيء ولا يكاد يحفل بكلمة المستحيل .

وحياة دوماس قد انبسطت على القرن التاسع عشر فكان من ذلك أن احس التغييرات الخافقة التي تناولت فرنسا والعالم . ورأى اوروبا يندلع [illegible] ويستعر نيرانها وجيوشا تزجيها فرنسا على [illegible] أوروبا وافريقيا وآسيا . كذلك رأى القائد العظيم الذي سار على رأس تلك الجيوش وأعني به نابليون . وكان من هذا كله أن عاش دوماس في عصر حياة وتطور وانقلاب وكان لذلك تأثير بين في نفسه حين قراءة قصصه .

طفولة دوماس

ولد اسكندر دوماس في الرابع والعشرين من [illegible] يوليو عام ١٨٠٢ في « فيليه كوتري » وهي قرية صغيرة من مقاطعة «اين» في شمال فرنسا وكان أبوه « توماس اسكندر دوماس » ابنا غير شرعي ينتسب من الام الى زنجية خالصة من زنجيات أفريقيا ومن الاب الى نبيل فرنسي باع ممتلكاته في فرنسا ونزح الى سان دومينجو حيث اقتنى ضياعا واسعة وأقام هناك حتى حررت جزائر الهند الغربية في عام ١٧٨٠ فعاد الى فرنسا مصطحبا ابنه البالغ الثامنة عشرة من عمره حين ذاك

وقد قضى «توماس اسكندر دوماس» السنين التي تلت نزوحه مع أبيه الى فرنسا بين شباب النبلاء وعاش كما يعيشون فأعجبهم منه لونه الضارب الى السمرة وقوته ومهارته في المبارزة وفروسيته ولكنه لم يرتح الى البطالة فالتحق بالجيش وتزوج عام ١٨٩٢ من « ماري لويز اليزابث دلابوريه » وابتدأ حياة العائلة

عاش الزوجان في منزل قروي صغير في « فيليه كوتري » وفي هذا المنزل ولد ابنهما « اسكندر » وفيه نشأ وقضى أوائل سني الطفولة الا أنه لم يكد يجاوز الرابعة من عمره حتى مات أبوه فانتقلت به أمه الى بيت ابيها . وهناك حيث الحدائق الغناء ذات الاشجار الوارفة الظلال التي تتداني قطوفها ويأرج شذا أزهارها ابتدأ اسكندر الصغير نوعا آخر من الحياة . وكانت تلك فترة سعيدة فقد كان طفلا لا يعيش الا للحاضر فلا يكاد يتذكر الامس القريب ولا يفكر في الغد الذي لا يلبث أن يحل . وقرأ في هذه الفترة « ألف ليلة وليلة » وكتاب « بيفون » في التاريخ الطبيعي و« روبنسون كروزو »

وفي سن العاشرة أريد ادخال اسكندر مدرسة دينية يتخرج فيها قسيسا ولكنه كان يكره القسس فأبي لنفسه هذا المصير وفر هاربا الى بيت أحد أصدقاء العائلة ومكث هناك أياما ثلاثة عاد بعدها الى أمه التي عدلت عن فكرتها وأرسلته الى مدرسة ابتدائية تلقى فيها التعليم الابتدائي العادي .

ولم يكد دوماس يبلغ الثانية عشرة حتى رأى جيوش الاعداء تزحف في أرض فرنسا بعد أن بدأ نجم نابليون في الافول . وعاش دوماس في هذه الاثناء كما عاشت أمه وأهل القرية جميعاً يتناوبهم الخوف والامل حتى جاءت موقعة « واترلو » فكانت خاتمة حياة حافلة بالمجد ابتدأها بونابرت ضابطا صغيراً وانتهى منها امبراطوراً أسيراً كان حديث الناس في أسره ومحنته كما كان ملء أفواههم حين بلغ قمة مجده وذروة عظمته .

وفي نفس السنة رأي رواية « هملت » مثلتها في قريته فرقة متجولة فأعجب بها الاعجاب كله لانها أثارت في نفسه ميولا كامنة وفتحت السبيل لآمال لا عداد لها . وكان لدوماس صديق شاعر يدعى « أدولف دي ليفين » فأفضى اليه بأمنيته في أن يكون قصصيا واتفق الاثنان على أن يشتركا في وضع قصة مسرحية وابتدأ العمل وتمت القصة وتم غيرها قصص أخرى الا أن أحداها لم تنل قبولا ولم يقدر لها أن تظهر على المسرح .

ولما أتم دوماس تعليمه وكان ذلك حين أتم الخامسة عشرة استخدمه [illegible] وكيل دعاوي فاستمر في عمله الادبي الا أن « أدولف » وآله انتقلا ليقيما في باريس وليث دوماس في قريته وكاد ينسى أن يؤلف قصصا جديدة الا أنه كان يتوق لان يذهب ليعيش هو الآخر في تلك المدينة السحرية العظيمة وفي ذات يوم انتهز فرصة غياب رئيسه وسافر في رفقة صديق له الى باريس غير عابىء بما ينتظره من عقاب أو طرد . وفي باريس شاهد « تالما » الممثل الكبير أثناء التمثيل ثم ذهب اليه بعد أن انتهى من دوره وطلب منه أن يمس جبهته على سبيل التبرك ففعل تالما وقال وهو يبتسم « أيها الشاب! باسم شكسبير وشيلر وكورناي أعمدك شاعراً »

ورجع دوماس الى القرية وهو متفائل بكلام الممثل العظيم ولكنه لم يكد يطأ محل عمله بقدمه حتى انهال عليه رئيسه بالسباب وطرده فخرج الى بيته يجر أذيال اليأس .

لم يكن يملك في هذه الاثناء فلسا واحدا فأظلمت الدنيا في عينيه ولم يدر ماذا يفعل واشتدت عليه الازمة واستحكمت حلقاتها الا أنها لم تلبث أن انفرجت فقد باع كلبا له كان يقتنيه الى سائح انجليزي مقابل خمسة جنيهات ثم سافر الى باريس يبتغي عملا

وفي باريس أوصدت دونه أبواب العمل . لانه لم يكن يحسن شيئاً يشتغل به وكاد يقعد به اليأس عن أن يواصل بحثه ولكنه ذهب لصديق لابيه يستشيره في أمره فأمره هذا الصديق أن يترك عنوانه عنده ليستدعيه اذا ما وجد له عملا وما رأى هذا الصديق خط دوماس حتى صاح فرحا اذ انه كان يعلم أن دوق أورليان في حاجة الى كاتب جديد وفي صباح اليوم التالي كان دوماس قد اشتغل براتب قدره مائة فرنك في الشهر

في باريس

ابتدأ دوماس في باريس حياة الجد فقد كان يقضي نهاره في محل عمله أما أمسياته فأحياناً في المسارح وأحياناً أخرى في قراءة الكتب التي كان يختارها له زميل يدعى « لاسان » .

وفي ديسمبر عام ١٨٢٣ بلغ الممثل « تالما » قمة مجده حين أخرج دوره في رواية « مدرسة العجائز » فجرت الالسن بذكره في باريس الا أن تالما لم يقنع بذلك بل أراد أن يخرج درامة أخرى تتجلى فيها عبقريته فذهب اليه «دوماس» وأظهر له استعداده في أن يؤلف درامة وأمره « تالما » بالاسراع في وضعها .

وابتسم الحظ لدوماس فزاد راتبه ورأى أن الوقت قد حان لاستدعاء أمه من القرية فجاءت وعاشا سويا في باريس . الا انه حين بدأ في تأليف الدرامة وجد أن معلوماته لا تتسع لمثل هذا العمل فأحس من نفسه قصوراً وأكب على الدرس والتحصيل فدرس شيئا من علم الطب ساعده في معرفة تأثير السموم مما استفاد منه في رواية مولت كريستو ثم قرأ أشعار لورد بيرون الذي مات في هذه السنة في اليونان كذلك تتبع حركة « الرومانتزم » التي كانت تنمو في باريس في هذه الاثناء .

واستمر دوماس يمد نفسه لتأليف القصص حتى اضطر لذلك اضطراراً فأنت دخله لم يتسع للانفاق على شخصه وعلى أمه فاشترك مع صديقين له في تأليف قصة « فودفيليه » مثلت على أحد المسارح ونال دوماس منها ستة فرنكات في الليلة الواحدة ولكن هذا أيضا لم يجده نفعا فقصد الى [illegible] « بوشو » وكان هذا رجلا كريما مشهوراً بحبه للادب والادباء فاقترض منه ثلاثمائة فرنك [illegible] لهذا المبلغ مجموعة قصص أسماها « أقاصيص عصرية » ولكن الاسف لم يبع منها غير أربع نسخ وهكذا ذهب هذا المجهود سدى

لكن ذلك لم يثن دوماس عن عزمه فقد ألف هو وصديقه « لاسان » رواية عنوانها « العرس والمأتم » فنجحت الرواية وبلغ دخله ثمانية فرنكات في الليلة

تأثره بشكسبير

في عام ١٨٢٢ مثلت شركة مسرحية انجليزية بعض روايات شكسبير ولكن الجمهور الفرنسي قابلها بالسخرية والاستهزاء فأقفلت الشركة أبواب مسرحها الا انه بعد ذلك بمدة سنين جاءت شركة أخرى وأعادت الكرة فنجحت وانقلب استهزاء الجمهور الفرنسي بالادب وللمسرح الانجليزي اعجابا بهما وقد ظهرت الرواية في هذه المرة مترجمة الى الفرنسية بقلم جيزو

وفي مسرح هذه الشركة الاخيرة رأى اسكندر دوماس رواية هملت فأثرت في نفسه تأثيراً شديدا فقد كتب عنها في مذكراته يقول: «اني لم أعرف معنى التمثيل والمسرح قبل هذه الليلة . لقد رأيت لاول مرة رجالا ونساء حقيقيين يتحركون على المسرح يدفعهم الى ذلك شعور قوي منبعث عن عواطف حقيقية . كذلك قدرت حب (تالما) للفن ولم أكن قدرته قبل الان لاني لم أعرف معني الفن قبل الليلة » . ورأي دوماس غير «هملت» «روميو وجوليت» و«عطيل» وغيرها وتأثر بها أيضا وصار منذ ذلك الحين يعتقد ان كل الروايات المسرحية في العالم انما تعتمد على روايات شكسبير لانه رأي أن ممثلي روايات شكسبير كانوا ينسون شخصياتهم على المسرح لان تلك الشخصيات كان تفنى وتتلاشى في شخصيات شكسبير القوية ولذلك كان في تمثيلهم شيء كثير من الحياة فقد كانوا يكشفون عما أراده شكسبير بشخصياته الرائعة فيظهرون على المسرح شعورهم وعواطفهم المختلفة ولا يكادون يحسون انهم يمثلون

زاد ذلك كله في ميل دوماس الى التأليف فاستأنف عمله الادبي وابتدأ في تأليف قصة . لكنه ما كاد يتمها حتى مات « تالما » الذى كان يريد أن يقدمها له ولم يكن له صديق له اتصال بالمسارح سواه فأوصدت دونه أبوابها ولم يستطع تقديم قصته للتمثيل الا انه تذكر في هذه الاثناء رجلا جلس الى جانبه مرة في أحد المسارح ودار بينهما حديث طويل وكان يعلم ان هذا الرجل له اتصال بأحد المسارح الكبيرة فذهب اليه من فوره وقرأ عليه قصته فنالت اعجابه أو وعده بان يقدمها لمدير المسرح

وكانت « كريستين » وهذا اسم القصة فاتحة انتصارات دوماس الادبية

نجاح دوماس

لم يكد دوماس يجاوز الخامسة والعشرين من عمره حتى ظهرت أولى قصصه « كريستين » على المسارح ولكنها لم تلفت اليه الانظار كثيراً فقفى على أثرها بقصته الخالدة « هنري الثالث » وقد تكونت فكرة هذه القصة في رأسه على أثر قصة [illegible] مسطورة قرأها عرضا في كتاب وجده مفتوحا على مكتبه فاشتغل بكتابتها وأتمها بعد شهرين الا ان اشتغاله بها عداه أن يهمل عمله فكان من ذلك أن كتب له رئيس العمل كتابا قاسيا لفت به نظره الى وجوب المواظبة على العمل وخيره بين ذلك وبين الطرد فلم يعبأ دوماس بهذا الخطاب وخاطر بوظيفته ليفرغ لعمله الادبي

(البقية على الصفحة ١٣)

حوادث تركيا في أسبوع

الانتخابات التركية — التيارات الحزبية الموجودة — مؤامرة الرجعيين — المسلمون في بلاد الروسيا — الاتراك والافغانيون — بين تركيا وايران — احصاء النفوس

لمراسلنا الخاص في تركيا

استانبول في يوم ١٧ سبتمبر

تمت الانتخابات في جميع أنحاء تركيا بانتخاب من رشحهم فخامة الغازي مصطفى كمال باشا للنيابة وعلى هذا النحو تكونت جمعية وطنية جديدة، متحدة الكلمة، حول رئيس الجمهورية التركية، ماضية العزم في تحقيق برنامجه الرامي الى تجديد تركيا.

وقد كان لهذه النتيجة أحسن أثر في نفس الغازي الذي نشر بيانا شكر فيه الشعب على ثقته به وعلى ترشيحه باتفاق الآراء ثم قال فيه:

«ان مواطني الاعزاء قد برهنوا بآرائهم المتفقة على تصويبهم كل ما قام به حزبنا السياسي خلال الاعوام الفارطة، كما برهنوا على أنهم ينتظرون مساعينا المقبلة بثقة ويشجعوننا الى المضي في سبيلنا بكل اعتماد».

انما لم يفت أحدا أن يذكر بهذه المناسبة أن الحزب الذي خاض معركة الانتخابات هذه المرة كان حزبا واحداً، لم يعارضه أحد، فكان حريا بذلك الحزب أن يفوز هذا الفوز المبين.

بل لم يفت جريدة (الملية) التي لا تكتم تعبيرها عن رأي الغازي نفسه أن تذكر هذه النقطة في مقالة افتتاحية خطها يراع الاستاذ أحمد بك مبعوث (قارص)؛ قالت فيها ان الانتخابات في البلاد الاخرى تجري حول تيارات فكرية مختلفة أو بين منافع الطبقات المختلفة. لان التيارات الاجتماعية والفكرية، التي تلجيء الى تأسيس الاحزاب السديدة، قد تكشفت وأصبح كل حزب يمثل تيارا منها. أما في تركيا فلم تتجسم الطوائف ولم تتشكل الطبقات التي تجري وراء منافع معينة وأغراض واضحة بعد. وعليه فليست في تركيا طبقة مكونة من الاوساط، ولا طبقة مكونة من المزارعين أو طبقة مكونة من العمال، انما هناك شعب له قوة محركة مشتركة: هي قوة الدفاع عن النفس. هذا الشعب تراه صفا واحداً كالبنيان المرصوص في أوقات الحرب، وتراه يظهر فيه تياران في أوقات الصلح.

يري أحد هذين التيارين السلامة والنجاة في الماضي وتقاليد الماضي وفي التوجه الى الشرق والاعراض عن الغرب.

والتيار الثاني على نقيضه يري السلامة والنجاة في تقويض تلك التقاليد، وفي التوجه الى الغرب والاعراض عن الشرق. وهذا التيار تمثله الناشئة المتنورة. أما التيار الاول فيمثله الاميون والمتعصبون من علماء الدين.

يستمر الجدال بين هذين التيارين في تركيا منذ ١٥ عاما في ميادين السياسة والجندية والآداب والعلم اذن فليس في تركيا غير هذين التيارين ومن اللائق أن يتأسس في البلاد حزبان يتجادلان بشرف واخلاص حول هذين المبدأين.

لكننا نري في الحياة العملية أن أنصار التجديد يصرحون بآرائهم ويعملون لتحقيقها في حين أن أنصار التقاليد يحترسون من التصريح بآرائهم ويفضلون العمل من وراء ستار، [illegible] الشقاق والنفاق، أو أنهم يؤثرون مسالمة الاعداء وخيانة البلاد على العمل وفاق المبادىء التي يضمرونها وراءها. وهذا حزب الحرية والائتلاف وأنصاره أول دليل على ذلك.

لهذا السبب لا يتأسس في البلاد الحزب الآخر واذا ما أسس فانه لحرمانه من غاية حقيقية ولسعيه من وراء ستار لا يعيش مدة طويلة، بل يكون نصيبه الدمار والهلاك.

أما حزب الشعب الجمهوري فهو يمثل تيارا وتاريخيا ناميا في البلاد، ذلك التيار لا يدافع عن طائفة أو طبقة، بل يدافع عن قضية الرقي والتنور ويخدم سلامة البلاد. هذا التيار يتلخص في ترقية تركيا الي المستوى العصري بالتجديد. ولذلك فقد اهتم الغازي أعظم اهتمام بأن يجمع زبدة المتنورين من أبناء البلاد حوله هذه المرة وهو يرشحهم للنيابة. وقد أجابته البلاد بأن التفت حوله.

هذه هي خلاصة آراء (الملية) حول هذا الموضوع الدقيق. ويتضح منها أن المانع من تأسيس حزب المعارضة، الذي لا يمكن الا أن يكون مكونا من المحافظين، هو أن البلاد ليست فيها كتلة محافظة، مدركة، ذات برنامج وأغراض معينة.

أما الكتلة المحافظة الحالية فليست الا كتلة ترسف في قيود التقاليد التي تمتز بها وتخشى من تقويضها، رغما من أن الحياة الحالية وضروراتها تحارب تلك التقاليد وتقتل كل من لا يتخلص منها بسرعة.

ولا يمكن أن يتأسس في البلاد التركية حزب محافظ الا بعد أن يتم التجديد ويتم تنفيذ البرنامج الحالي، حيث يتسع المجال، بأن تتنوع الآراء وتختلف الاجتهادات. أما والبلاد تتنسم روح العصر حديثا ولا تنفك تتجهز بالضروريات حفظا لحياتها وتكفلا بسلامتها فلا معني مطلقا لان تنقسم ولان تفسح المجال للرجعية لتثبت في الحياة السياسية وتقتل التجديد من وراء ستار.

مؤامرة الرجعيين

لما عقدت تركيا معاهدة لوزان أقصت من بلادها مائة وخمسين من الخونة الذين برهنوا على سوء نيتهم نحو بلادهم وشاركوا الاعداء في مخاوتهم، وقد خرج هؤلاء المائة والخمسون من البلاد وتبددوا في مختلف الانحاء، فمنهم من يعيش في بلاد اليونان ومنهم من يعيش في مصر وسوريا وغيرهما من البلدان، وقد وقعت في الايام الاخيرة حركة من جانب هؤلاء، قام بها الحاج سامي وبعض أنصاره من الشراكسة انما كان نصيب هذه الحركة الفشل وقد وقع الحاج سامي قتيلا مع بعض أنصاره والقي القبض على بقية عصابته وسيق بهم الى الاستانة وحبسوا رهن المحاكمة.

وتدل الاخبار التي نشرتها صحف الاستانة على أن هذه العصابة التي يرأسها الحاج سامي قد سلحت في اليونان وأدخلت الى الحدود التركية بمعرفة تلك الدولة، والقصد واحد، هو أن تتوغل هذه العصابة في داخل الاناضول وأن تصل الى قرب أنقرة لتدبر مؤامرة ضد حياة الغازي عند عودته من الاستانة الى أنقرة.

وحيث انه قد القي القبض على بقية العصابة وهم عبد الصغير وعبد الكبير وحقي التاتار ومكي شقيق الحاج سامي، فقد أمكن النيابة العامة أن تفهم من هؤلاء جميع تصميماتهم حيث اعترفوا جميعا بكل ما دبروه وصولا الى تلك الغاية الدنيئة.

وقد كانت تصميمات العصابة على النحو الآتي:

يتسلل أفراد العصابة من بين القرى البعيدة الي جوار أنقرة ويصلون الي (لالوغلان) ثم ينتظرون هناك عودة الغازي مع أركان وزارته والنواب الجدد في أواسط الشهر الحالي، واذا ماوصل الغازي القوا كرات الديناميت على القطار الذي يقله وبذلك يفسحون المجال لعودة أنصارهم من الخارج

وكان من بين ماوقع في يد المراجع التركية من أمتعة الاشقياء بعض الدفاتر والاوراق البيضاء ولما أرسلت هذه الاوراق الى معمل الكيمياء في دائرة الطب الشرعي تبين انها مكتوبة بالمواد الكيماوية التي لا تظهر الا بعد اجراء المعالجات اللازمة، وخلاصة ما تحتوي عليه أسماء الاشخاص الذين يتخابر معهم الاشقياء وعناوينهم والكلمات التي تستعمل في المخابرة معهم، وكانت نتيجة ذلك ان ألقي القبض على بعض الاشخاص في جهة (سوكه) وعلى القائمقام عاطف بك المحال على المعاش

ومن العجيب أن القائمين بهذه الحركة هم من الجراكسة، ومن الجراكسة الذين كان يستخدمهم الاتحاديون في تنفيذ سياساتهم السرية، من قتل، وقمع، ومطاردة أشقياء، وقد كان الحاج سامي من أولئك الذين جابوا جوار أزمير وأيدين أعواما عديدة وراء الاشقياء وعرف تلك الاراضي شبرا شبرا ولذلك فانه اختار تلك البقعة للتسلل في داخل الاناضول والقيام بالمؤامرة المدبرة

بيد أن المؤامرة قد أخفقت في أول خطوة، حيث اشترك الاهالي مع رجال الضبط في محاصرة العصابة وتمزيق شملها واخماد أنفاسها، فذهب رئيسها ضحية أطماعه الخبيثة ومات مقتولا.

والحاج سامي من مشاهير القاتلين وسفاكي الدماء وقد قضي حياته يجري في الآفاق ويتجول في ميادين الحوادث الى ان انهزمت حكومة الاتحاديين أثناء الحرب فتبع أنور باشا الى بلاد التركستان وشاركه في حروبه الى أن قتل هناك فعاد الى بلاد اليونان لينضم مع الجراكسة الداخلين في الجداول السوداء والمبعدين عن البلاد. وهنالك دبر هذه الحركة الاخيرة وخرج من بلاد اليونان مسلحا مجهزاً.

ولا تنفك تشتغل النيابة بالتحقيقات، انما لا تمضي أيام حتى تتم فتبدأ المحاكمة التي ينتظرها الرأي العام بنافذ الصبر.

المسلمون في بلاد الروسيا

علمتنا شركة (تاس) السوفيتية حادثة مهمة وقعت في مدينة من مدن (فرغانة) حائزة على اهمية كبيرة، وتتلخص تلك الحادثة على النحو الآتي:

«قامت في (خوجند) من مدن فرغانة حركة لرفع الحجاب عن السيدات وكان من نتائج هذه الحركة أن دعا امام الطريقة المدعو (عباس مامعروف) من علماء الدين والمتعصبين الى اجتماع سري عقده لمحاربة السفور وكانت النتيجة أن اتخذوا هذه القرارات:

«كل امرأة ترفع الحجاب [illegible]

وكل زوج يقبل رفع الحجاب [illegible]

[illegible] القرارات اجتمع علماء الدين والاقتيا في [illegible] وخطبوا في الناس خطبا مهيجة ذكروا فيها ان رفع الحجاب اثم كبير؛ وكانت نتيجة ذلك أن حمل علماء الدين مصاحف القرآن في أيديهم [illegible] الناس حولهم وهاجموا دار الحكومة ونهبوها، كما انهم قتلوا مبشراً كان يقيم بـ[illegible] الحكومة.

ولما تمت الحادثة فر (عباس مامعروف) السبب الاصلي للحادثة مع اثنين من شركائه انما القي القبض على الاخرين وسيقوا الى [illegible] التي حضرها ثلاثة آلاف من القرويين [illegible] النتيجة أن حكم بالاعدام على اثنين منهم [illegible] البشر وبالحبس خمس سنوات على عشرة أشخاص آخرين.»

هذه خلاصة البلاغ الذي نشرته شركة (تاس) ونحن ننقله عنها على علاته، اذ لا مجال مطلقا [illegible] بأي تحقيق حول الحادثة.

الاتراك والافغان

أوفدت الحكومة الافغانية بعض الضباط الافغانيين الى تركيا ليتدربوا في الجيش [illegible] ثم يعودوا الي بلادهم ورغما من أنه غير [illegible] بالزواج لهؤلاء الضباط في الخارج فقد [illegible] اليوزباشي الافغاني محمد اكرم بك ان [illegible] بسيدة تركية وراجع السفارة الافغانية [illegible] بذلك، فأشارت عليه السفارة بالانتظار [illegible] تستأذن من الحكومة الافغانية، وقد رفعت [illegible] الافغانية الامر الي صاحب الجلالة ملك الافغان امان الله خان، فصدرت ارادته السنية بانه [illegible] مطلقا من ان يتزوج الضباط الافغان [illegible] التركيات وأن يتعودوا الحياة الاجتماعية [illegible] وزاد جلالته على ذلك انه يسر كثيراً من [illegible] يعود هؤلاء الضباط مع عقيلاتهم الى [illegible] وأكد جلالة الملك الافغاني في ان يتم العقد [illegible] الضباط الافغان وبين السيدات التركيات [illegible] احكام القانون المدني التركي. وعليه تم عقد [illegible] بين الضابط التركي وبين مخطوبته في دائرة [illegible] في اسكدرا بحضور الجالية الافغانية.

ولا شك ان هذه الحادثة مظهر من المظاهر [illegible] على تشبع جلالة امان الله خان بالروح المدني [illegible] جلالته للحياة المدنية

بين تركيا وايران

اقامت السفارة الايرانية في تركيا حفلة [illegible] لصاحب المعالي توفيق رشدي بك وزير الخارجية التركية وممدوح شوكت بك سفير تركيا [illegible] وقد كانت الحفلة على أحسن ما يكون [illegible] والمحبة، وصرح القائم باعمال المفوضية الايرانية [illegible] لا شيء بين تركيا وايران وان الروابط [illegible] الشعبين الشقيقين على أحسن ما تكون.

ويدل ذلك على أنه قد بولغ في مسألة [illegible] التي وقعت أخيراً وتحدثت عنها الجرائد [illegible] بين الحكومتين لم تتأثر مطلقا من [illegible]

تعداد النفوس

تقوم الحكومة التركية باحصاء النفوس [illegible] في جميع أنحاء تركيا، في يوم ٢٨ اكتوبر [illegible] المراجع المختصة جميع استعداداتها [illegible] كل فرد في ذلك اليوم ان لا يتأخر من [illegible] الاعمال التي لا يمكن ايقافها أو [illegible] مساعدة الحكومة في اتمام هذا الامر [illegible]

العلاقات التجارية بين العراق وفارس

وجهود البلاشفة في فصم السوق البغدادية

لمكاتب «السياسة الاسبوعية» الخاص في بغداد

— ١ —

يظهر ان قد توصل الى شيء من الاتفاق بين فارس والبلاشفة الروس فيما يتعلق بالعلاقات التجارية ورسوم الكمارك المعروفة «بالتعريفات». لذلك يتوقع ان تبرم المعاهدة بين الطرفين قريبا كما روت جريدة «برلينر تاجبلات» الالمانية، وأيد ذلك ممثل فارس في تركية في حديث نشر أخيراً.

واذا كانت هذه المعاهدة متى أبرمت ستصدم التجارة العراقية الفارسية صدمة مهمة رأينا ان نبسط للقراء حقيقة العلاقات التجارية بين العراق وايران وجهود البلاشفة في فصم هذه العلاقات ونكبة السوق البغدادية. وليس يخفى على أحد أن البلاشفة انما يعادون العراق مكافحة للنفوذ البريطاني أو السيطرة الاقتصادية التي للانكليز في بلادنا.

وعلاقات فارس الاقتصادية بالعراق قديمة جداً تتصل بأوائل تكون العراق الاجتماعي في العصور [illegible] في القدم، ولكن هذه العلاقات كانت في أزهر [illegible] في الحقبة التي امتدت من انقراض دولة [illegible] حتى بدء الفتح الاسلامي يوم كان العراق وايران في اتحاد سياسي واشتباك المصالح المختلفة، حتى ان بعض المؤرخين يعزون العامل الاكبر [illegible] في هجوم كورش الى الحملة على بابل سنة ٥٣٨ ق.م [illegible] على سلطانها واستيلائه عليها كان طمعه في [illegible] كثيراً من [illegible] ورغبة منه في الاستفادة من قريحة سكانها [illegible] التجارة والامور الاقتصادية؛ ولقد نشطت [illegible] الفرس وامتداد نفوذهم الى اصقاع [illegible] التجارة البابلية ووجد تجار العراق الاقدمون أسواقاً جديدة لبيع غلاتهم وفواكههم ومختلف [illegible] غلات البلاد. ويذكر الباحثون ان من الطرق التجارية التي كانت للفرس الطريق المؤدية من «اكبتانا» المسماة الآن «همدان» الي العراق، [illegible] الطريق التي يسميها جغرافيو العرب بطريق [illegible] فكانت السفائن التي تذهب من سواحل [illegible] فارس حاملة مختلف السلع والعروض والبضائع [illegible] حاصلات العراق نفسه ومن واردات سورية [illegible] الروم ويونان. وتفرغ محمولاتها في سواحل [illegible] ومنها الهند، ويشتري التجار بأثمان بضائعهم [illegible] تلك البحار من هناك كالحرير والتوابل [illegible] والصدف والعاج ونحوها ويحملونها على [illegible] ويرجعون فيفرغون سلعهم في العراق [illegible] منها مقدار في البلاد العراقية وترسل المقادير [illegible] الى الشام ومصر والاناضول. وهكذا نجد [illegible] العراق كان في تلك العصور حلقة الوصل بين [illegible] ذلك الزمن والهند اذ لم يكن طريق رأس الرجاء [illegible] معروفا، ولقد زاد في مهارة التجار العراقيين [illegible] اليونان والرومان فاكتسبوا اختباراً [illegible] ومعارف زائدة

ثم ظلت الحركة التجارية على أشدها في عهد [illegible] وحكمهم في العراق في القرون الوسطى. [illegible] العلاقات التجارية بين العراق وايران أوثق [illegible] حتى ان الناظر في تاريخ التجارة [illegible] ذلك العهد يجد ان أشهر طريق تجارية في العهد [illegible] كانت الطريق البرية التي تمر ببلاد فارس والتي كانت تصل بين أهم المدائن الاسلامية: سمرقند ودمشق وبغداد. ولقد روى «المسعودي» ان رجلا من التجار من أهل سمرقند خرج من بلاده ومعه متاع كثير حتى اتى العراق فحمل من جهازها وما انحدر الى البصرة وركب البحر حتى وصل بلاد عمان ومن هنالك ركب الي بلاد «كله» وهي نصف طريق الصين.

ودامت العلاقات التجارية حسنة الى ما بعد ذلك العهد بزمن مديد حتى ان ماركوبولو التاجر البندقي الذي زار البلاد الفارسية سنة ١٢٧١ م ذكر انه اتي في تبريز أو في جوارها جالية من البنادقة قد نزلوها قبله ببضع سنوات ووصف موقع مدينة تبريز بانه موقع تجاري حسن اذ ترد اليها البضائع من الهند وبغداد والبلاد الحارة وأمكنة أخرى. ووصف الرحالة الدكتور ليونهارت رولف الهولندي الذي زار العراق في النصف الاخير من القرن السادس عشر مركز العراق التجاري فقال: ان البضائع تأتيه من أماكن كثيرة براً وبحراً من الاناضول والشام وأرمينية والقسطنطينية لتوسق الى الهند وبلاد فارس. ومنذ الربع الاول من المئة السادسة عشرة وتجار اليهود البغداديون يرحلون في تجاراتهم الي مدائن فارس كتبريز وغيرها، ولم يكن التمباك يصدر من ايران الا بواسطة العراق.

وفي العهد الذي خضع فيه العراق للحكم التركي كانت التجارة على قدم وساق بينه وبين جارته ايران ولم تصب حركة البلدين التجارية بنكبة ما بل ما زالت في استمرارها حتى انه لم يكن هناك من يختلف في أن خطورة التجارة العراقية مرتكزة على هذه العلاقات التي بينها وبين ايران. وجماعة كثيرة من التجار العراقيين يقصدون الى بلاد فارس منهم من يقيم فيها مؤسساً محلا تجاريا مع شريك في العراق ومنهم من يتزود اطلاعا وخبرة في حالة الاسواق الايرانية ليعرف كيف يتصرف في أعماله في البيع والشراء اذا ما عاد الى موطنه العراق

وأشهر الطرق التجارية التي هي بين العراق وايران أولا من البصرة الى الاهواز براً ونهراً. والثاني من بغداد لخانقين فقصر شيرين فكرمنشاه وهو أهم الطرق التجارية بين البلادين. والثالث من الموصل الي رانية عن طريق اربيل وكوي سنجق.

ولقد كانت التجارات تنقل من بغداد الى قصر شيرين بالقوافل، وهناك تجري المعاملات الجمركية، لان قصر شيرين من الحدود الجمركية بين العراق وايران. ويمكن أن نعد الفكرة الحديثة التي شغلت أذهان الايرانيين وحملتهم على انفاذ مشروعها من الوسائل التي يتخذها الايرانيون للقضاء على تجارة الترانسيت التي للعراق معهم، وبديهي ان هذه الخاطرة من مبتدعات الروس وغيرهم من خصوم المصالح العراقية البريطانية، وهذا المشروع هو مد سكة حديد في طريق المحمرة لكي تصل الواردات التي ترد اليها من بضائع الخارج بحراً الي جنوب البلاد الفارسية مجتازة أراضي فارسية؛ وكذلك البضائع التي تصدر من ايران. ومن تلك الخطط المادية والقاسية للتجارة العراقية الانحصار الحكومي (المونوبولي) الذي وضعته على ما يدخل بلادها من البضائع بواسطة الترانسيت من السكر والشاي والقهوة. ويقدرون المدة التي تكفي لان تمد ايران سكة حديد المحمرة التي تفكر فيها ببضع سنوات.

وأهم المدن الفارسية التي يتاجر معها العراق وفيها وكالات للتجار العراقيين وبيوت تجارية عراقية معتبرة هي كرامنشاه وهمدان وطهران العاصمة وغيرها، كما ان للفرس في بغداد وغيرها من المدائن العراقية المهمة بيوتا تجارية ذات بال.

أما نوع البضائع التي ترسل من العراق الي بلاد فارس فجميع البضائع التي ترد من أوربا وأمريكا والهند، فهذه البضائع تدفع رسما جمركيا قدره واحد بالمائة حق مرور (ترانسيت) في العراق ونحو ٧٥ في المائة من البضائع التي ترسل من العراق الى ايران هي بضائع انجليزية وهندية.

ويرد على العراق من ايران الطنافس والفرش الايراني على أنواعه، ومعظم الوارد من هذه البضائع يصدر الى الشام وتركيا وأوربا وأمريكا؛ وكذلك يرد علينا من ايران التنباك الاصفهاني والصوف والجلود والافيون والحرير والصمغ والفواكه اليابسة والطرية والسمن والقطن والفضة والشال الكشميري من المصنوعات الفارسية البديعة والاواني النفيسة ومقدار من الجواهر والحجارة الكريمة. وفيما يأتي احصاء دقيق «لاربع سنين» يبين مقدار الصادر من العراق الى ايران والوارد من العراق الى ايران والوارد من ايران الي العراق، والمقدار بالجنيهات الانكليزية:

(الصادرات)

سنة ١٩٠٩ — ١٢٥٩١٣٨
« ١٩١٠ — ١٤٣٣٢٠١
« ١٩١١ — ١٢٣٦٦٩١
« ١٩١٢ — ٩٦٢٨٢٣

(الواردات)

سنة ١٩٠٩ — ٣٢١٦٦٢
« ١٩١٠ — ٢٨٠١٨٨
« ١٩١١ — ٢٠٦٦٩٩
« ١٩١٢ — ٣٠٢٠٨٧

ومن المواد التي يكتسبها التجار العراقيون كذلك ما ينفقه الزوار العجم الذين يقصدون الي الاماكن المقدسة التي لهم في العراق كل سنة جماعات جماعات ويجاورون في كربلاء والنجف وسامراء والكاظمية ويبلغ عددهم في بعض السنين مائة ألف زائر فهؤلاء ينفقون مدة اقامتهم ثم يبتاعون من الاسواق العراقية بعض حاجيات فتحصل حركة لا يستهان بها في الاسواق العراقية بسببهم.

ولكن حكومة فارس قد قررت كما نقلت برقيات روتر أمس الاول قراراً يقضي بعدم الجواز لاحد من الايرانيين بالسفر الي العراق حتى تتوطد العلاقات بين الجهتين وتوضع على قاعدة معينة وقد خصصت تلك الحكومة مبلغاً طائلا لتسفير جميع الايرانيين الموجودين في العراق والذين ليس لديهم ما يساعدهم على الرجوع الى بلادهم. وطبيعي أن هذه الحركة ستؤثر في الاسواق العراقية كما أنها ستنقذ العراق من جماعات كبيرة من الناس الغرباء الفقراء الذين ليس لهم ما به يتعيشون فهم عالة في قوتهم اليومي على ما يتصدق به عليهم السكان.

وانا لنتوقع بعد هذه الحركات واذا ما تم ابرام المعاهدة الجديدة بين فارس والروس البلاشفة أن يؤثر ذلك في اسواقنا العراقية فان الروس البلاشفة سيستولون حتما على الاسواق الايرانية التي سيحرم منها العراقيون ويكفي أن نشير الي مقاصد البلاشفة هذه بما فعلوه في أمر تجارة السكر التي أقامت لها موسكو ادارة خاصة فرضها الاستيلاء على السوق الفارسية وحصر نظرها في أسواق الروس، وبذلك نكب التجار البغداديون نكبة كبرى! ولم يكتف الروس بأن استولوا على أسواق همدان وكرمنشاه وأصفهان، بل انهم بعثوا بالسكر وغيره من بضائعهم التي يستوردونها من أوربا أو ينتجونها في بلادهم، حتى الى البلاد الواقعة على الخليج الفارسي بل كافحوا السكر الهندي مكافحة مخصوصة فأنزلوا [illegible] المقادير التي كانت تصرف من هناك في العراق.

بغداد في ١٦ ايلول (سبتمبر) سنة ١٩٢٧

اسكندر دوماس

بقية المنشور على صفحة ١١

وقرئت «هنري الثالث» على مدير المسرح الذي عرضت عليه فنالت اعجابه وبدأ يستعد لاخراجها وفي ذات يوم بينما كان اسكندر دوماس في المسرح يشرف على اخراج روايته أتاه رسول ينبئه أن أمه قد انتابها مرض فجائي فذهب الى المنزل فوجد ان الشلل قد نال منها منالا عظيما. فتناوبه الامل واليأس. الامل في نجاح القصة واليأس من شفاء أمه وتشتت جهوده بين رعاية أمه والاشراف على اخراج القصة

وقبل أن يبتدأ بتمثيل القصة أرسل دوماس الى دوق أورليان يرجو منه أن يحضر الليلة الاولى لتمثيلها، فاعتذر الدوق اذ أن هذه الليلة وافقت دعوته لبعض الامراء والنبلاء في منزله فرجاه دوماس أن يدعو هؤلاء الامراء معه لحضور تمثيل القصة المرة الاولى فقبل الدوق ولبى الدعوة من كان معه

وفي ليلة اخراج الرواية ازدحم المسرح بالشاهدين وذهب دوماس الى المسرح بعد ان قضى النهار كله بجوار أمه. وجلس على أحد المقاعد وحضر تمثيل الرواية بدعوة من المؤلف «دي فيني» و «فيكتور هيجو»

ورفعت الستار وابتدأت الرواية وتتابعت فصولها وقوبل الفصل الاول بحماس وانتهى الفصل الثاني أيضا دون أن يمل الجمهور، وكان مصير الرواية معلقا على الفصل الثالث فبقي دوماس ساكنا وقلبه يخفق لانه كان يعلم أنه في حكم الجمهور على روايته تلك تقريراً لمصيره، ولحسن الحظ قوبل هذا الفصل بالاعجاب وانزل الستار أخيراً فدوت القاعة بالتصفيق وأحس دوماس في هذه اللحظة لذة الانتصار وقدمه مدير المسرح للجمهور فوقف الجميع لتحيته حتى الامراء والنبلاء

كانت هذه القصة الحجر الاول في بناء مجد دوماس فقد تلاها من أترابها ما هو أبدع منها وأروع حتى بلغ من شهرته ان كان الكتاب يهدون اليه كتبهم لينشرها باسمه حتى يضمنوا أن يقبل الجمهور على قراءة ما يكتبون

وقبل عرض «هنري الثالث» كان دوماس نكرة لا يعرفه الا أصدقاؤه؛ أما في هذه الليلة فقد أمسى وباريس كلها تتحدث عنه وتشيد بذكره

وقد حسده كثيرون على نجاحه في روايته الا أن قليلين كان يعلمون أنه قضى بقية ليلته بعد خروجه من المسرح جاثيا على الارض بجانب سرير أمه المحتضرة التي لفظت أنفاسها الاخيرة قبل أن يتنفس الصباح.

مصطفى حمدي القوني

من الأحرار الدستوريين الى الأمة المصرية الكريمة

يتقدم الأحرار الدستوريون الى الأمة المصرية الكريمة بأخلص عبارات العزاء عما دهمها من فجيعة بفقد زعيمها العظيم سعد زغلول ، كما يتقدمون بمثل هذا العزاء الى الوفد المصري عما حل به من مصاب بوفاة رئيسه الجليل ، والى أسرة الفقيد الكريمة عما أصابها بفقد عميدها الكبير ، راجين أن يكون للامة من المثابرة على العمل لتحقيق آمالها وآمال الفقيد الراحل خير عوض ، وللوفد من تأسيه وقيامه على سيرته أكبر السلوى ، وللأسرة من نشر هذه الذكريات عون على الصبر الجميل .

ويجدد الاحرار الدستوريون عهد الائتلاف الوثيق مرسلين صوتهم بين الامة بتأييد الدعوة الى الوئام ، فان هذا الائتلاف هو أمضى ما عرف من أسلحة الحق وأسد ما نلجأ اليه من طريق يثبت لهذا الوطن الكريم حريته واستقلاله الصحيح

وسيكون للدستور ، وهو الثمرة الاولى لجهاد لم تضن الأمة في سبيله بما يتطلبه من بذل وتضحيات ، أوفر نصيب من عزمة الأحرار الدستوريين

وسيظلون حريصين أصدق الحرص على الائتلاف اذ هو وحده الذي يصل بالامة الى مطمحها الاسمى ومثاليها المنشودة .

عن الاحرار الدستوريين

محمد محمود

بيان الوفد المصري

أيها المصريون :

لقد نفذ قضاء الله جلت قدرته ، فمات سعد زغلول ، وجزعتم على فراقه باكين محزونين . ولكن الله في رحمته أبى الا أن يشرفكم في زعيمكم ميتاً كما شرفكم فيه حياً ، فمات كما عاش مجاهداً في سبيل الحق وكان له في الداوين أجر المجاهدين .

مات سعد ، فتساقطت عليه نفوسكم ، وكادت غلبة الحزن تذهب بقلوبكم ، وخيل الى البعض أن آمالا كباراً عاشت في صدوره قد ماتت بموته ونزلت معه الى قبره ! . .

ولكن حاشا للأمة ولذكرى الزعيم مما يتخيلون ، فان سعداً بموته قد مضى مستقبلا وجه البقاء ، وان آمالكم التي تمثلت في شخصه قد تخلدت في روحه فلم يعد فيها مطمع لأحكام الفناء .

والوفد المصري ، وان تضاعفت نكبته في رئيس ميثاقه وزعيم أمته ؛ ليستمد من روح الفقيد قوة يتقدم بها اليكم مصريا ومذكراً ؛ وان يجمل عزاؤكم الا اذا أحييتم ذكرى سعد في قلوبكم وفي أعمالكم

ويرى الوفد من أقدس واجباته أن يتقدم الى أم المصريين وشريكة سعد في حياته وجهاده بأصدق عبارات العزاء والولاء ، ذاكراً لها ما بذلت من تضحية ، وعاملا معها على تحقيق غاية سامية تقدست بموت زوجها العظيم .

ويرى حقاً عليه أيضاً أن يقدم العزاء لأسرة الفقيد ؛ وأن يشكر للامة على اختلاف طبقاتها وللحكومة المؤتلفة التي شعرت بشعورها ، ما تجلى من مظاهر الاخلاص والاجلال في تشييع الراحل العزيز الى مقره وما اتخذ من قرارات لتخليد ذكره .

أيها المصريون :

ان الوفد المصري ، وقد كان أول مظهر لنهضتكم ، واجرأ وثبة الى مجدكم ، لا يزال باقياً وسيبقى مقياساً لقوتكم وعنواناً حياً لجهادكم ، ونواة لوحدتكم ، ولسان صدق لآمالكم وآلامكم

لقد فجع الوفد في رئيسه ولكنه لا يزال حياً قوي الحياة بأمته . واحداً في كتلته ، أميناً على عهده ، وفياً ليومه ولغده ، كما كان وفيا لامسه ، باذلا كل جهد حتى نفسه ولن يترك ميدان الشرف حتى يتحقق لمجد البلاد باستقلالها صحيحا وحريتها كاملة .

ولن يكون للوفد عهد سوى العهد الذي عاش ومات عليه سعد ، فأصبح في عنقه عهدا مسئولا ، وهو السعي لاستقلال البلاد حيثما وجد اليه سبيلا .

لقد فصل الرئيس مبادىء الوفد في برنامجه وبياناته وسيعمل الوفد على تحقيقها بكل ما أوتي من قوة تأهبها نهج رئيسه ، مثبتها على الدوام الى وانته ، مستعينا بالله وبالامة على تأدية واجبه .

وستظل حقيقته كما كانت من قبل وهي الجهاد في جو من الودة والصفاء ، فما كانت الوطنية بغضا أو خصاما بل محبة ووئاما .

ان الوفد ، وهو مثال وحدة الشعب ، لن يألو جهداً في توثيق تلك الوحدة المقدسة وتمكينها من نفوس الامة جميعا ، وسيكون لصيانة الدستور والائتلاف الاحزاب المكان الاول من نفسه ومن عزيمته

وسيتابع الوفد سياسته في تمكين صلات المودة بين مصر والامم الاجنبية عامة ، والامة الانجليزية خاصة ؛ ذاكراً للكثير من تلك الشعوب وساساتها الرحمين بالشعوب الشرق على وجه أخص ما أظهرته من عطف على الأمة في مصابها وتقدير صحيح لعظمة رجلها الذي كان عظيما كما كان عظيما بمصريته .

أيها المصريون :

ان العالم ليرتقب قوة نهضتكم ، ومتانة اتحادكم ، والحوادث واقفة بالمرصاد لامتحانكم ، وان الزعيم العظيم لن تطمئن حتى تبرهنوا للناس أنه كان عظيما بكم .

الا أن الشجرة التي أعرت سعداً لا تزال باسقة تؤتي أكلها كل حين باذن ربها وهي الطيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء .

بيت الامة في يوم الاثنين ٢٣ ربيع الاول سنة ١٣٤٦ (١٩ سبتمبر سنة ١٩٢٧)

حمد الباسل ، مصطفى النحاس ، مكرم عبيد ، علي الشمسي ، محمد فتح الله بركات ، علوي الجزار ، مراد الشريعي ، محمد نجيب الغرابلي ، فخري عبد النور ، راغب اسكندر ، حسين هلال ، ابراهيم راتب ، محمود فهمي النقراشي

سياسة الاسبوع

لقد صح ايماننا

الوفد والاحرار الدستوريون جميعهم يصممون على الائتلاف

ثم صح ايماننا وقام الدليل القاطع من جانب الوفد ، والدليل القاطع من جانب الاحرار الدستوريين على أن هذه الأمة التي منيت بفقدان زعيمها العظيم أشد ما تكون اليه حاجة وأخلص ما تكون لولاء ، انما منيت بفقد شخصه ولكنها لم تفقد روحه الكبير الذي عمل على توثيق عرى الوحدة القومية واقامة هيكل الائتلاف المقدس تعزيزا لقضية البلاد في الداخل والخارج .

بل قد اشترك رئيس الحزب الوطني في هذا الشعور فقد دعا في البرقية التي عزى بها أسرة الفقيد الى الاتحاد مصارحا بأن اتحاد الامة بعد وفاة زعيمها الاكبر أشد ضرورة منه في أي عهد سواه .

أصدر الوفد المصري بيانه التاريخي في اليوم التاسع عشر من هذا الشهر ، وكان ساسة الغرب ولا سيما ساسة انجلترا يترقبونه ، وكان رجال الشرق ولا سيما أبناء مصر يتعطشون اليه . أما الأولون فلكي يقفوا على ما يضمره الوفد من خطة وتدبير للمستقبل القريب والبعيد ، وأما الآخرون فلكي يطمئنوا على هذه الوحدة القومية العزيزة على نفوسهم ، والتي تنبأ لها المتخرصون والمتشائمون أو المتصيدون في الماء العكر بنبوءات مزعجة .

فلما برز الوفد ببيانه الجلي الناصع لم يجد الجادون من رجال السياسة والصحافة في انجلترا ما يقولونه سوى الخير والتحبيذ . ولم يجد المصريون ما يقولونه سوى الشكر الخالص لله ولي التوفيق على ما ملأ به قلوب أعضاء الوفد من حرص على الاتحاد وايمان وثيق بأن الاحتفاظ بالدستور والاحتفاظ بالائتلاف فرضان لن يشوب أداءها وهن ولا دخل . بل هما فرض واحد متلازم لن يفرط فيه مصري وهو على واجبات مصريته حفيظ .

ثم أبان الاحرار الدستوريون ما لم يكن خفيا من نياتهم حيال الائتلاف . فلم يكونوا في بيانهم أقل غيرة عليه من اخوانهم رجال الوفد . وهكذا قام الدليل المكتوب بالاقلام كما قام الدليل المحسوس بالقلوب على أن هذه الامة جادة في سبيل مطالبها عاملة على تحقيق رغائبها من عزة وكرامة في الخارج واصلاح وارتقاء في الداخل بفضل هذا التكاتف الوثيق بين رجالها العاملين

ويقيننا أن الألم المرير الذي أحس به كل مصري مساق من أمراض النفوس لوفاة الزعيم العظيم كان عاملا نفسياً شديد الاثر في مضاعفة الشعور بضرورة الوحدة القومية ازاء الفقيد ومتابعة سياسته الحكيمة بالصفوف المتضامنة المتآخية من هذا الذي أحدثه انتقال سعد من بين أهل الخلود . فلله سعد من عظيم في حياته بعد أن استأثرت به رحمة السماء .

ليس للانجليز ولا لسائر الاجانب أمام الوفد ، فقد أبدى الوفد صادق « يتابع سياسته في تمكين صلات الود والامم الاجنبية عامة ، والامة الانجليزية

وليس للاحزاب مثار للشكوى « مثال وحدة الشعب لا يألو جهدا في الوحدة المقدسة وتمكينها من نفوس الامة وسيكون لصيانة الدستور والائتلاف المكان الأول من نفسه ومن عزيمته

وليس للأمة على الوفد من سبيل « خطته كما كانت من قبل وهي الجهاد في المودة والصفاء ، فما كانت الوطنية بغضا بل محبة ووئاما » ومادام « عهده هو ما عاش ومات عليه سعد وهو السعي لاستقلال حيثما وجد اليه سبيلا »

اللهم انها لعهود بارة مباركة تعاهد نفسه . وانها لعهود بارة مباركة تعاهد الدستوريون عليها أنفسهم كذلك في آصدوه بالنيابة عنهم حضرة صاحب محمود باشا في اليوم الثاني والعشرين من الشهر . فانهم بعد جميل العزاء الذي الأمة بأسرها عن فقيدها العظيم ، والى المصري عن رئيسه الجليل ، والأسرة عن عميدها الكبير ؛ رجوا « أن يكون المثابرة على العمل لتحقيق آمالها وآمال الراحل خير عوض ، وللوفد في تأسيه سيرته أكبر السلوة » ثم « جدد الدستوريون عهد الائتلاف الوثيق مرسلا بين الامة بتأييد الدعوة الى الوئام ، الائتلاف هو أمضى ما عرف من أسلحة وأسد ما نلجأ اليه من طريق يثبت لهذا الكريم حريته واستقلاله »

هذه عهود حقة ووثيقة ، ونحن الاعمال التي ينبغي أن تتلوها جد

السياسة الخارجية في أسبوع

في مجلس عصبة الامم — الخلاف الروماني المجري

بين فرنسا وروسيا

ملخص الاسبوع

شخصت الابصار خلال الاسبوع المنقضي شطر « جنيف » وشطر باريس . وفي جنيف تنعقد الجمعية العامة لعصبة الامم وينعقد الى جانبها مجلس ادارتها يعرض عليهما من المسائل الهامة ما هو جدير بالعناية الدولية . وقد عرض على مجلس ادارة العصبة مسألة الانتخاب الى عضويته وكانت هناك دول تريد أن تحتفظ بمقاعدها فيه ، وكانت هناك دول ترجو أن تفوز بمقعد فيه لم يكن لها من قبل . كذلك عرضت مسألة الخلاف بين رومانيا والمجر وهو خلاف قديم عالجته عصبة الامم من قبل وأرادت أن تنتهي من نظره في هذا الانعقاد فلم توفق .

وفي باريس مشكلة السفير الروسي بعد ذلك البيان الذي وقعه ؛ وتلك الحملة التي قامت تطالب بسحب دولته اياه ؛ وبما كان قد أذيع من اعتزام مجلس الوزراء التقدم بهذا الطلب الى روسيا رسميا . وهي مشكلة اذا لاحت غير كبيرة الاهمية في ذاتها فان لها من النتائج ما قد يصح أن يحسب له حساب غير قليل .

***

في مجلس عصبة الامم

في الخامس عشر من سبتمبر حل موعد الانتخابات لعضوية مجلس عصبة الامم عن الكراسي الثلاثة التي خلت بمضي مدة من كان يتولاها من الاعضاء . وقد فازت بها « كوبا » التي نالت ٤٤ صوتا و « فنلندا » التي نالت ٢٣ صوتاً و « كندا » التي نالت ٢٦ صوتاً . ونالت هذه الدول في الاصوات اليونان التي نالت ٢٣ صوتا وبلجيكا وقد نالت ١٩ صوتاً والبرتغال التي نالت ١٦ صوتاً ، ووزعت الاصوات الاخرى على أوروجواي اذ نالت ثلاثة أصوات والدانمارك اذ صادفها صوتان اثنان وأسبانيا وسويسرا وهايتي اذ أخذ كل منها صوتا واحداً .

ولقد كانت بلجيكا تعلق أهمية كبيرة على الانتخاب فكانت ترجو أن توفق فيه فيعاد انتخابها وتستمر ممثلة في مجلس العصبة كما كانت منذ انشائها الى الان لكنها لم تستطع أن تحصل على عدد أصوات ثلثي الاعضاء وهو العدد اللازم لفوز الدولة التي ترشح نفسها لاعادة انتخابها بعد انتهاء مدتها مباشرة . فلما أعلنت النتيجة على النحو الذي قدمنا وفازت فيه كوبا وفنلندا وكندا صعد وزير خارجية البلجيك مسيو فاندرفيلد الى المنبر وقال انه والحق أن بلجيكا قد خذلت في مسألة « مبدأ اعادة الانتخاب » فقال وانه لا يوجد بين الاعضاء من يكن لبلجيكا العداء وأكد أن بلاده ستواصل عملها بهمة ونشاط في سبيل السلام في العالم وهي الغاية التي تعمل لها عصبة الامم »

وقد قابلت الصحف أمر ذلك الانتخاب بكثير من التعليق المختلف باختلاف ميولها ومبادئها وسياستها أيضا فأجمعت الصحف البريطانية على تهنئة « كندا » بانتخابها عضواً في مجلس العصبة ؛

وذهبت الدوائر الاجنبية في « جنيف » الى أن انتخاب كندا يفتح بابا لمشكلات كبيرة ويؤدي الى حرمان أوربا من الكرسي الجديد في المجلس في المستقبل وتقيم هذه الدوائر الحجة علاوة على ذلك بأن بريطانيا العظمى لا تستطيع بعد الان أن تتكلم باسم الممتلكات المستقلة في المجلس بل باسمها فقط .

أما الصحف الفرنسية فكتبت بلهجة الاستياء من خذلان بلجيكا في ترشيحها للعضوية ، ولاحظ كثير منها أن عدم انتخاب بلجيكا انشأ حالة تناقض غريبة « فان المانيا المعتدية صارت عضوا في المجلس في حين أن بلجيكا المعتدى عليها أخرجت منه » وذهب بعضها الى حد القول بان « نتيجة الاقتراع لا ترفع من مقام الجمعية وان الدول الصغرى تنظر الى الدول الكبرى بعين الحسد والغيرة » .

وقد كان لوجهة النظر الشرقية لمناسبة الانتخاب لعضوية مجلس العصبة مظهر كذلك فقد كرر مندوب ايران لهذه المناسبة التحفظات التي أبداها من قبل « أرفع الدولة » باسم الحكومة الايرانية وذكر حقوق ايران في أن يكون لها مركز في مجلس العصبة ونوه بأنها انضمت الى العصبة منذ تأسيسها بملء اختيارها ، ثم نوه بالحضارات الاسيوية وبضرورة تمثيل الشرق الأوسط والعالم الاسلامي في مجلس العصبة . وختم ملاحظته بقوله : انه لم يرشح نفسه للعضوية في المجلس هذا العام نظراً الى الحالة الحاضرة ، ولكنه معتزم ذلك اعتزاماً في السنة المقبلة .

***

بين رومانيا والمجر

بين رومانيا والمجر مشكلة قديمة تتلخص في أن المادة ٢٥٠ من معاهدة « تريانون » كفلت صيانة املاك المتنازلين في ترانسلفانيا ونصت على عدم تصفيتها وحفظ حقوق أصحابها فيها ، ولكن حكومة بخارست سنت قانونا سمته « قانون الاصلاح الزراعي » تناولت فيه هذه الاملاك عند أصحابها تصفية صريحة جائرة فرفعوا أصواتهم بالاحتجاج قائلين : انهم حرموا أملاكهم خلافاً لمنطوق معاهدة تريانون ، ولم يعوضوا منها بشيء مما تقضي به القوانين المدنية . ولما كان الحق العام يحظر نزع ملكية الافراد بدون ثمن الا في أحوال معينة وبأحكام قضائية باتة ، وكانت المادة ٢٥٠ من معاهدة تريانون تنص على هذا الحظر صراحة فيما يتعلق باملاك المتنازلين في ترنسلفانيا فقد راجعت حكومة بودابست مجلس عصبة الأمم طالبة التحكيم الذي قضت به تلك المعاهدة

وألفت هيئة التحكيم من ثلاثة قضاة أحدهم أسوجي وهو الرئيس ، والثاني روماني والثالث هنغاري . ولكن حكومة بخارست قالت بعدم اختصاص هذه الهيئة وأنكرت عليها حق النظر في مسألة تعدها من مسائلها الداخلية . وقد

استغرقت المناقشة في هذا الموضوع زمناً طويلا وانتهت في أوائل السنة الحالية بتقرير اختصاص المحكمين في نظر القضية واعلان استعدادهم الى سماع حجج الفريقين ، والظاهر أن هذا التقرير لم يرق رومانيا ؛ وانها رأت فيه دليلا على أن ميل المحكمين الى تأييد نظرية منافستها ؛ فأمرت القاضي الروماني بالانسحاب من هيئة التحكيم وتمكنت بذلك من تعطيل أعمالها . ثم طالبت الى مجلس عصبة الأمم أن ينظر مباشرة في المسألة بحجة أن هنغاريا تقدمت اليه بمثل هذا الطلب في سنة ١٩٢٣ لما كان الخلاف بين حكومة وحكومة لا بين حكومة وافراد كما هي الحال الآن

أما هنغاريا فقد أصرت على تنفيذ معاهدة تريانون وطالبت بلسان مندوبها العمل بالمادة ٢٣٩ من تلك المعاهدة وضم عضوين عايدين الى هيئة التحكيم . وقد نظر المجلس الى هذا الطلب بعين الاعتبار في اجتماعه السابق ولكنه أجل الرد عليه الى اجتماع سبتمبر الحالي

وعرضت المشكلة على بساط المجلس في مجلس العصبة في اليوم السادس عشر من هذا الشهر وأرجأ سير أوستن تشمبرلن وسواه من أعضاء مجلس العصبة سفرهم من جنيف لمواصلة المساعي التي تبذل لحسم الخلاف بين البلدين ؛ لكنهم لم يستطيعوا تسوية النزاع رغما من اجتماع هام عقده مندوب المجر ومندوب رومانيا صباح التاسع عشر من هذا الشهر . فتقرر التأجيل الى اجتماع ديسمبر المقبل . وكان من نتيجة هذا أن طلب سير أوستن تشمبرلن من مجلس العصبة أن يعفيه من وظيفته كمقرر هذا النزاع في دور الانعقاد المقبل وأرجع هذا الى أن المجر لم تظهر أي تساهل كان وأعرب عن رجائه في تسوية النزاع بمفاوضات تدور رأساً بين رومانيا والمجر قبل ديسمبر المقبل لكن أعضاء المجلس أقبلوا على الوزير البريطاني يرجونه الاقلاع عن عزمه والعودة الى قبول التقرير في النزاع فعاد الى القبول بعد ما أبان أن لا مأرب لبريطانيا العظمى الا التماس لتسوية النزاع تسوية عادلة تصون السلم .

***

بين روسيا وفرنسا

وقفنا في الاسبوعية الماضية من الاشكال القائم بين روسيا وفرنسا لمناسبة تلك التصريحات التي وقع عليها السفير راكوفسكي عند حد القول بان مجلس الوزراء اعتزم ان يطلب الى روسيا سحب سفيرها من العاصمة الفرنسية والى حد القول بان روسيا عرضت على فرنسا في صدد البحث في هذه المسألة أن تعقد وإياها ميثاق سلام وعدم تدخل ، وان جريدة الماتان تساءلت بهذه المناسبة عن قيمة التعهدات الروسية وعن حكمة هذا الميثاق الجديد بعد ان تم مثله عندما كان مسيو هريو رئيساً للوزارة الفرنسية في سنة ١٩٢٤ .

وقد واصلت الصحف الفرنسية الكلام في موقف السفير الروسي واستمرت جريدة الماتان مصرة على طلب سحبه من فرنسا . واجتمع مجلس الوزراء فعلا قبل ظهر اليوم الرابع عشر من سبتمبر الحالي

بحضور وزير الخارجية مسيو بريان الذي عاد من « جنيف » خصيصا فبحث في العلاقات بين فرنسا وروسيا وقرر من ناحيته عدم الرد على ما اقترحته روسيا من عقد ميثاق بعدم التعرض لان الحكومة الروسية تعهدت في ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٢٤ تعهداً صريحاً غير مقيد بشرط ولا قيد بهذا الصدد وان الحكومة الفرنسية تحفظ لنفسها حق العناية بتنفيذ هذا العهد . ورأى من جهة أخرى ان ليس هنالك ما يسوغ الان قطع العلاقات السياسية وأبى الاقتراح الروسي بعقد ميثاق عدم تعد لانه لا يطابق سياسة فرنسا ويقتضي سلامة حلفائها في الشرق

وبناء على ما تقدم كلف المجلس وزير الخارجية مواصلة هذه المفاوضات بعد ما يتحقق من الوفاء بجميع الشروط التي تجعل الاتفاق مستطاعا

وأرسل مسيو بريان الى سفير فرنسا في موسكو بقرار مجلس الوزراء وشاع في الدوائر الروسية بباريس ان الرفيق « راكوفسكي » ينوي السفر الى موسكو في آخر هذا الشهر .

وتناولت الصحف قرار مجلس الوزراء الفرنسي بالتعليق فاتفقت صحف أحزاب اليسار على تحبيذ موقف الحكومة ازاء روسيا . أما صحف أحزاب اليمين فانتقدته انتقاداً شديدا ووصفته بانه موقف « استسلام »

وقالت جريدة (الدنيا) في هذا الصدد ان سلوك مجلس الوزراء هو بمثابة اعتراف بعجز الحكومة الفرنسوية وفوز حكومة السوفيات وانه يشجع على مواصلة بث الدعوة الشيوعية . وقالت جريدة (باري سوار) ان اشاعات غريبة ذاعت عن سلوك بعض أصحاب ذوي الشأن والمصلحة في بعض مناطق البترول ، ويقال انهم يسعون لاستمالة الرأي العام الى فكرة قطع العلاقات السياسية مع حكومة السوفيات فلا بد اذن من الحذر والتبصر في هذه المسألة التي يظهر انهم يحسمونها قضاء لبعض الاغراض

وقد ألفت لجنة من كبار رجال حزب اليسار المتطرف لمقاومة سفر المسيو راكوفسكي من باريس ، وقد نشرت نداء للجمهور قالت فيه انها مقتنعة بأن سفره يكون أول خطوة في سبيل قطع العلاقات مع روسيا وان قطعها يؤدي الى مشاكل دولية

أما في روسيا فقد وصفت جريدة « ازفستيا » قرار الحكومة الفرنسية على عدم قطع العلاقات مع روسيا في الوقت الحاضر بانه فوز للفطنة وسلامة الادراك في فرنسا ، وقالت انه يفتح بابا واسعا للامل واطالة زمن العلاقات الحسنة بين فرنسا وروسيا وهو الامر الذي يجب أن يسود العلاقات بين دول أوروبا . »

والمسألة واقفة عند هذا الحد في اللحظة التي نكتب فيها . وكانت جريدة الماتان قد أذاعت أن سفير فرنسا في موسكو كلف أن يطالب بسحب الرفيق راكوفسكي لكن الحكومة الفرنسية كذبت الاشاعة تكذيبا

محمود عزمي

حوادث الاسبوع الداخلية

السبت ١٧ سبتمبر

الامير محمد علي

وصل الي الاسكندرية قبيل ظهر اليوم حضرة صاحب السمو الامير محمد علي عائداً من الاستانة بعد ماأمضي فيها فصل الصيف وعلى أثر وصوله ذهب الى دار الحكومة في بولكلى ومعه صاحب المجد النبيل عادل طوسن وزار حضرة صاحب الدولة عبد الخالق ثروت رئيس مجلس الوزراء

وفي الساعة الثالثة بعد الظهر غادر سمو الامير الاسكندرية الي القاهرة وبصحبته النبيل عادل طوسن فبلغها في منتصف الساعة السابعة مساء وقد كان في استقبال سموه جمع كبير من الكبراء والاعيان

ولي عهد العراق

وصل الى الاسكندرية صباح يوم الجمعة البارحة صاحب السمو الملكي الامير غازي ولي عهد العراق قادما من بغداد عن طريق سوريا

وقد نزل في فندق كلاردج وسيبحر سموه اليوم الي ايطاليا ومنها الي لوندرة حيث يتلقي علومه

ويسافر الامير متخفيا وقد حجز له الجناح الذي نزل به في الفندق باسم الدكتور قدري بك

الاحد ١٨ سبتمبر

اجتماع الوفد المصري

اجتمع حضرات أعضاء الوفد المصري في منتصف الساعة الثامنة من مساء اليوم في مكتب الفقيد العظيم ببيت الامة ولم يتخلف عن هذا الاجتماع من حضراتهم سوى معالي فتح الله بركات باشا بسبب انحراف صحته

وفي نحو الساعة العاشرة انصرف معالي مرقص حنا باشا مراعاة لصحته

وكان المتوقع أن يذيع الوفد عقب هذه الجلسة بيانه المنتظر ولكن في نحو الساعة الحادية عشرة أبلغ رجال الصحافة أن هذا البيان لن يصدر الليلة

وفي نحو الساعة الثانية [illegible] كلفت حضرة صاحبة العصمة صفية هانم زغلول من أبلغ حضرات أعضاء الوفد أنها لا تزال ساهرة وانها على استعداد لسماع ما استقر عليه القرار في هذا الاجتماع.

وفي نحو الساعة الثانية عشرة والربع رفعت الجلسة على أن تستأنف في منتصف الساعة الخامسة من بعد ظهر الغد

جريمة مريعة

الاثنين ١٩ سبتمبر

حوالي منتصف الساعة السابعة مساء اليوم سمع جيران المنزل رقم ٩ الكائن بشارع الطرقة الشرقي ، والذي يقطنه محرم بك صبري من أصحاب الاملاك ، صوت عيار ناري فاستغاثة فصوت خمسة أعيرة أخرى ، صادرة كلها من الطابق العلوي لهذا المنزل . فأسرع محمد أفندي السيد من موظفي قسم الضبط ببوليس السكة الحديد وهو أحد جيران المنزل بابلاغ باسمهم الى الانباشي طه السيد من بوليس السيدة وكان ماراً بشارع غيرت ، فأرسل الانباشي المذكور الاشارة الى القسم وتوجه هو الى محل الحادث وحضر على أثره اليوزباشي حسيب الله من بوليس القسم المذكور

وهناك بالطابق الاول من هذا المنزل وجدا [illegible] في دماء ، مصابا برصاصتين في كتفه قال لهما ان اسمه عبد الله عبد الشهيد مزارع من ناحية أبطوج بالمنيا ، ووجدا بالبهو الكبير الذى يتوسط هذا الطابق على يمين الداخل من بابه محرم بك صبري صاحب المنزل ملقي في الارض مضرجا بالدماء ، مصابا برصاصة في رأسه فاقد الروح وبيده اليمني مسدس اسود كبير الحجم من الطراز العادي يؤخذ من شكله انه من طراز «ويلي» قد أفرغت رصاصاته الست ؛ وبجيب بنطلونه الخلفي مسدس آخر أبيض أصغر حجما من المسدس الاول لا يزال محشوا برصاصاته الست هو الآخر ، ووجدا مقابل هذه الجثة التي لا تزال على قيد الحياة وعلى بعد أربعة أمتار منها بابا مفتوحا بغرفة مضاءة دخلاها واذا بسيدة في العقد الخامس من عمرها هي زوجته النمساوية الاصل تلبس «معطفا» مخضبا بالدماء ، ملقاة جثة هامدة وسط أرض الغرفة ومصابة برصاصة في قلبها تماما ، وفي هذه اللحظة حضر رجال الاسعاف الذين كان القسم أخطرهم بالحادث ونقلوا محرم بك صبري الذي توفي فيما بعد بمستشفي القصر العيني وعبد الله عبد الشهيد المصاب الثاني وقد تركوا على أرض البهو (كومة) من اللفافات مخضبة بل مصبوغة بالدماء يشعر منظرها لاول وهلة بوقوع مذبحة مروعة

ثم حضر بعد ذلك اليوزباشي أحمد أفندي معاون بوليس السيدة زينب والملازم الاول عبد المنصف افندي ضابط المباحث الجنائية وأخذوا في جمع المعلومات والتمهيد للتحقيق

الثلاثاء ٢٠ سبتمبر

معالي محمد محمود باشا

وصوله الي الاسكندرية

قدم اليوم على الباخرة حلوان صاحب المعالي محمد محمود باشا وزير المالية فما وافت الساعة الثانية بعد الظهر حتى خف لاستقباله على اللنشات البخارية خارج البوغاز حضرات أصحاب المعالي الوزراء وجم غفير من حضرات النواب من الاحزاب المؤتلفة وفي الساعة الثالثة وصل معاليه الى رصيف الترسانة على لنش خاص أعدته له مصلحة الفنارات والمنائر يرافقه حضرات المستقبلين على لنشات أخرى فكان في استقباله على الرصيف جمع آخر من النواب وكبار الموظفين والاعيان فاستقل سيارته الى سان استفانو

الاربعاء ٢١ سبتمبر

شكوى سائحة امريكية

تحقق النيابة العامة في بلاغ أرسل لها من مصلحة السكة الحديد المصرية بناء على شكوى وصلتها من سيدة امريكية سافرت الى أمريكا منذ اشهر تقول فيها انها في مساء ٨ مارس الماضي ركبت القطار من القاهرة قاصدة الشلال في الدرجة الثانية ، وفي أثناء الطريق رأت أن تركب في الدرجة الاولى بالنسبة لطول الطريق وازدحام القطار بالمسافرين فابلغت رغبتها هذه الى كمساري القطار فطالبها منها فرق الاجرة فنقدته ستة جنيهات مصرية رد اليها منها عشرين قرشا . وأنها علمت بعد ذلك أن قيمة الفرق لا تستغرق كل هذا المبلغ

فطلبت النيابة بعد وصول البلاغ اليها الى مصلحة السكة الحديد بافادتها باسم كل من فراش الدرجة الثانية وكمساري القطار ومفتشه فجاءها الرد بأن فراش القطار هو محمد علي فرحات وكمساريه رياض أفندي جرجس ومفتشه الياس افندي داود

والمنتظر أن تستأنف النيابة التحقيق في أوائل الاسبوع القادم

حوادث الاسبوع الخارجية

السبت ١٧ سبتمبر

الاعضاء الثلاثة الجدد

في مجلس عصبة الامم

جنيف — انتخب كل من كوبا وكندا وفنلندا عضواً في مجلس جمعية الامم

وقد نالت كندا ٢٦ صوتا وفنلندا ٣٣ وكوبا ٤٤ صوتا ، وتم انتخابهم أعضاء لمدة ثلاث سنوات

وجاءت اليونان بعد كندا على الاثر فنالت ٢٣ صوتا وتلتها البورتغال التي أحرزت ١٦ صوتا ، وقد توزعت الاصوات الباقية على بلدان أخري فنالت ارغواى ثلاثة أصوات والدنمرك صوتين وكل من اسبانيا وسويسرا وهايتي صوتا واحداً

روتر

ولم تفـلح البلجيك في الاقتراع التمهيدي في جمعية الامم أكثرية ثلثي الاصوات التي تخولها الحق في أن ترشح نفسها لعضوية المجلس . فقد أحرزت ١٩ صوتا من الخمسة والثلاثين صوتا اللازمة للحصول على الاكثرية المطلوبة — روتر

الاحد ١٨ سبتمبر

الانتخابات في ارلندا

لندن — أطلق الرصاص على ثلاثة فجرح أحدهم جرحا خطيراً في خلال مشاجرة انتخابية وقعت في رافو في جهة دونيغال بين أنصار دى فاليرا وأنصار الحكومة — روتر

* * *

احتراق ١٢٠٠٠ بالة قطن

في منشستر

لندن — التهمت النار اثنى عشر الف بالة قطن قيل أنها انقذت من الغرق بفيضان نهر المسيسبي في مستودعات شركة تخفيض القطن ليمتد بوستن من أعمال منشستر وكان مخزونا فيها ما قيمته مئتا الف جنيه من القطن وقد أنقذت فرقة المطافي سائر المخزون من القطن — روتر

الاثنين ١٩ سبتمبر

الشيوعية في فرنسا

باريس — حكم بعقوبات صارمة على الشيوعيين المتهمين بتحريض الجنود على العصيان وقد صدرت الاحكام عليهم غيابيا فحكم على المسيو بانده مدير جريدة «ليمانيته» سابقا بالسجن مدة عشر سنوات وعلى المسيو سامي مدير «ليمانيته» الحالي بالسجن مدة ثماني سنوات وعلى المسيو ميشيليه مدير جريدة «لوبسوسيال» بست سنوات وعلى المسيو موكوسو سكرتير الجناح الايسر من نقابة اتحاد العمال والمسيو كلاماي من النواب بأربع سنوات وعلى المسيو كوتباياس محرر جريدة «لافي أوفرير» والمسيو جوزيف محرر جريدة «لوبسوسيال» بثلاث سنوات . وحكم عليهم جميعا بغرامة قدرها ٣٠٠ فرنك — روتر

الثلاثاء ٢٠ سبتمبر

[illegible]

برلين — فتح الرئيس هندنبرج تذكاراً وطنيا حربيا عظيما جـدا أقيم من اكتتابات عمومية في تاننبرج بحضور عشرات الالوف من الالمان ومن جانبهم [illegible] وكثيرون من كبار الموظفين في الحكومة القديمة والدكتور مركس وزير المانيا الاكبر وسواه من أعضاء مجلس الوزراء ومندوبين من الجمعيات الوطنية وأدحض الرئيس هندنبرج في خطبته قولا بدوي متواصل من الهتاف جريمة المانيا في اثارة الحرب وأكد أن الجيوش الالمانية بريئة من الفظائع التي عزيت اليها

وتذكار تاننبرج أكبر ما صنع من نوعه في العالم لانه يشغل أربعين فدانا وهو مثمن الاضلاع فيه ثمانية ابراج ارتفاع كل منها سبعون قدما وهذه الابراج متصلة بدهاليز . وقد كرس أحد هذه الابراج للمرشال هندنبرج وسيوضع فيه تمثاله ورسم فيه صور أعماله بالفسيفساء وكرس برج آخر لكبار القواد العسكريين وثالث للجنود الالمانية أما الرابع فترسم فيه رايات القتال للالايات التي اشتركت في معركة تاننبرج ويستعمل برجان آخران لايواء الجنود المشوهين واقيم في وسط البناء دارشرف فيها قطعة من الرخام يشقها سيف ثقيل من البرنز

الاربعاء ٢١ سبتمبر

شبح الثورة في الاستانة

الاستانة — يؤخذ من أقوال الصحف التركية أن رجال البوليس قبضوا على نحو عشرين عاملا متهمين بتحريض عمال المدينة على احداث فتنة وقد وزعت كراريس على العمال الذين يشتغلون في صناعة السجاير تتضمن الحث على الثورة ووجدت كتابات مهيجة على جدران المصانع حيث أكثر العمال من الاتراك المسلمين — روتر

العراق والتمثيل الخارجي

بغداد — تهتم الحكومة العراقية بمسألة التمثيل الخارجي وقد وافقت تركيا على تعيين [illegible] نشأت ممثلا سياسيا للعراق في أنقرة وستعين قنصلا عاما لها في بغداد وينتظر وصوله الى عاصمة العراق قريبا . وعين رشيد بك الخوجه قنصلا عاما للعراق في القاهرة وينتظر أن توافق الحكومة المصرية على تعيينه وتفكر حكومة بغداد في تعيين قنصل في بيروت (ص)

الخميس ٢٢ سبتمبر

فيضان كبير في المكسيك

مكسيكو — يقدر عدد الذين أصبحوا بلا مأوى في المدن والقرى الواقعة على ضفتي نهر ليرما على أثر الفيضان الذي أذيع نبؤه في ١٤ سبتمبر بنحو ٢٥ الفا ولم يهلك سوى ستة أشخاص ولكن الانباء القليلة التي وردت حتى الان تدل على أن الوفا من الخلق أصيبوا بخسائر مادية فادحة . وقد دمر جانب كبير من ناحيتا كباروف ولاية جواناجوانو وجاءت الانباء الاخيرة أن مياه الفيضان انخفضت قليلا عن مستواها

* *

الاصلاح في مكة

القدس — عقدت جريدة أم القرى التي [illegible] لسان حال الملك ابن السعود فصلا وصفت [illegible] التدابير التي شرع في اتخاذها لاصلاح البيت الحرام . ويؤخذ مما قالته في هذا الصدد انه وضعت مضخة على بئر زمزم لاخراج المياه اللازمة لاعمال البناء وأن [illegible] خاصة [illegible] المحيط بالكعبة بالرخام والنية متجهة الى [illegible] هذا الفناء لوقاية الحجاج من حرارة الشمس [illegible] وعلاوة على ذلك فان الملك [illegible] جميع الطرقات المؤدية الى مكة [illegible]

في قلب الاناضول

من حلب الى استانبول

صور وذكريات

بزغت شمس الدولة العثمانية في هضاب الاناضول ، وتبزغ اليوم شمس الأحياء التركى في هذه الهضاب أيضا . وقد يخيل اليك أن التاريخ يعيد نفسه ؛ فبعد سبعة قرون من الغلفو الحربي ، ثم الانحلال الاجتماعي والعسكرى ، يرتد الترك العثمانيون تباعاً من هضاب الكريات وما وراء الداوب الي شواطيء المرمرة ، ثم الى اعماق الاناضول فراراً من الاستعباد الاخير ، ثم اذا بهم يستعيدون بوثبة سعيدة تلك الهضاب التى شهدت مجدهم الاول ، ثم تلك العاصمة الاوربية التي لبث السلاطين الاوائل حينا يتهدون شغفا بها حتي افتتحها محمد الثاني . وهكذا يبدأ عهد جديد من الاحياء فى هاتيك الوهاد التى انتظمت فيها قبيلة عثمان لاول مرة الى مجتمع منظم والى دولة سياسية . غير أن احياء اليوم يسير على أساليب غير تلك التى حملت العثمانيين الاوائل الى أسوار فينا ، فبينما كانت العسكرية وحدها قوام دولة السلاطين ، وبينما كان انحلال هذه العسكرية سبباً في انحلال دولتهم ، اذا بقادة أنقره ، يحاولون تشييد الامة التركية الحديثة على دعائم اجتماعية واقتصادية ، وان كانت العسكرية مازالت عمادهم فى حماية هذه الامة الوليدة ، وهذا المجتمع الطافل . فالتاريخ اذن يعيد نفسه في هضاب الاناضول بعد سبعة قرون ، ولكن بأساليب البعث ووجوه .

وفي هضاب الاناضول غير وثبة السلاطين ووثبة مصطفى كمال ، من الذكريات التاريخية ما له اثر عميق في تاريخ المشرق ؛ فقد كانت طريق الاسكندر الي فتح فارس ، وكانت ميدانا دائما لحروب الدول الاسلامية مع الدولة البيزنطية ؛ ثم كانت مجازا للصليبين الى الشام وبيت المقدس وكانت ميدانا لغامرات محمد علي الطائشة . وفي طبيعة هذه الهضاب الوعرة مايفسر كونها كانت منذ أقدم عصور التاريخ ميدانا لنضال الحضارات الشرقية القديمة والوسطي والواقع انها لبثت دائما ميدان هذه المعارك حتى استقر فيها آل عثمان فابعدوا عنها شبح الحرب ؛ الانكشارية المؤقتة على يد تيمورلنك ، وجعلوها مستقراً آمنا مطمئنا ونقلوا ميدان نشاطهم الحربي الى البلقان وضفاف الدانوب

* * *

والداخترقت هذه الهضاب التاريخية وسرحت البصر طويلا في فلواتها الشاسعة ، وآكامها الشهباء القائمة انتهيت بعد امعان النظر والتأمل الي الاعتقاد بأن [illegible] الاناضول مازال على كر الاحقاب غالبا على خصوبته ، وبداوته غالبة على حضره ، وأن الطبيعة قد جعلت منه ميدانا للحروب أكثر مما جعلته [illegible] للحضارات والامم في العصور القديمة والوسطي ، وأن موارده الظاهرة والباطنة لا يمكن أن تكون مجتمعا زاهراً من الوجهة الاقتصادية والعمرانية مهما تحقق ذلك التبديل من الاساليب السياسية والفنية ، وهذا القول ينطبق بالاخص على [illegible] الاناضول حيث الفقر على أشده والانحلال [illegible] الى [illegible]

وكان كل ما عنيت به حكومة السلاطين من [illegible] في هضاب الاناضول هي أن [illegible] على [illegible] من الشمال الى الجنوب خطا حديديا أنشأته شركة المانية يمتد من مدينة حلب الى محطة حيدر باشا على شاطيء البوسفور الاسيوي ، ويسير مرتين في الاسبوع ، وخير مايفعل السائح المتشوف الى تعرف الاناضول وأحواله وطبائعه هو أن يتسلمه في هذا الخط فيقضي زهاء خمسين ساعة مابين بدو وحضر وقفر وعمران وجبال شامخة وسهول منبسطة ووديان عميقة وآكام قائمة ورؤوس خضراء ، هى في الواقع رحلة لذيذة حافلة بالمشاهدات والصور بين خلق الطبيعة وصنع الانسان

ركبت القطار اذن من حلب في مغرب الاثنين ، وخط الاناضول الذي يعرف بخط (اناطولى — بغداد) محطة خاصة به في مدينة حلب وهي محطة وضيعة الظاهر والباطن ، نفذت اليها مع صديق حلبي أديب أبي لطفه الجم الا أن يلازمني مااقمت في حلب وألا يفارقني حتى افارقها ؛ وكان فناء المحطة غاصا باخلاط المسافرين ، من جنسيات وألوان مختلفة ، فخيل لى أني قد انتقلت الى مجتمع آخر غير الذى فارقته منذ لحظة ؛ وسمعت التركية والارمنية واليونانية تقال الى جانب العربية ، وما كدت آخذ مكاني من القطار حتى أدركت اوروبي أن أهبته ناقصة في كل شيء ، فعرباته صغيرة ، ومخادعها ضيقة ومقاعدها قصيرة متكدسة . ولما آن الرحيل ودعت صديقي وودعني ؛ وكان قد زودني بصندوق من الحلوى الحلبية البديعة وكأنما زودني بذكرى لطفه الى آخر الرحلة . وسار القطار ببطء فلبثنا نقطع الاراضي السورية بضع ساعات فلما عبرنا الحدود الى كايكية جاء رجال الشرطة وعمال الجمارك التركية ليفحصوا الجوازات والامتعة . وقد لاحظت لاول وهلة أن تصرفهم كان خشنا ، وزاد الامر تعقيدا أن أحدا منهم لا يعرف غير التركية ولذا كانت أصواتهم عالية ، واشاراتهم عنيفة ، وكان فحصهم يقترن بالرعونة أكثر مما يقترن بالحرص والدقة ، وفتح أحدهم احدى حقائبي بعنف وكانت خاصة بالمذكرات والاوراق والصور والصحف فرأى بينها بعض أعداد «السياسة» فرابه الاسم ورابه تكدس الاوراق على هذا النحو ، فنادى زملاءه ودارت بينهم مناقشات جادة ، واذ خشيت أن يكون للريب نصيب سارعت بالايضاح قدر الاستطاعة ، وأبرزت لرئيسهم بضع خطابات توصية كنت أحملها لبعض رجالات الحكومة التركية فلما قرأوا العناوين حتى هبطت العاصفة وابتسموا وتركوني .

وكان الليل اسود ، فقضيناه في جهالة ، فلما لاح الفجر اخذنا نعتلي تلال الاناضول ، وكنا عندئذ نخترق جبال طوروس الشامخة ، ونجوز صخورها القائمة في عدة انفاق متوالية . وكان المنظر بديعا جدا لان هذه الجبال على وعورتها كانت تسفر من آن لآخر عن مروج خضراء يانعة ، وكثير من آكامها يغطيه البرد الناصع والنبات الزهر . [illegible] الهضاب أقفر ما ترى العين في فضاء الاناضول الشاسع فقلما تلقى القرى ، وتنقطع الينابيع والغدران بحيث تبدو آثار الطرق والاحراش من آن لآخر . وفي هذه الجبال سهول شاسعة الى الشمال الغربي حيث تتجه الطريق الى قونية وتوجد تلال [illegible] وزروع من الفطن [illegible] والفواكه التركية المعروفة بالجوز والفستق ، ولكن التلاحة في العموم هزيلة والماء قليل ، والهضاب القائمة لا تلبث دائما ان تطغي علي المروج الخضراء

وانتقلنا في قطار آخر في محولة « يكنجه » هو الذى يحملنا الى شواطيء البوسفور ، وهو احسن حالا ؛ وانعم أهبة من قطار حلب ، وفيه ينقطع أثر العروبة المنبثة من الشرق والجنوب عن طريق حلب ونصيبين الى الولايات الجنوبية فلا ترى فيه الا الترك الخلص وقليلا جدا من الاجانب الذين يريدون الاتصال بأكبر مدن الشرق

ولبثنا نقطع هذه الفيافي ساعات طويلة في سرعة لا تعدو الاربعين كيلومترا حتى وصلنا في المساء الى قونية . ولما كان القطار ينتظر هنالك زهاء ساعتين آثرت النزول والتجوال في هذه المدينة التاريخية ولكني وجدتها لا تستحق اسم المدينة لا من حيث التخطيط أو العمران فهي لا تكاد تعدو اقل المراكز المصرية فتناولت العشاء في مطعمها الوحيد وعدت الى القطار لاستقل فيه لياق الثانية

* * *

وقطعنا في الليل أرضا تاريخية حقه مازالت ذكرياتها تملأ أذهان الجيل التركى الناشيء : أجل قطعنا ميادين الحرب الاخيرة التي ظفرت فيها تركيا الجديدة بالحياة بعد الاحتضار ، والحرية بعد استعباد لاح أن لا مفر منه . وما هذه الا بسائط أفيون قره حصار ، كوتاهية ، اسكى شهير ، وكان الليل حالكا ولكنه ليل صيف قصير عتمته فجر عاجل غمر هاتيك الوهاد بضوئه ، فوقفت أتأمل هذه الساحات التي صبغت حينا بدم الترك واليونانيين ؛ وخيل لى أني ألمح آثار الحرب في كل ناحية : في سواد الصخور ، وفي حفائر الوديان ، وفي آثار التخريب التى تلمحها هنا وهنالك : على ان هذه لم تك غير صورة يستوحيها منظر هذه الارض الي خيالي ، واختتم هذا المنظر المهيج للذكرى بوقوفنا في اسكي شهير في نحو الساعة السادسة من الصباح . وكان الوقت بردا ؛ وقد التحف الناس بمعاطفهم ، فاقتديت بهم ، وازدلفت الى رصيف المحطة وهو طويل جداً ، وانسلت الي ماوراءه لالم بمنظر عام من المدينة الشهيرة التي تعرفتها بعد حين سفري الى أنقره . ولكن الاسم كان أيضا أفخم من المسمي فاسكي شهير تكاد تكون قرية كبيرة فقط مع العلم بانها عاصمة تركيا القضائية . ففيها محكمة الاستئناف العليا الوحيدة في تركيا ، هذا الي أن لها أهمية صناعية خاصة . ومع ذلك فسكانها لا يزيدون على عشرين ألفا وشوارعها قليلة ضيقة ، متعرجة ، ومبانيها مبعثرة وضيعة — شأن جميع مدن الاناضول — وحدث عقب عودتي من القطار منظر ذو مغزي لا بأس من سرده ؛ فقد وفد على عدد جماعة من موظفي المحطة متعاقبين ، وأخذ كل منهم يلقي على بالتركية الفخمة عبارات مطولة يقرنها باشارات مزعجة . فلم أفهم ، وحاولت أن أتحدث بغير التركية ، فلم يفهم مني أحد . وعندئذ بادرت الى المحطة ثانية لاحاول الاستفهام من موظف كبير ، أو مسافر وجيه ، أو انسان يفهمني وأفهمه ؛ فبحثت هنا وهنالك ، فلم أجد سوقا واحدا في تلك المحطة الكبيرة يعرف غير التركية ، وقلبت وجوه المسافرين من ضباط وغيرهم ، وقلبت عليهم عدة لغات أوربية ، فلم يجبني أحد . وأخيراً عثرت بمسافر استطاع ان يخاطبني بفرنسية متكسرة فهمت منه ، لاني غير ماخشوذ بالتركية ، أن هؤلاء قد اخترقوه وانها مستقبل من القطار فيجب لها ان تقل انبرها وقرن هذا السيد ايضاحه بقوله : «اذهب فتعلم التركية» فخيل الى ان هذا الفظ وأمثاله من الجهلاء المغرورين يعتقدون حقا ان التركية لغة ذات هيبة عالية ، وانها تدرس في كل مكان ، وانها لا تقل عن باقي لغات العالم الحية انتشارا وذيوعا ، هذا في حين ان التركي أشد من يستطيع هذا الزعم ، فالتركية لا يتكلمها في العالم سوى بضعة ملايين ، ولم يعد يعرفها في جنبات الشرق الادنى سوى طبقة من الموظفين القدماء ، أو أبناء الارستوقراطية الذاهبة التي تمت بصلة الى الترك ، وقلما يفكر انسان في تعلم لغة ليست لها ثروة أدبية أو علمية تذكر . وهنا لا أجد بدا من الاشارة الى انك تصادف هذه العقبة الكؤود أعني جهل الوظف التركي بغير لغته في كل مكان في الجمارك ، وفي الميناء ؛ وفي ادارة الجوازات — أعني في هيئات تكاد تكون في معظم البلدان دولية في معني من المعاني ؛ وقد ذكرت بهذه المناسبة كفاية موظفينا الذين يتولون أمثال هذه الهيئات في البريد والسكك الحديدية والجمارك ، وما يلقاه الاجانب لدينا من وسائل التفاهم والراحة

* * *

وكانت الرحلة الاخيرة من السفر ما بين اسكي شهير وازميت ابهج وامتع . ففيها انتقلنا الى طبيعة نضرة يانعة ، واخذنا نخترق مروجا خضراء وفلاحة تنم عن شيء من الرخاء والتقدم . والواقع ان هذه المنطقة الشمالية الغربية تكاد تكون اغنى واخصب مناطق الاناضول وفيها بدأنا نري اشجار الجوز ناثرة ؛ واخذنا نرى القري التركية تنتثر هنا وهنالك تلمع سقوفها الحمراء تحت ضوء الشمس . وهنا نرى من المناسبة ان نشير بكلمة موجزة الي حالة الفلاح التركى ، الذي اتيح لي أن أتأمله وأفحصه واحادثه واشاهده في حقله : هي حالة سيئة جدا وأحسب أن يعرف المصريون انها اسوأ بكثير من حالة الفلاح المصرى ؛ فالفلاح التركى شديد الغباء سقيم البنية جداً ، شديد الفقر ، خلق الثياب ، وافر القذارة ، مطبق الجهل ، يكاد يكون حيوانا ناطقا ، وحسب هذه الكلمة

ثم انا انتقلنا الى طبيعة زاهرة لبثنا نخترقها ساعات النهار كله حتي وصلنا في العصر الى مدينة ازميت الواقعة على لسان بحر مرمرة . وأزميت مدينة كبيرة عامرة نوعا ؛ يخترقها القطار كلها ، وفي جوارها يزرع الكرز بكثرة . وهو نوع بديع كثير الالوان ، رخيص جداً حتى انك تشتري الاقة منه بنحو نصف قرش مصري وهو خاصة لتلك الجهة . ومنذ ازميت نري بحر المرمرة ، ويسير القطار محاذيا شواطيء هذا البحر حتى يصل الى نهاية الخط الاسيوي ويشرف على ضفاف البوسفور .

وكان هذا هو اليوم الثالث من الرحلة ، ولكن جمال الطبيعة ، وجمال البحر بصفة خاصة ، ذهبا بما نالنا من اللغوب . والحق أن البصر يكاد لا يسأم من اجتلاء هذه المحاسن التى تنتثر على شاطيء المرمرة من مبدئه الي آخره ، ولذا فانك تلبث ساعات متوالية تسرح الطرف في هاتيك الاجياد دون ملل ولا كلل . وقد لبثنا ساعات متوالية نتأمل هذه المروج البديعة حتي غربت الشمس ، وحل الليل ، فما رأينا بعد الا انوار مدينة قسطنطينية تسطع في الظلماء عن كثب .

هنا التمعت الرؤوس ، والتمعت الحدقات لتظفر بما تستطيع من ملامح عاصمة الاباطرة والسلاطين

محمد عبد الله عنان

حنة « الفاتنة »

ربيبة حصن النسور

يردد تاريخ العصور الوسطى صدى حوادث جليلة ؛ يصح اعتبارها قصصاً رائعة ، يؤخذ على المؤرخ المدقق اغفالها؛ وانما يباح له الايجاز فيها حتى لا تقطع سلسلة الرواية التاريخية التي يقصد اليها ولذا كان من أسلوب الصواب أن تقوم بنفسها منفصلة ولقد عني المحدثون بهذا النظام الحكيم ، ولكنهم الي اليوم لم يستطيعوا انتزاع التاريخ الخاص كله من جسم التاريخ العام ، ومع هذا فتراهم مجدين في هذا السبيل مما سيؤدي بهم حتما الى قطع آخر مرحلة فيه عاجلا .

أما الذين لا يزالون على سنة الآباء فانهم يواصلون الخلط في رواية التاريخ كما كان يفعل القوم منذ خمسة قرون ؛ وسيظلون كذلك ماداموا لا يفرقون بين علم التاريخ والدين أو بعبارة أدق بين العلم والدين ، وهم في الحق أضأل من أن يفسروا الكتب السماوية تفسيراً صحيحاً ، بل هم أضأل من أن ينتزعوا ما أثبت بين ثناياها من أساطير وقصص سواء أكانوا مؤمنين بها أم مكذبين

* * *

ولقد ترى اذ ترجع الي تاريخ العصور الوسطى أنه يتضمن ألوفا من الحوادث تستطيع أن تنتزعها منه لتقيمها وحدها كحوادث المؤامرات والمحاكمات والخصومات وفضائح بلاطات الملوك والاقيال . وقد قدمت لك صورة منها في مقالي السابق عن « ربيكا » الاسرائيلية الحسناء .

وها أنذا أقص عليك نبأ آخر من أنباء ذلك القصص النادر جمعت لك شتاته من بطون طائفة من الكتب والمصنفات .

* * *

يعرف كل من درس تاريخ الانجليز أن الاسرة المالكة التي حكمتهم في أواسط القرن الخامس عشر كانت تتألف من فرعين : أولهما فرع « لانكستر » الذي يتصل بهنري الرابع أول ملوك هذا الفرع وابن « جونت » دوق لانكستر من زوجه الاولي وفرع « يورك » سلالة « ادموند » دوق يورك وهو الابن الرابع لادوارد الثالث . ولقد حدث عام ١٤٥٥ ميلادية أن نشب نزاع شديد بين هذين الفرعين أدي الي انقسام وجوه البلاد وفرسانها الي قسمين انتصر كل قسم لفرع من الفرعين ، مما أدى الي الحرب الضروس المعروفة بحروب « الوردتين » التي ذهبت بالحرث والنسل وقضت على زعماء الاحزاب البرلمانية ، فانتعشت الملكية المطلقة وعادت الرجعية الى أسبابها .

ظل الملك في آل يورك من سنة ١٤٦١ الى سنة ١٤٨٥ حيث ختم عهدهم الاسود بالفظائع المروعة التي ارتكبها الملك ريتشارد الثالث الشهير بالسفاح « قاتل الامراء في الابراج » وبانقضاء عهده عاد الحكم الى آل لانكستر ، فكان أول ملك تولى الحكم بعده ويتشارك السفاح هو الملك هنري السابع المعروف بهنري تيودور حفيد الابن الثاني لادوارد الثالث .

ولم يرث هذا الملك العرش ولم يتسلمه ... [illegible] (عام ١٤٨٥) بعد أن نشب حرب ... [illegible] ... الملك ... [illegible]

* * *

والقصة التي أريد أن أنبئك بها انما هي تاريخ الصلة بين « حنة » الفاتنة السويسرية الجنس ، وربيبة حصن النسور وبين تربع هنري تيودور (السابع) على عرش انجلترا ، ولعلك تدهش حين تسمع أن هناك صلة بين فتاة سويسرية بنت نبيل سويسري يدعى ارنولد بيدرمان عمدة مقاطعة انتروالدن احدى مقاطعات جبال الالب ، وصاحب القصر المعروف بحصن النسور لمناعته وشجاعة اهله وبين عودة الملك هنري السابع الى عرش آبائه ؛ بل لعلك تدهش كذلك وتدهش جداً حين تسمع أن هذه الفتاة النبيلة قد هجرت قصر أبيها « حصن النسور » ونزحت من جبال الالب كلها لتقيم ببلاط الملك هنري السابع ملك انجلترا ولتكون وصيفة الشرف الأولى لهذا البلاط .

أجل كل هذا غريب على سمعك ، ولكنه صحيح بل هو قطعة لذيذة من تاريخ القرون الوسطى تظهرك على اشتراك ثلاث ممالك مختلفة في مساعدة هنري السابع على العودة لعرش انجلترا .

* * *

جرت هذه الحوادث اذن في خلال احدى عشرة سنة ميلادية مبتدئة بسنة ١٤٧٤ منتهية بسنة ١٤٨٤م

في خريف سنة ١٤٧٤ عقد انصار هنري السابع في انجلترا جلسات سرية عديدة تآمروا فيها على خلع الملك ريتشارد السفاح وأقسموا بالسيف أن يكافحوا في سبيل هنري الي الموت . وكان هنري اذ ذاك قد فر من وجه السفاح الي مقاطعة « برغونية » واحتمى بأميرها شارل ، وكانت اذ ذاك مستقلة كل الاستقلال بحكومتها وجيشها لا تابعة لفرنسا كما هي اليوم .

ورأي هؤلاء الانصار بعد زمان طويل قضوه في التدبير واحكام المؤامرة أن يطلعوا هنري على نتيجة أعمالهم وأن يساوموا أمير برغونية على مؤازرتهم بجيوشه وفرسانه حين يعتزمون شق عصا الطاعة وقلب عرش الملك ، فكان لابد لهم من ارسال رسول أمين يصح أن يعهد اليه بأخطر الاسرار وحكيم يصح ألا يقف الناس على حقيقة أمره ويشعرهم بأن ثمة اتصالا بين انجلترا وملكها البعيد لأن حياة هذه المؤامرة التي احكم تدبيرها الاشراف والامراء والوزراء وكبار رجال الحكومة معلقة على كلمة تصل من حقيقتها وحقيقة القائمين بها الي اذن الملك ورهن تشاطط بركبه أحد المتآمرين .

ولهذا فكروا طويلا فوجدوا انه ليس ثمة من المخلصين الامناء الذين امتلأوا حكمة وسداداً وتميزوا باصالة الرأي وتصريف الامور سوى « ارل اكسفورد » فاختاروه في الامر وأطلعوه على ألوان المخاطر التي سيعرض نفسه لها في هذا السفر الطويل اذ لم تكن في ذلك الزمان طرق المواصلات تشبه الطرق الحالية كما انه مهمته تستدعي سفره بطريق متعوج ملتو لا يدعو الي شبهة .

خرج ارل اكسفورد من انجلترا خفية برفقة ابنه « آرثر دي فير » فقط قاصدين الي جنوب فرنسا فايطاليا فسويسرا للتحول بطريقهما الى فرنسا وكانا متنكرين في ثياب الباعة ... [illegible] ... الاول ... « فيليبسون » والابن « آرثر فيليبسون » .

لم تقع لهما حوادث تذكر حتى وصلا الى سويسرا . ولم يكونا ليعرفا بها أحداً فسارا في طريقهما حتى وصلا الى طريق ممتد في قلب جبال الالب السويسرية فكان لابد لهما من دليل يهديها في طريقهما فصحبهما غلام مأجور عرف من الطريق أوله ثم ضل فأضلهما فتجشما من الصعوبات والمخاطر ماأيأسهما ، وأخيراً وصلا الى شرف (الصخرة الرفيعة) أشرفا منه على هوة سحيقة يدور على شفاها طريق يكاد يضيق بقدم واحدة أن توضع فيه فالتفتا وراءهما يريدان العودة واذا بالتعاريج والالتواءات قد سدت عليهما السبيل فلم يعودا يعرفان حتى الى العود سبيلا ، فاقاما مكانهما ذاكرين الماضي ناظرين الي المستقبل بعين اليأس والقنوط لما تحت قدميهما من موت زؤام عاجل في هذه الجبال الموحشة ، وهنا ذرف الوالد دمعة حارة أهاجت شجون الولد « آرثر » واضطربت لها نفسه فكفكف دمعة والده وطلب اليه ألا يبرح مكانه حتى يذهب هو بنفسه ليرتاد الطريق عساهما يخرجان من مأزقهما .

يعلم « فيليبسون » — ودعني اسميه بهذا الاسم — ان في التقدم بضع خطوات موتا ترتجف لهوله الفرائص فتحتهما هوة مقدارها ألف قدم أو يزيد وعلى يسارهما وجه الصخرة كأنه جدار قائم فذرف دمعة أخرى مشفقا ، فتقدم اليه « آرثر » فقبل جبينه واستودعه كما تستودع الثكلي فلذة كبدها . وطلب اليه أن يكون على حذر وأن يذكر والده العجوز وأمه الباكية ، وأن يذكر شبابه الغض ، فنظر الولد الى والده نظرة جمدت لها الدموع في مآقيه وانحني على ابنه وطبع على جبينه قبلة بعثت في نفس « آرثر » كل ثبات الاقدام . فتقدم في الطريق ..

سار آرثر بضع خطوات واذا بالطريق تضيق به حتى لم يجد موضعا للقدم فتقدم رغم ذلك فوجد نتوءاً صخريا يعترضه ، فأراد العودة فلم يتمكن لانه لا يستطيع أن يتحرك فنظر الى قرار الهوة ونظر الى الصخرة ونظر الي السماء فلم يجد مايخفف عنه سوي هذه الاخيرة فرفع يديه ضارعا واليأس فياض على قلبه والقنوط آخذ بمشاعره لانه آمن انه بعد قليل سيكون طعمة لهذه الهوة التي فغرت لة فاها تنتظر ساعته الاخيرة ، وقد حانت منه التفاتة الي قمة الصخرة الثانية فاذا بنسر جبلي عظيم الحجم جاثم مطمئن ينتظر فريسته . فذكر أباه وأمه وذكر ذلك الطير الذي ينتظر اشلاءه فبكى وضرع ثم حانت منه التفاتة أخرى فاذا النسر يحلق ، واذا بغادة هيفاء واضحة الجبين وضيئة الخد قد وقفت على قمة الصخرة فظنها ملك الرحمة والانقاذ فاستنجد فقالت : « ومن أنت أيها الفتي الجميل ، بل من الذي قذف بك الى هذا الموت ؟ اني رأيتك وأنا أطل من احدى شرفات حصن النسور كريشة في مهب الرياح ورأيت ماأحدق بك من خطر فحضرت لاهديك في طريقك ولانقذك ، فلابد لك من والدين ولابد انهما يقضيان حزنا وفزعا حتى تقضي في هذه الهوة السحيقة ، فمد الي يدك »

فمد الفتي يده اليها فاولت اليه بطرف حبل متين ثم قالت ... ولما عادت اليه طلبت اليه أن يتعلق بالحبل لانها شدته الى جزع شجرة وأن ... في الصعود الى رأس الصخرة ... [illegible] ... هذا العالم ونوره ينبعثان منها فاجتذبته ... على رأس الصخرة واذا بالدنيا تظلم في وجهه ... به يسقط على الارض فاقد الرشد .

ولم تمض على الفتى بضع دقائق حتى ... الفتاة الفتانة ذات الجمال الساحر جاثية بجانبه ... بمنديلها ماتصبب من العرق على جبينه ثم ... قارورة صغيرة الى أنفه فاذا هو ينتعش ... فيرتد اليه صوابه فينهض فلا تحمله ساقاه ... ويئن فاذا هذا الانين « أبي . . أبي . . أين ... »

فسألته الفتاة عن اسمه وموطنه ومااذا ... بهذا الأنين فاظهرها على مايحدق بأبيه ... وتوسل اليها أن تسرع بانقاذه هو الآخر ... الفتاة فاهتدت الى مكان أبيه فانقذته ... الدليل واقتادت الجميع الى حصن النسور ... انهما بدال وولده ودليلها فرحب أبوها ... ارنولد بيدرمان بهما واستقبلهما خير ... وأنزلهما في ضيافته وبالغ في الحفاوة بهما .

شعر ارثر بشيء يجذبه نحو الفتاة ... وشعرت هي بشيء يدفعها الي الاعجاب ... عليه فتوسلت الى أبيها أن يبقي الولد وأباه ... البائسين في القصر حتى ينسيا ذلك ... أحاط بهما وألح ارثر على أبيه بالمكث ... حتى يتمكنا من الالمام بشيء من معالم ... التي سيسلكانها في المستقبل ، فاتفقت الآراء ... مكان أرثر يبكر هو والفتاة ليصعدا الي ... ينعمان بالحياة ويمتاز الطرف بمياه متدفقة ... باسقة أو أدغال نافرة . وفي هذه الرحلات ... بعضهما بالحب . . . وانهما مهما حاولا ... سيرتبطان ويجتمعان ؛ وأحب أبوها أن ... فيليبسون اذ وجد من نبالة أخلاقه وحسن ... ماجعله يتعلق به كل التعلق

مكث الوالد وولده بالقصر الايام ... الرحيل بعد ان وقفا على أسرار الطرق ... الخطر فكانت ساعة الوداع أمر من ... ولكن آرثر والفتاة « حنة » ربيبة حصن النسور ... قد أقسما على ألا ينسيا بعضهما وأن ... وينفق شبابه وشيخوخته بجوارها ... وداما كان أشبه بانتزاع عضو من جسمه ... جانب والده في طريقهما الي الحدود الالمانية ... وصلا اليها سالمين ونزلا هنالك في فندق من ... القرون الوسطى وباتا فيه ليلة ناما في مضجع ... وقد شعرا عند منتصف الليل أن الفراش ... بهما هبوطا سريعا ففزعا وجزعا ولكنهما ... يتحركا وجدا أنفسهما في قبو دامس الظلام ... ووجدا قضاة المحكمة السرية الالمانية ... بهما يعلمان أن أرض الغرفة التي ناما فيها تتحرك ... أعدت لشكل غريب يشتبه فيه أعضاء المحكمة ...

وهنا يضيق المقام بالحديث عن ... وتاريخها والسبب في اختطافهما ... فموعدي واياك العدد القادم .

[illegible]

كوكب الشرق في عامها الرابع

استأنفت زميلتنا كوكب الشرق ... بعد أن لبثت ثلاثة أعوام كاملة في جهاد ... متواصل ، خرجت منه بذلك ... تجلت فيه ... [illegible] ... مكانها اللائق بها في عالم الصحافة ... [illegible]

شؤوننا الاقتصادية

تقدير مساحة القطن بامريكا

القطن المصري والامريكي — ارتباط الاثنين — واجب مصر نحو ذلك — استخدام الاحصائيات — لنشر الدعوة القطنية — محصول امريكا وتقديره — رأي بعض رجالاته

لولا ماحل بالولايات المتحدة من فيضان نهر المسيسبي وطغيان مائه على مناطق القطن هنالك ماوصلت أثمان القطن هنا وفي باقي الجهات الاخرى التي تزرعه الي الحد الذي نقرأ عنه من وقت الى آخر . وهذا برهان آخر على تلك الرابطة الكبيرة التي تربط سوق القطن في مصر بسوق الولايات المتحدة اذ تتبع الاولي الثانية فيما يطرأ على الاثمان من تقلبات هبوطا أو صعوداً .

ولما كان محصول مصر في القطن ليس الاجزء بسيطا بالنسبة الى محصول الولايات المتحدة كان الواجب على مصر أن تكون واقفة تمام الوقوف على الشؤون القطنية في الولايات المتحدة وأن يكون للذين يهمهم توقع ماعساه تكون عليه السوق بوجه عام المام كبير بالمناطق التي تزرع القطن في الولايات المتحدة ومقدار المزروع من وقت الى آخر وتعقب النشرات التي تصدر عن حال الجو ومدي تأثيرها في شؤون زراعة القطن — اذا أمكن هؤلاء معرفة هذه الامور واقتفوا أثرها كان في استطاعتهم أن يكونوا على استعداد لتكوين فكرة عامة عن مقدار المحصول الجديد وبهذه الوسيلة قد يبتعدون عن كثير من الاخطار التي تحيق بهم اذا اعتمدوا على كثير من الشائعات والخرافات التي تروج كل سنة وتدفعهم الي الاعتقاد الوهوم بضرورة ارتفاع الاسعار التي قد ترتفع في سنة وتهبط في الاخرى لاسباب كثيرة منها مايمكن للانسان أن يلاحظها ملاحظة علمية بواسطة الرجوع الى مثل المعلومات السابقة والاحصائيات أخرى غير معقدة تأتي بها كثير من النشرات التي تصدرها البيوتات المالية التي أصبحت هذه الاحصائيات تقدرها العظيم . أما الاحوال غير العادية والفجائية فهي قليلة وطالما تسبقها شواهد ورموز تدل على عاقبة الامر . خذ مثلا ماكانت تدل عليه الاحوال الزراعية في الموسم الفائت وما أحاط بسوق القطن من جو جعلها تميل الى الهبوط بينما ان الفيضان الذي حل هذا العام بالولايات المتحدة كان دليلا آخر على أن السوق لابد أن تأخذ سيراً خلاف الذي اتخذته في العام الماضي وذلك بصرف النظر عن المدى الذي تصل اليه الاسعار في الحالة الاولى أو الثانية . وليس المثل الاول أو الثاني الاول من نوعه بل لو قلب الانسان صفحات تاريخ أسعار القطن لرأي غيرها مما كان يجب أن يكون فيه شيء من الوعظ للذين يهمهم القطن هنا من أن أسعار القطن في مصر اذا ارتفعت في موسم من المواسم فليس معنى ذلك استمرار ارتفاعها الي ماشاء الله — الا اذا صادف وجود جميع نفس العوامل التي رفعت الاسعار في كل سنة بل قد تأتي عوامل جديدة متنوعة تعمل هبوطها . فاذا ماهبطت رغم ماكان يوده أصحاب الاحلام ارتفعت أصواتهم بالشكوى طالبين النجدة والاغاثة وكان في استطاعتهم أن لا يتعرضوا الى مثل هذه المفاجأة لو اهتموا بعض الاهتمام بالوقوف على حال القطن في أكبر مناطقه الزراعية وأعدوا عدتهم طبقا لما يصل اليه البحث ولقد آن الاوان الآن ... [illegible] ... تتيح جزء آخر من محصول القطن أن يكون لجزء كبير من المشتغلين بزراعة القطن معرفة بما تجري عليه الامور في الولايات المتحدة ويا ليت ينشر على هؤلاء في طول البلاد وعرضها المعلومات الاولية عن الزراعة هناك عن طريق محاضرات عمومية عن المناطق الممكن أن يزرع فيها القطن ومساحتها ومحصول الفدان وغلته ثم يوضح لهؤلاء ايضاحا خاليا من التعاقيد العلمية كيفية الاستفادة من النشرات الجوية والاحصائيات المختلفة . وقد يكون الاعتراض على ذلك ان الفائدة التي قد تعود من ذلك قليلة بالنسبة الى الحالة العلمية ولكن الواقع خلاف ذلك . فان كانت فائدتها تظهر في بادىء الامر قليلة الا انها من نوع الدعاية التي اذا علم بها فرد أمكنه بواسطة حديثه اذاعتها بين الافراد الاخرين . وبهذه الطريقة يمكن التغلب على كثير من الاعتقادات والاوهام الباطلة التي لها شأن كبير فيما يتوقعه الافراد عن أسعار القطن ، وقد لا يمضي زمن طويل حتى يتسرب الي افئدة الناس بعض الحقائق عن أسعار القطن وعواملها فيعود ذلك بفرص الطمأنينة والحيطة في نفوسهم ويجعلهم يحتاطون بعض الاحتياط في تصرفاتهم المالية التي يعتمدون فيها على نتيجة محصولهم القطني فيسلمون من أخطار مالية شتي

ينظر بعين الاهتمام كثير من المشتغلين بامور القطن الى التقادير التي تعمل عن المحصول الجديد . والواقع ان لكل تقدير يعمل أثراً كبيراً في الحال في السوق ولذلك ترى الاهتمام بهذا الامر كبيرا . واذا كان الامر كذلك « فكم يكون مقدار المحصول الجديد ، »

اشار التقرير الذي نشر عن المقادير المزروعة قطنا انها تبلغ ٤٢ر٦٨٣ر٠٠٠ فدان يقابلها ٤٨ر١٣٠ر٠٠٠ فدان في العام الماضي اي بنقص الاولي عن الثانية بما يبلغ نحو ١٢ر٤ في المائة . كما هو مبين في الجدول المنشور في ذيل هذه الصفحة

ورغما من أن التقرير المشار اليه يأخذ به كثير من المشتغلين بمسائل القطن فهناك غيرهم لا يجزمون بما جاء فيه من معلومات بل ينظرون الى الامر بعين أخرى ويميلون الي الاعتقاد بأن المساحة تزيد عن ذلك وانه بهذه الزيادة التي يتوقعونها ستحقق للناس بعد الانتهاء من المحصول . ولكي يقيموا الحجة على أن ماجاء بالتقرير لا ينطبق على ما يرونه يرجعون الي التقادير التي جاءت بالتقارير السابقة وما حصل فيها من تعديل . وعلى سبيل المثل يذكرون انه بعد أن تقدرت المساحة المزروعة قطنا في موسم عام ١٩٢١ — ١٩٢٢ تعدلت فيما بعد بزيادة المساحة بنحو ١٥٩ر٠٠٠ فدان وان التقدير النهائي لموسم سنة ١٩٢٤ — ١٩٢٥ دل على زيادة ٢ر٢٣٠ر٠٠٠ فدان عما سبق تقديره كما أن التقدير الذي عمل عن المساحة المزروعة لموسم سنة ١٩٢٥ — ١٩٢٦ تعدل فيما بعد بما دل على زيادة قدرها ١ر٤٩٢ر٠٠٠ فدان . وعند هؤلاء قد لا يزيد النقص في المساحة من ٨ر٥ في المائة وان المساحة يمكن تقديرها بنحو ٤٤ر٦١٤ر٠٠٠ فدان اذ النقص المقدر لكارولينا الشمالية هو ٣ في المائة والالباما في المائة والمسيسبي ١٢ في المائة واكلاهاما ١٠ في المائة وتكساس ٨ في المائة . وفيما يختص بأحوال الطقس اذا قيست بغيرها في المواسم السابقة فان النشرات المختلفة تدل على أن الزراعة في عهدها الاول لم تكن الاحوال الجوية ملائمة لها كثيراً بنسبة ماكانت عليه في الموسمين السالفين . أما الولايات الشرقية والالباما فقد صادفها أحوال مناسبة مبكرة . ومثل ذلك يوجه التقريب حل بالجهات الجنوبية من حوض المسيسبي . أما حالة المطر ولو انها في بادىء الامر لم تكن كافية والاهمال لم يعتبر عائقا كبيراً للزراعة . وفي ولاية تكساس كانت الاحوال الجوية على غير استقرار ومثلها في اوكلاهاما « راجع الاحصائية المنشورة في هذه الصفحة »

فهذه الارقام قد تدل بعض العارفين بما للطقس من الارتباط الشديد بالمحصول على أن الحالة الجوية لم تكن حقيقة على شيء من الاستقرار وأثر ذلك في مسألة الآفات التي سبق أن جاء ذكرها في اخبار المحصول .

ويدل بحث أحد الخبراء الماليين على أن محصول الموسم الجديد كانت نفقاته أقل من غيرها منذ الحرب العالمية . ويرجع بعض هذا الى أن الجزء الجنوبي من الولايات المتحدة غرس كثيراً من المواد الغذائية فزادت عن الحاجة فاستغني بذلك كثير من الزارعين عن شرائها ، كما ان استخدام الآلات التي تنقص من الحاجة الى اليد العاملة كان التحسين فيها بدرجة أكثر من السنوات السابقة . ولقد قدر أحد الماليين في ولاية تكساس ما اقتصده الزارعون في النفقات في هذا العام بنحو ثلث مثيلها في العام الماضي ، مما يدل على ذلك السلفيات التي قدمتها بعض المصارف الي الزارعين . ومهما يكن الامر فان التكهن الآن بما ستكون عليه حالة محصول القطن وتأثير ذلك في سير الاسعار يجب أن يكون على شيء كثير من الحذر والتحفظ ، وما زال للجو وتغيراته وما قد يحصل من طوارىء فجائية أثر لا يستهان بأمره . أما أمر الاختلاف بين حالة المزروع كتقدير المكتب الاحصائي بالولايات المتحدة وبين مايقدره بعض كبار المشتغلين بمسائل القطن فيجب أن لا يغفل أمر ذلك ؛ وقد ثبت فيما سلف ان تقديرات المكتب المشار اليه قد ظهر فيها من الاختلاف ما يقدره المشتغلون بامور القطن تقديره اللائق به من حيث تأثيره في مجرى الامور . اما اذا أخذ بالتقدير الثاني واضيف الى ذلك مايقشر اخيراً عن ملاءمة الاحوال الجوية وتقلبها بشكل عام فهذه يجب مراعاتها تماما لمن يهمه أن يكون على شيء من التوقع والمعرفة بما تكون عليه حال السوق .

عباس شوقي

المديرية	المساحة المزروعة: فدانا كالمقدر في ٢٥ — ٦ — ٢٦	فدانا كالمقدر في ١ — ٧ — ٢٧	النسبة في المائة سنة ٢٦ الى ٢٧
تكساس	١٩ر١٤٠ر٠٠٠	١٧ر٠٣٥ر٠٠٠	٨٩
اوكلاهاما	٥ر٠٨٣ر٠٠٠	٤ر١٦٨ر٠٠٠	٨٢
جورجيا	٤ر٠٢٥ر٠٠٠	٣ر٦٢٢ر٠٠٠	٩٠
اركنساس	٣ر٨٦٧ر٠٠٠	٣ر٢٨٧ر٠٠٠	٨٥
كارولينا الشمالية	٢ر٠١٥ر٠٠٠	١ر٨١٤ر٠٠٠	٩٠
« الجنوبية	٢ر٧١٦ر٠٠٠	٢ر٥٨٠ر٠٠٠	٩٥
مسوري	٤٧٢ر٠٠٠	٣٠٧ر٠٠٠	٦٥
اريزونا	١٦٨ر٠٠٠	١٤٠ر٠٠٠	٨٣
كاليفورنيا	١٦٧ر٠٠٠	١٢٨ر٠٠٠	٧٧
مكسيك الجديدة	١٢٥ر٠٠٠	١٠٩ر٠٠٠	٨٥
فلوريدا	١٠٨ر٠٠٠	٧٠ر٠٠٠	٦٥
فرجينيا	٩٥ر٠٠٠	٧٣ر٠٠٠	٧٧
تنسي	١ر١٧٨ر٠٠٠	٩٥٤ر٠٠٠	٨١
الاباما	٣ر٦٩٩ر٠٠٠	٣ر٣٢٩ر٠٠٠	٩٠
المسيسبي	٣ر٨٠٩ر٠٠٠	٣ر٣٩٠ر٠٠٠	٨٩
لويزيانا	٢ر٠٩٩ر٠٠٠	١ر٦٩٦ر٠٠٠	٨٢
جهات اخرى	٤٤ر٠٠٠	٢٤ر٠٠٠	٥٥
	٤٨ر٧٣٠ر٠٠٠	٤٢ر٦٨٣ر٠٠٠	٨٧ر٦

أهم الولايات	المطر [illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	حرارة الجو [illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الاباما	٤ر٩٣	٥ر٩٣	١ر١٤	٦ر٤٥	٤ر٨٩	٣ر٣٨	٢ر٥٥	٦٩ر٠	٦٢ر٠	٤٩ر٢	٥٨ر٧	٥٧	٦٨ر١	٧٣ر١
اركنساس	٣ر٣٣	٧ر١٥	٥ر٤١	٢ر٦٢	٧ر٢٠	١٢ر٣٩	٥٤ر٦	٤٧ر٢	٤٣ر٣	٤٢ر٦	٥٢ر١	٥٣ر٩	٦٥ر٧	٧٩ر٧
فلوريدا	٣ر١٢	٩٣ر	٤٢ر	٣ر٥٠	٢ر٣٨	١ر٣٦	٩٣	٦٢ر٦	٦٣ر٧	٥٨ر٧	٦٧ر١	٦٥ر٧	٧٢ر٤	٧٧ر٢
جورجيا	٣ر٦٨	٣ر٨٩	٨٧ر	٤ر٥١	٣ر١٥	[illegible]	١ر٥٨	٥١ر٧	٥١ر٧	٤٨ر٤	٥٨ر٥	٥٨ر٢	٦٧ر٥	٧٣ر٦
لويزيانا	٣ر٧٦	٨٤ر	٢ر٢١	٦ر٣٤	٧ر٣٩	١ر٨٥	٥ر٤٢	٥٤ر٨	٥٩ر٧	٥٥ر٩	٦٢ر٣	٦١ر١	٧١ر٢	٧٦ر١
المسيسبي	٤ر٣٦	٤ر٩٩	٣ر٤٢	٩ر٢٦	٤ر٣٧	٥ر١٣	٤ر٥٦	٥١ر٧	٥١ر٧	٥٠ر٦	٥٨ر٤	٥٧ر٣	٦٨ر٩	٧٣ر٩
كارولينا الشمالية	٢ر٢٣	٤ر١٧	١ر٢٥	٣ر٩٦	٣ر٤١	٣ر٧٧	٢ر٥٤	٤٧ر٤	٤٣ر٨	٤١ر٥	٥١ر٤	٤٩ر١	٥٨ر٩	٦٨
اكلاهاما	١ر٠٥	٣ر٩٦	١ر١٨	١ر٤٩	٢ر٦٢	٣ر٩٢	٢ر٧٢	٤٧ر٥	٤٠ر٣	٣٩ر٣	٤٧ر٥	٥٠ر٧	٦٣ر٦	٧١ر٧
كارولينا الجنوبية	٣ر٥٥	٣ر٩٩	٩٨ر	[illegible]	٣ر٧٩	٢ر٥٨	١ر٩٢	٥٠	٤٨ر٧	٤٥ر٧	٥٧ر٦	٥٥ر٢	٦٣ر٢	٧١ر٤
تنسي	٥ر٠٧	١ر٦٩	٣ر٧٧	٤ر٦٢	٧ر٤٩	[illegible]	٥ر٩٧	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٦١ر١	٧ر٠٧	٦٨ر٨
تكساس	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

قضاء الاستئناف المختلط والتسجيل والشفعة

حكم ٢١ ديسمبر سنة ١٩٢٦

برئاسة المشترع الايطالي المعروف بافيره

اقحام الشاحبين على الاجماع

للدكتور عبد السلام ذهني بك القاضي بمحكمة مصر الكلية الاهلية والاستاذ السابق للقانون المدني والتجاري بكلية الحقوق بالجامعة المصرية

طالعت مجلة التشريع والقضاء للمحاكم المختلطة بالعدد الخامس من المجلد ٢٩ صفحة ١٠١ — ١٠٥ وبها حكم محكمة الاستئناف المختلطة بالاسكندرية ينشر على رجال القانون بمصر رأي الاستئناف المختلط لأول مرة برياسة المشترع الايطالي المعروف (بافيره) في نظرية التسجيل الجديد والشفعة ، وهل التسجيل ركن من أركان عقد البيع ، أم أن نقل الملكية في التسجيل أثر من آثار البيع ونتيجة من نتائجه . وقد قضى مذهب الاستئناف المختلط بصحة الشفعة وعقد المشترى غير مسجل . ورجع في أسباب حكمه الى أدلة قانونية وأصول علمية نرى فيها من الدقة والمتانة في التدليل ما يدعو الي المسارعة في اخراج الحكم الي اللغة" العربية" حتى يعلم الناطقون بالضاد والمتتبعون للحركة العلمية القانونية" مبلغ قوة هذا الاجماع من جانب الفقه وجانب القضاء المصرى ، لولا النزر القليل جدا في هذا الاخير ، على صحة" المبدأ القائل بأن الشفعة جائزة وان نقل الملكية أثر من آثار البيع أو ان التسجيل ليس ركنا من أركان البيع . وانا وان كنا قد أفضنا القول في بيان صحة هذا المبدأ فيما أخرجناه من المكتب القانونية (كتاب الاحوال وكتاب التأمينات ورسالة التسجيل وأخيراً كتاب القانون التجاري) والبحوث القانونية بالمجلات (المحاماة المجلد ٦ ص ٥٩٧ — ٦٢٩ — والمجلد ٧ ص ٤٣٣ — ٤٥٢ ص ٥٣٥ — ٥٥٣) الا أنه لما رأينا حكم محكمة الاستئناف الاهلية الصادر في ١٠ يونيو سنة ١٩٢٦ برياسة عطيه باشا حسنى وحكم محكمة مصر الابتدائية الاهلية بهيأة استئنافية الصادر في ٨ مارس سنة ٩٢٧ برئاسة على زكي بك العرابي ، قد أخذا بالرأي العكسى ، وفسرا القانون ومادته الاولى في شرط التسجيل لنقل الملكية ، وفي «معنى الالتزامات الشخصية» تفسيراً لا يطابق روح القانون ويخالف على خط مستقيم لرمي المذكرة الايضاحية غير الرسمية ، ولما قرره محضر والقانون بالمعنى" التي وكل اليها صنعه واخراجه — قلنا لما رأينا ذلك ، ثم رأينا بكتاب التأمينات للدكتور كامل بك مرسي أستاذ القانون المدني بكلية" الحقوق وكيلها ، منعطفاً وتأييداً لهذا الرأي العكسي المتقدم بلا تعليل علمي ، وبأقوال مقتضبة" الاتعليل قانوني ، وفي أسطر لا تتعدى في مجموعها ثلث صفحة هنا — لما رأينا ذلك كله ورأينا بجانب هذا الشذوذ القضائي الاخير ، وهذا الشذوذ الفقهي الاخير ، اجماعا من القضاء المصري واجماعا من الفقه المصري بأحكام ومقالات تلبث الموضوع على جميع وجوهه تحليلا وتمحيصا ومقارنة في دقة من التدليل ومتانة في الاستنتاج ، لما رأينا بجانب ذلك كله حكم محكمة الاستئناف المختلطة المتقدم الصادر في ٢١ ديسمبر سنة ١٩٢٦ وقد أجهز في أسبابه على هيكل المبدأ العكسي ، لما رأينا ذلك ، قد اجتمع أمام انظارنا [illegible]

يخرج في صحف عدد لا تتعدى من المقالات أربعاً في صحيفة السياسة اليومية أو الاسبوعية ، نعالج فيه الموضوع ونأتى بما يقيم الحجة على صحة المبدأ الاجماعى ، وعلى أن لا قوام للمبدأ العكسى من جميع الوجهات ، وقد اعددنا برنامج البحث وتممناه الى نصفه ، وسنبدأ بنشره بعد قليل ، اما برنامج البحث فهو كما يأتى وكما سيظهر تباعا بالسياسة :

التطور في الفقه والقضاء

التسجيل والالتزامات الشخصية والشفعة

أدوار التطور الفقهى والقضائى

فذلكة سريعة في تطور الاشهار والعلانية

الدور الاول للتطور :

(١) البيئة الفقهية والتطور العلمى

(٢) « « القضائية « «

ا — القضاء الاهلي الكلى والجزئي والجزئى المستأنف

ب — قضاء محكمة الاستئناف بمصر

ج — القضاء المختلط

الدور الثاني :

لمحة سريعة عن البيئة القضائية الاهلية ، والبيئة الفقهية الاخيرة

المبدأ الصحيح

في تفسير المادة الاولى من قانون التسجيل الجديد

المناهج الفنية للتفسير العلمى والعملى وقانون التسجيل

المنهج الاول : المنهج التاريخى

المنهج الثاني : المنهج الفرضى

المنهج الثالث : المنهج الاجتماعى

المنهج الرابع : منهج المقارنة التشريعية

المنهج الخامس : المنهج الاستنتاجى

النتائج القانونية للمبدأ الصحيح المتقدم

تعدد هذه النتائج وذكر البعض منها .

التسجيل والشفعة

مبادىء حكم محكمة الاستئناف الاهلية بمصر الصادر في ١٠ يونيو سنة ١٩٢٦

مبادىء حكم محكمة مصر الابتدائية الاهلية بهيئة استئنافية الصادر في ٨ مارس سنة ١٩٢٧

في الرد على اعتراضات ومبادىء الحكمين المتقدمين

حكم محكمة الاستئناف المختلطة الصادر في ٢١ ديسمبر سنة ١٩٢٦

التطور الفقهى الاخير

التسجيل والملكية والحقوق العينية العقارية والشفعة

١ — استعراض أقوال المؤلف كامل بك مرسي

٢ — نقد أقوال هذا المؤلف

(ا) نقد أقوال المؤلف من الوجهة المنطقية في [illegible]

(ب) نقد أقوال المؤلف من الوجهة الفنية العامة

(ج) دعوة

* * *

هذا هو برنامج البحث المقبل ، وقد قطعنا كما قلنا نصفه ، ونبدأ في نشره قريبا . اما لما كان لحكم محكمة الاستئناف المختلطة المقدم الصادر في ٢١ ديسمبر سنة ١٩٢٦ أثر ظاهر في التمحيل باقناع الخارجين على الاجماع وكانت قوة التدليل فيه ومتانة الادلاء بالحجج في جدل علمي بين ، ظاهرة جلية ، رأينا أن نسارع الي اخراج هذا الحكم باسبابه الى اللغة العربية ، والمسارعة في اعلانه على حملة القانون وعلى عجل ، حتى يعلموا مبلغ ما عليه الرأي الاجماعى من الصحة العلمية القانونية ، وحتى يطمئن الناس فيما يتعاملون فيه بالمعاملات العينية العقارية . وعقيدتنا أن في المسارعة في نشر هذا الحكم باللغة العربية ، بجانب ما نشرته مجلة المحاماة لنص الحكم باللغة الفرنسية (المجلد ٧ ص ٧١٨) ما يسارع الى توكيد العقيدة القانونية الراسخة في الاذهان بصحة المبدأ الاجماعى الاول ، وبخروج المبدأ العكسي عليه خروجا لا يبرره القانون .

أما مبادىء الحكم وأسبابه فهى ما يأتى :

المبادىء القانونية

١ — ان نقل الملكية في عقد البيع هو احدى نتائجه ، ولا يعتبر ركنا من أركانه (المادة ٣٣٦ مدنى) وقد كانت هذه النتيجة في نقل الملكية تقع قبل سن قانون رقم ١٩ سنة ٩٢٣ بين المتعاقدين بمجرد حصول الاتفاق على العقد ، وتقع بالنسبة للغير بواسطة التسجيل . أما الان وقد صدر قانون التسجيل ، فانه لا تحصل هذه النتيجة حتى بين المتعاقدين الا بالتسجيل

٢ — لا يعتبر البيع بعد صدور القانون رقم ١٩ سنة ٩٢٣ مصدراً مباشراً لحق عينى منصب على العقار بالذات ، انما يترتب على هذا البيع حق حقيقي يتعلق بالعقار ليس الا ، وبواسطة هذا الحق يجوز المشترى الزام البائع ، وقد تعهد هذا الاخير بان ينقل المشترى ملكية الشيء المبيع ، بان يعمل من جانبه ما هو لازم لاجل حصول التسجيل ، وأن يمتنع عما يعطل هذه العملية . واذا كان لا يترتب على البيع نقل الملكية في الحال وبقوة العقد ، فانه يتقرر المشترى بناء على هذا العقد جميع الوسائل له في سبيل الحصول فيما بعد على تحقيق نقل الملكية لديه

٣ — انه بمقتضى قانون الشفعة المختلط يعتبر حق الشفعة حقا متعلقا بالعقار لا حقا منصبا على العقار ولا يقوم الشفيع في سبيل تحقيق حقه بدعوى عينية انما يقوم بتحقيقه حق شخصى

٤ — ان حق الشفعة يتولد في الوقت الذي ينعقد فيه عقد البيع لا في وقت تسجيله ولا تسرى مدة الـ ١٥ يوما اللازمة لتحقيقه الا من وقت العلم بحصول البيع لا من وقت العلم بحصول التسجيل (المادة ١٩ فقرة ٢ من قانون ٢٦ مارس سنة ١٩٠٠)

أسباب الحكم

حيث ان يوسف [illegible] استفاد من الحكم الصادر من محكمة مصر المختلطة في ٢٧ مارس سنة ٩٢٦ وهو الحكم الذى أحال الي عالوم ومن معه أن يثبت بشهادة الشهود بأن المستأنف كان يعلم بحصول بيع القطعة التي يطالب أخذها بالشفعة وانه مضى على العلم أكثر من ١٥ يوما سابقة على اظهار رغبته في الاخذ بالشفعة .

وحيث ان [illegible] يقول بأن التحقيق الذى [illegible] به قضاء أول [illegible]

[illegible]

لقانون رقم ١٩ سنة ٩٢٣ ، الذى قرر بأن [illegible] البيع الا بتسجيل العقد ، فان مدة الـ [illegible] المقررة بالمادة ١٩ من قانون ٢٦ مارس سنة [illegible] لا يبتدىء سريانها الا من وقت حصول [illegible] المذكور

وحيث انه مما يلفت النظر بوجه [illegible] ولاول وهلة أنه اذا قيل بصحة نظرية [illegible] هذه وبنجاحه فيها ، فانه يترتب على ذلك [illegible] دعواه هو بالذات ، باعتبار أنها رفعت قبل [illegible] البيع . وأما ما أجاب به المستأنف على [illegible] في وجوب قبول دعواه مع ذلك لما [illegible] المشفوع ضدهم من الغش والتدليس — [illegible] المشفوع ضدهم لم يسجلوا عقدهم الا بقصد [illegible] الحق لديه — فانه مدفوع بما قرره [illegible] من أنهم ، وبرغم كونهم لا يتمسكون [illegible] التسجيل ، يقولون بأن التسجيل لا يعتبر [illegible] شرطا لازماً للشفعة

وحيث ان الخطأ الذى وقع فيه [illegible] اعتقاده بأنه لا بيع الا بالتسجيل . ويؤيد [illegible] الادلاء بهذه العقيدة أن نقل الملكية [illegible] أساسيا لوجود العقد بالذات . ولكن [illegible] انه لم يلاحظ في تاريخ القانون تقرير [illegible] المبدأ . وذلك انه في البيع عند الرومان [illegible] لا ينقل ملكية الشيء ولا يلتزم بنقلها . [illegible] يمكن المشتري من وضع اليد . وفي القانون [illegible] من حيث هو ، كان يعمل على نقل الملكية [illegible] شروط خاصة بذلك في التعاقد . وأما [illegible] للقوانين المصرية والمختلطة ، وان كان البائع [illegible] يلتزم بنقل الملكية ، فان نقل الملكية [illegible] لا يعتبر عنصرا مكونا للعقد ، بل يعتبر [illegible] العقد (المادة ٣٣٦) وقبل صدور القانون [illegible] سنة ١٩٢٣ كانت تقع هذه النتيجة بين [illegible] بمجرد حصول الرضاء على العقد ، وتقع [illegible] للغير بالتسجيل . أما في الوقت الحاضر [illegible] هذه النتيجة الا بهذا الاجراء وهو [illegible] واذا كان البيع يحرم من هذه النتيجة [illegible] فانه يظل مع ذلك بيعا .

وحيث انه مما يؤكد ذلك أيضا [illegible] طبقا لما تنص عليه القوانين الفرنسية [illegible] تنتقل الملكية عقب وقوع عمل من الاعمال [illegible] أو المستقبلة . ويحصل ذلك عقد دفع [illegible] بتمامه في البيوع التي يحتفظ فيها البائع [illegible] حتى تمام الوفاء بالثمن جميعه . وفي [illegible] فيما بعد ، وذلك في البيوع [illegible] التعاقد . وفي الخيار الذى يحصل [illegible] الاختيارية ، وفي اكتساب الملكية [illegible] الغير ، مادام انه يستفاد حتما من طبيعة [illegible] التزام البائع بالعمل الى الحصول [illegible] الملكية . وفي هذه الحالات الخاصة [illegible] باعتباره متعاقدا ، ما دام قد توافرت [illegible] التكوينية والالتزامات التبادلية بين [illegible] فيها التزام البائع بنقل الملكية [illegible] هذه العناصر بمجرد حصول البيع [illegible] الحالات الخاصة المتقدمة ، فان [illegible] جانب البائع يصبح معلقا على شروط [illegible] الاحوال . ولكن يلاحظ أن [illegible] هذا العارض الخاص في جميل [illegible] [illegible] في الايام بعملية التسجيل [illegible] في جميع البيوع بحكم [illegible]

لا يعتبر البيع مصدرا لحق عينى ينصب على العقار بالذات ، الا انه تتولد عن هذا البيع نفسه حقوق تتعلق بالعقار المبيع . وذلك لان المشترى ، وقد تعهد لديه البائع بنقل ملكية الشيء المبيع اليه ، يصبح في حل من العمل على الزام البائع بأن يقوم هذا الاخير من جانبه باجراء اللازم في سبيل عملية التسجيل ، أو من العمل على الزام البائع في أن لا يقوم من جانبه بما يعطل في حصول التسجيل . لذا يجوز المشترى عند الحاجة حق مقاضاة البائع ومطالبته اما بتسليمه العقد الموجود تحت يده ، أو بتكليفه بعمل عقد صالح للتسجيل ، أو بالقيام بالمصادقة الرسمية على الامضاءات الموقع بها على العقد العرفى ، أو ما الى ذلك . واذا امتنع البائع عن القيام بما طلب منه في مدة تضرب له ، فان الحكم الذى يصدر يصبح بمثابة عقد البيع الذى لم يمكن الحصول عليه أو الحصول على تكملة النقص فيه . وهذا يتفق مع القواعد المقررة في حالة الالتزام بالقيام بعمل معين . ثم يسجل الحكم ، ويترتب على تسجيله حصول نقل الملكية . وعلى ذلك اذا كان لا يترتب على عقد البيع هنا نقل الملكية في الحال وبقوة العقد نفسه ، فانه يترتب عليه حتما تقرير الوسائل القانونية اللازمة التى يمكن الاستعانة بها في الحصول على نقل الملكية بواسطة التقاضى .

وحيث أن هذه المبادىء القانونية التى تقررت الآن للبيع لا تتعارض مطلقا مع الكيان القانوني لحق الشفعة . لانه اذا نظر الي هذا الحق كوسيلة في اكتساب الملكية في الحال ، أو كنوع من أنواع الادعاء بالملكية ، أو بوجه عام كحق عينى ، اذا نظر اليه كذلك فن المؤكد أنه لا بد من الاصطدام بصعوبات كبيرة . ولكن ومهما قيل بشأن حق الشفعة في نظر الشريعة الاسلامية ، وما تقرر فيها من الاراء التى لم تستقر على رأي حاسم ، فانه مما لا شك فيه ، أن حق الشفعة كما فهمه الشارع المختلط وكما وضع له من النصوص ، يعتبر حقا متعلقا بالعين ، لا حقا عينيا بالذات . نعم ولو أن الشفيع يرمى في الحقيقة الى الملكية ، الا أنه لا يصل اليها الا بواسطة التعاقد ، بان يحل أمام البائع محل المشتري في جميع الحقوق والالتزامات المتعلقة بهذا الاخير . ومع ذلك يستفاد مما تقدم أن الشفيع لا يقوم بدعوى عينية بالمعنى القانونى ، وهي الدعوى التى يلزم عليها أن توجد صلة مباشرة بين الشخص المطالب والشيء المطالب به ، بل هو يقوم بالمطالبة بحق شخصى ، وهو الحق الشخصي الذى يستعين به ذريعة له في الوصول الي أن يكون مشتريا من طريق الاولوية على المشفوع ضده ، وعلى الرغم من رغبة البائع نفسه ، والى ان يكون متمتعا بجميع الحقوق التى تقررت للمشتري الاول بعقد البيع

وحيث اذا تقرر ذلك ، فلماذا حينئذ يعلق حق الشفعة ويقيد من حيث وجوده وتنفيذه ، على شرط وقوع النتيجة العينية للبيع ، مادام أن البيع وقد تم التعاقد عليه ، بالعقد ، قد وجد بالفعل ، ووجدت معه الحقوق والالتزامات المتعلقة به ، على أنه من طريق آخر ، فان هذا القيد الشرطى لا يستفاد من نصوص القانون الخاص بالشفعة ، وهو القانون الذى نظر فيه من حيث الجهة السلبية لصاحب الحق (المادة ١٣) ومن حيث الدعوى (المادة ١٥) — نظر الى الشفعة القائمة بالمشتري باعتباره مشتريا بنفسه ، لا باعتباره مالكا ، ولهذه التفرقة بين المشترى والمالك أهمية ظاهرة ، لانه

طبقا للاسلوب الذى اتبعه الشارع في وضع قانون الشفعة ، لا تعتبر الكلمتان بمعنى واحد ذلك لانه ولما ثبت بيانه في حالات عدة ، لا يصبح المشترى مالكا لساعته للشيء المبيع له . وكذلك فان هذه التفرقة بين المشترى والمالك لا تنشأ أيضا عن طبيعة حق الشفعة وعن الغرض الذى رمي اليه هذا الحق . وذلك لان البيع ، وقد ترتب عليه المشترى حق ، يقابله التزام البائع بتسليمه الشيء وبتمكينه من الوسائل القانونية اللازمة للحصول على النتيجة المرتبطة بالوفاء بهذا الالتزام — هذا البيع يضمن للشفيع هذا الحق المتعلق بالعين المبيعة ، وهو حق لازم وفيه الكفاية للشفيع

وحيث أنه اذا قيل بعكس ما تقدم لترتب عليه منطقياً القول بأن التسجيل يجب أن يعتبر في ذاته شرطاً لازما في تحقيق حق الشفعة قبل صدور القانون رقم ١٩ سنة ٩٢٣ . وذلك لانه طبقاً للقواعد القانونية المقررة قبل صدور هذا القانون ، لا يحصل المشترى على الملكية الكاملة الا بالتسجيل ، لان حق هذه الملكية الذي يحصل عليه بواسطة العقد ، يعتبر في ذاته ناقصا أو معدوم الفائدة . وذلك لانه ماهى في الحقيقة تلك الملكية التى تعتبر نافذة فقط على من ولاها المشتري ؟ بينما الغرض من الملكية في أصلها أن تكون حقا مطلقا نافذا على الكافة ؟؟ وما هي الفائدة العملية لهذه الملكية النسبية مادامت حقوق المشتري مضمونة قبل البائع له بواسطة الالتزامات التعاقدية الناشئة عن عقد البيع ؟ على أن أحكام محكمة الاستئناف المختلطة ، وهي تجري على اشتراط حصول البيع بطريقة نهائية وكاملة حتى يمكن المطالبة بحق الشفعة ؟ فانها لم تقض مطلقا بتعليق حق الشفعة على تسجيل عقد المشفوع ضده . وهذا يدل على قلة الاهمية التى تعطيها في هذه الحالة محكمة الاستئناف لنتيجة نقل الملكية في البيع .

وحيث انه من الوجهة العملية يترتب على الاخذ بالرأي العكسى تمكين جماعة المشترين من الالتجاء الى طريقة سهلة ، على ما بها من الخطورة الظاهرة ، في تعطيل حق الشفعة تحت يد صاحبه ، وذلك بالامتناع عن تسجيل عقودهم ، دون أن يثمر ضدهم ثمرة نافعة ، ما يمكن أن يدفع به الشفيع في هذه الحالة قبلهم ، بالدفع الخاص بالغش والتدليس ، وذلك لان التسجيل شرط لا يمكن أن تحل محله عملية أخرى . وهذه حالة كما تتعارض مع روح قانون التسجيل ، فانها تتعارض أيضا مع روح قانون الشفعة ، ولا يترتب عليها الا القول بانها تؤيد الحل النظري الذى سبق تقريره

وحيث انه يترتب على ما تقدم ضرورة رفض الاخذ بمذهب المستأنف ، وضرورة التأكيد تأكيداً قاطعا بان حق الشفعة انما يتولد في وقت انعقاد البيع ، لا من وقت تسجيله ، وان مدة الـ ١٥ يوما انما تجري ، كما تنص بذلك نصا صريحا المادة ١٩ « من وقت العلم بحصول البيع » لا من وقت العلم بحصول التسجيل ، اه الحكم :

ملاحظة : (وهنا ورد سبب من أسباب الحكم يتعلق بمسائل موضوعية فيما له صلة بواقعة عمل الشفيع ، ورأينا أن لا محل لاخراجه الى اللغة العربية)

* * *

هذه هي اسباب لحكم محكمة الاستئناف المختلطة الصادر في ٢١ ديسمبر سنة ٩٢٦ برئاسة المشترع الايطالي المعروف بافيره ، وهى قاطعة في صحة الرأي الاجماعى ، ولعل فيها الحاما للخارجين على هذا الرأي الاجماعى .

عبد السلام ذهني

التجنى

صفحة من اعترافات دى موسيه

كنت في بعض الايام أشعر منذ الصباح بحالة نفسية من الغرابة بحيث يتعذر على وصفها . كنت استيقظ بغير سبب خائر القوى تعبا كرجل أكثر في أمسه من تعاطي الخمر حتى أنهكه الشراب فكل مؤثر خارجى كان يسبب لى تعباً لا يطاق وكل أمر مألوف عادي كان يرهقنى ويسئمني فاذا تكلمت لم أتكلم الا لاسفه ماقاله غيرى أو ما كنت أنا نفسي اذكر فيه . كنت على ذلك وأنا منطرح فوق المخدع وكأنى لا أستطيع حراكا . كنت أتعمد أن يفوتنا الذهاب للنزه التى كنا قد اتفقنا عليها بالامس وأتصور أني أبحث في ذاكرتي مما استطعت أن أقوله في غضون أوقاتى الرزينة لمشوقتى العزيزة مما كان له أحسن وقع على الشعور وكان يعبر عن منتهى الاخلاص والرقة . وكنت لا أكتفي حتى ينتهي بى جنوني التهكمى بافساد ذكريات تلك الايام الهنيئة وتسميمها . سألتني بريجيت بحزن وشجون : « ألا تستطيع أن تتخلى لي عن هذا ؟ ان كان ينطوى في شخصك رجلان هكذا مختلفان أفلا تستطيع اذا ماثار الشرير منهما أن تكتفي بنسيان الطيب الآخر ؟ »

مع كل هذا لم تعرض عني بريجيت بل لبثت معي وأنا على تلك الحالة من الشراسة أسب الحب وألعنه وأنفث جنونى من فم كان لا يزال نديا بقبلاتها !

وفي تلك الايام كنت أجدنى على خلاف العادة أتحدث عن باريس وأصور حياة الغواية التي كنت أحياها على أنها أحسن ما في الوجود ؛ قلت لها ضاحكا : « ما أنت الا امرأة صالحة ولا علم لك بأمور تلك الحياة ولا يدرون كذلك الا كل من يبالي بشيء والذي يطرق الحب هو لا يعتقده »

فأجابت بريجيت : « حسنا ! علمني كيف يجب أن أكون حتى أعجبك دائماً . لعلي لا أقل جمالا عن الخليلات اللاتى تأسف عليهن فان لم أكن على شيء من لباقتهن حتى أسليك على طريقتهن فشد ما أطلب أن أعلم كيف أعمل مثلهن . كن كأنك لم تحبني ودعني أهواك بغير أن أتحدث عن ذلك بشيء ولئن كنت خاشعة للكنيسة كما تقول فأنا كذلك في الحب مخلصة وفية . ترى ماعسى أن أعمل حتى تصدق ذلك ؟ »

واستوت واقفة أمام مرآتها وأخذت تتهندم بأناقة — ونحن وسط النهار — كأنها ذاهبة الي مأدبة أو حفلة رقص وصارت تتكلف تدللا لا تقوى مع ذلك على احتماله وتحاول أن تقلد لهجتى وتبدو باسمة متهللة وقالت « هل أعجبك ؟ أشبههن من معشوقاتك ياتري ترانى ؟ أو جميلة أنا بحيث أنسيك انه لا يزال الاعتقاد في الحب ممكنا ؟ أو تدل هيأتي على أنى مدعية الا كثرات مستهترة ؟؟ » ثم رأيتها وسط ذلك الابتهاج الكاذب قد أدارت لي ظهرها ودبت في جسدها رجفة قهرية جعلت تلك الازهار الحريجة التي توشحت بها تهتز فوق رأسها فهويت منحنيا على قدميها وقالت : « كفى ! فشد ماتشابهين من تبتغين التشبه بهن ومن أرى في من الملامة بحيث لا يجرؤ أمامك على ذكرهن ، اطرحي هذه الازهار واخلعي هذا الثوب وتعالى لنطهر هذا الابتهاج بعبرة صادقة . لا تذكريني بانني لست الا الولد الضائع المفسود فما أكثر في معرفة بالماضى

رمل الاسكندرية مفيد العبانى

شئون الحرية

الاحرار الثائرون

علاقة الحرية بالثورة علاقة الغاية بالوسيلة ، فالثورة وسيلة غايتها الحرية ، أو الحرية غاية وسيلتها الثورة ، وأنا أقدم اليك أن الثورة ليست في سفك الدماء والفوضى ، انما هي المحاولات النفسية العنيفة التي يقوم بها فرد أو شعب لتحطيم هذه سلاسل الظلم أو قيود الانظمة الفاسدة .. أعني أن كلة ثائر توازي كلة طالب الحرية .. أما والحرية كانت ولن تزال مرام العالم كله منذ وجدت فيه روابط اجتماعية بين الناس فان الثورة تعد ركنا أساسيا في الحياة الانسانية ، وليس للانسانية بغير هذا الركن الاساسي أن تتقدم الى الامام .

ان جميع النهضات التي يقوم بها الناس في جميع أنحاء العالم هي في الواقع ثورات أو وسائل للحرية ، فالامة التي تريد أن يتسع مدى سلطانها ، والشعب الذي يستكثر من حقوقه أمام الهيئات الحاكمة ، والشخص الذي ينكر نظاما صارما من النظم الاجتماعية أو يهدم فكرة بالية من أفكار السابقين : هؤلاء جميعا يطالبون الحرية ، لان الحرية ليست الا الخلاص من الضيق ، والانسان كلما ارتقى أو كلما اتسعت دائرته الحيوية ورأى في مجاله ضيقا لا يتسع لحيويته يحاول أن ينفذ من هذا الضيق الى مجال أكثر اتساعا .

* * *

اذن فالثورة لا تتهيأ الا لبيئة راقية الاحساس تشعر بما هي فيه من ضيق يسببه الحيف أو تسببه الطبيعة ذاتها ، واذن فالانسان الثائر يكون في الغالب من أرقى الناس نفسا أو عقلية .. شهيدي اليك على هذا رينان وروسو وقاسم أمين وأمثالهم جميعا ، واذن فالشعب الثائر أيضا هو شعب له حظ من الرقي يدرك به ان له حقوقا أكثر من التي أعطيها .

لهذا يعتقد الانجليز دائما ان بريطانيا ليست مقصورة على الجزر البريطانية وحدها ، وقبلهم كان الرومان يعتقدون أن لهم حقا في كل بقاع الارض ، فكان لهؤلاء وكان لهؤلاء ما اعتقدوه بصدق واخلاص ؛ وليس شك ان هذا الاعتقاد لم ينشأ الا من ثورة النفس الرومانية قديما ، وثورة النفس الانجليزية حديثا ، على الطبيعة التي جعلت بلادهم أقل مساحة من أن تتسع لمقدار الرقي الذي وصلوا اليه في عهد من الزمان .

* * *

هذا يريك أن الشعب الانجليزي شعب ثائر برغم ما يظهر عليه من هدوء ورزانة .. وقد أكون متعمدا الاستدلال بهذا الشعب كي أبرهن لك على ان الثورة ليس من لوازمها أن تسفك الدماء وتزهق فيها كل الأرواح ، انما هي طالب الحرية في أبعد صورها الممكنة .

لو اننا نظرنا بهذه العين الى ثورة من مظاهر أخرى كالثورة الفرنسية لاعتقدنا أيضا بأنها لم تكن في أشدها أيام القتل والتخريب ، انما كانت على أشدها يوم كان يمكرون في هذا العهد الذي كان فيه روسو وأمثاله يحركون النفوس بأفكارهم الحرة ، وما الفظائع التي ارتكبت من بعد الا عملية تطهير في جمعية كان قد ثار بالفعل من قبل حتى بلغت ثورته الى أطراف الحرية المنشودة فلن يعدم من السهل عليه أن يدقق بين صفوفه ناسا يمثلون صورة من صور الاستبداد القديم .

فمن هذا نستنبط أن الشعب الثائر أو الفرد الثائر ليس من فكره المباشر أن يخرب شيئا أو يهدم شيئا ، انما يكون محور أفكاره وتيار عواطفه متجها الى ناحية واحدة هي الانطلاق الى السعة ، الى حيث لا يوجد ضغط ولا استبداد ، الى نسيم الحرية .

* * *

كل منا يمثل الانسانية في دائرته ؛ فهذا الانسان الذي يحترم انسانيته يحترم نفسه ويرى في هذه النفس صورة قدسية للمجد الانساني فيأبى على هذه القداسة أن تكون خاضعة خنوعة لشيء من الاشياء واذن فصاحب هذه النفسية يوجد ثائرا على الدوام ما بقيت هناك تحكمات وتقاليد وحتميات شديدة بين الناس تحرم واحدا وتنيل واحدا .. والناس الذين خلقوا للعظمة أو الاشخاص الذين تجد العظمة الى قلوبهم سبيلا هم من غير شك ذوو نفسيات من هذا الطراز . فقيصر كان يقول : « خير لي أن أكون الاول في قرية من أن أكون الثاني في روما » وسعد زغلول سبق له أن قال في الجمعية التشريعية « اني افضل أن أكون عضوا بسيطا في جمعية تحافظ على حقوقها وتحترم كرامتها من أن أكون وكيلا أو رئيسا لجمعية تتهاون في حقوقها ولا تحفظ كرامتها » .

في كل كلة من هاتين الكلمتين ثورة على نظام تخلله نوع من أنواع الضغط الذي لا تحتمله النفس العالية التي يؤلم الضغط سموها الانساني . ومهما يكن بينهما من فارق في الروح التي يخلقها صنف الحياة التي حييها كل من الرجلين فان بينهما اتفاقا في الغاية التي يرميان اليها وهو الثأر من السلطة بتصغير شأنها حينما تسلب الانسان حريته وابتغاء أكثر الاجواء حرية للنفوس .

* * *

ليست الثورة في هذا المعنى الخفيف أو بغية الحرية بالمعنى الرقيق مقصورة على النظم الاجتماعية السياسية وحدها ، بل هي قد تكون أروع وأبلغ في دائرة التفكير .. واذن فكل البيان الذي أدلينا به في شأن الثورة على كل نظام فيه ضغط أو ضيق علينا تطلبا للحرية يصح أن نتخذه بتمامه كقرائن على وجوب الحرية الفكرية ، وضرورة الثورة على القعود الفكري ، واحتقار كل رأي يرمي الى التضييق على عقولنا وقتال كل فكرة فيها اعتداء على مقدار كرامة جيلنا أو على مقدار الذكاء الانساني مهما كان مصدر هذه الفكرة خطرا في ذاته أو فيما يتعلق به من سائر الاشياء .

ذلك لاننا محتاجون الى أن تحصن الحرية هذا الجهد الفكري الذي تريد القيام به هذه الشبيبة المصرية المتعلمة التي ملئت نفوسها ثورة على السخافات الأثرية العالقة بحياتنا ، وعزما شديدا بالروح الحية التي أسميها « الحرية » .

اجتماعيات

قيود الشيخوخة

تتوالى السنون بالمرء وهو غير آبه لما يطويه جناح المستقبل من الغاز وأحاج . وهو لا يكاد ينتهي من أمد الشباب حتى يشعر بغراب الشيخوخة قد أخذ يحوم حوله هاتفا بأنكر الانغام وأبشع الاصوات . فاذا هش بذراعيه يريد نأي الغراب عنه كما يبعد عن سمعه هذا الهتاف المقبض لن يجد سوى دار قد بنى عشه الأزلي على دائرة غير مرئية قد أحاطت بعنقه .

مسكين الشيخ وأي شيخ لا يتململ من أحكام الشيخوخة ؟ وأي شيخ لا يتحسر على نفسه الذاوية القريبة من الفناء ؟

لكأني به يعيش أبدا وسط دائرة من القيود وهذه الدائرة تحول بينه وبين ما تبغيه مشاعره من حاجات الحوباء ورغبات الفؤاد . فعليه أن يكون حافظا لحدوده في جميع أطواره والا اعتبر مجنونا . ولا بأس على الشاب اذا تهور ؛ فله من شبابه وحداثة سنه عذر وأي عذر .

ولكن الشيخ وقد أضحى رأسه يشبه قطعة الجليد في لونها ، ووجهه قد أمسى واديا خصيبا تتضح فيه الغضون والانكماشات بسهولة وسرعة ، وجسده أصبح مكانا رحبا لسكن الوهن والضعف !! فماذا يهون على نفسه وها هي ذي معالم الشيخوخة قد استقرت فيه وما تحتاج الى برهان في وجودها .

على الشيخ أن يكون محترسا في قوله ، حاذرا في كلامه ، يزن كل لفظة قبل اخراجها من فيه ويتروى في كل رأي عليه أن يبديه والا اعتبر معتوها لا فائدة منه ؛ فينبذ ويترك ولا يعتمد بقوله ، ويمسي وكأنه عضو أشل في الهيئة المفكرة .

ولكن الشاب غير ذلك : فذهنه لم يزل طفلا . وجسده ما فتيء ناضرا لم يحتك مع حادثات الزمان قدرا كافيا ، وهو كذلك لم يزل حديثا في الهيئة العاملة : والحديث كثير الزلل .

وعلى الشيخ أيضا أن يكون حافظا على الدوام لرزانته ، فمن واجبه أن يكون قدوة ، ولأن يكون قدوة يجب أن يمثل الشرف وكرم النفس وسمو الاخلاق ، وهو بذلك يحاط بدائرة من القيود لا حصر لها . لانه يجب عليه أن يكون واسع الصدر اذا جمعته الحوادث مع شاب لم يزل صغيرا ، والا عابه الصغار واحتقره الكبار .

ويجب عليه أن يكون متبصرا للامور والا عد أرعن ، تافه القدر ، ولهذا فهو جد محتاج الى قدر كبير من اعمال الفكر .

كما يجب عليه أيضا أن يتكلم بتؤدة ، ولا بأس على الشاب اذا تكلم برعونة وخفة وسرعة . فله من شبابه عذر كاف . أما اذا أسرع الشيخ في حديثه ، وأخذ يلقي القول على عواهنه ، فلن ينال سوى ابتسامة الاشفاق التي لا تكون الا لصغار العقول وهو لا يريد قط أن يكون مقامه بين الناس مقام صغير العقل .

وعند ما يصير المرء شيخا فهو في الغالب يصبح رب عائلة كبيرة . كما أنه في الغالب أيضا يصبح ذا أولاد قد وصلوا الى سن الشباب . وحينئذ تكون طاعته البكرى . فلا بد له من أن يكون مثالا أعلى لحسن الاخلاق ، ولا بد له من أن يتنحى عن اتيان كل ما هو منكر ممقوت . لانه انما يعد عاملا [illegible]

فعل المنكر كان ذلك دليلا في يدهم على دناءة نفسه فاذا ما قرعهم على فعل قذر أتوه لوحوا بجرمه وهددوه باذاعته . وهو يخشى ان يعلم الناس أنه شيخ قد هزأ بكرامة الشيخوخة .

واذا سولت له النفس الداعية شرا بأن [illegible] الناس تدقق فيه : لانه حينئذ قد يصبح اضحوكة بل لقد يصبح شخصا قد اجتمعت فيه مثالب الخلاعة العارفة . فرأسه الذي وخطه الشيب يسمح له بالمجون . وهو ان تعدى سماحه لان الاحتقار والاستصغار الشيء الجم .

ثم ان الشيخوخة تقيد الشيخ من حيث الانطلاق في التحمس الى مدى بعيد فان كان هناك ما يثير سروره اضطر الى كبح جماح سروره العظيم وتظاهر بالرزانة والحكمة والسكون . وهو فعل يتطلب جهدا كبيرا .

أما الشاب ؛ أما الذي لا تزال عظامه [illegible] الجامعات الحياة ، فهو حر في اظهار [illegible] وسروره . وله ان يقهقه ، وله أن يخرج [illegible] على أي نغم يريده فهو شاب لا يزال متمتعا بما في الحياة من اللذائذ ومسرات . وهو انما [illegible] الفرصة لاقتناص تلك المسرات لانه يعلم أنه سوف [illegible] يوم تحيط به دائرة القيود التي تطوق أعناق الشيوخ .

وهناك ناحية أخرى يجب أن لا ننساها وهي ناحية الازياء . ومضحك جدا أن ترى شيخا قد بلغ الستين قد تسربل بأحدث زي ، ولا [illegible] أن أصف لك أحدث الازياء لاني غير خبير بها وانما أستطيع ان افهم اذا رأيت زيا قد بدا لي غريبا انه زي حديث ، وعلى قدر ما أعرفه انه ذلك الذي يتكون من السروال الواسع والجاكتة القصيرة .

وفي الحق أنه اذا تجرأ شيخ على لبس هذا الزي لكان خير ممثل هزلي يدخل السرور الى نفوس الناس بدون مقابل . ولذا فالشيخ محروم من استذاقة الازياء الحديثة لان قيود الشيخوخة تحول دون ذلك .

وثمة أمر آخر . لا استطيع ان اتصور كيف يتجرأ شيخ قد بلغ السبعين فيجلس في الحانات يقرع كؤوس الخمر كما يفعل الفتيان !! لا استطيع أن اتصور شيخا قد أخذ يترنح في الطرقات ثملا من الكمية العظيمة التي تناولها من الخمر . نعم هو فعل دنيء وأمر منكر سواء من الفتيان أو من الشيوخ . الا أن السيئة تكون أخف لو جاءت من ناحية الشبان .

أما أن ترى الشيوخ ، وقد يكون لهم [illegible] يترنحون ويتخبطون في المادة فهو أقبح وأشد [illegible] بأنه شخص تعدله الخبراء .

ان كرامة الشيخوخة وعزتها تحول دون هذا الفعل القبيح ، وقد يسمح للشباب المراهق بذلك الفعل لانه لا يزال ناقص [illegible] لم يفهم الى حد كبير الفرق بين الفضيلة والرذيلة وهو لا يزال على أبواب الحياة وفي الدرجات الأولى من سلمها .

واننا حين ننظر الى شاب قد ترع في [illegible]

خرافاتنا الشائعة

آية الحياة في الامم والافراد أن يشعر كل منها بوجوده شعورا يصل من نفسه الى أبعد أغوارها وأخفى طواياها وان يعتقد فوق ذلك أن له شخصية قائمة بذاتها لا تطاوعه نفسه على تجاهلها أو استبدالها بغيرها لأن هذه الشخصية المستقلة هي التي تجعل له في العالم أثرا وقيمة .

ولئن كان هذا صحيحا فلست ادري مقدار حظنا من الحياة لانا لا نكاد نظن أن لنا وجودا نشعر به أو شخصية يجب الحرص عليها ، بل نحن نعتقد اعتقادا جازما أننا من الضعف والهوان بحيث لا يكون لنا في هذا العالم أثر وقيمة الا اذا تجاهلنا مصريتنا وانتسبنا الى أي من الامم التي تربطنا بها آصرة من أواصر الدين أو اللغة أو الجوار . حتى في الخرافات نأبى الا أن نظل عيالا على الاجانب فان طلبت الى أحد المصريين الذين يعيشون في القرن [illegible] أن يعدد لك شيئا من الخرافات التي يعرفها فأول ما يعمد الى ذاكرته يسرد عليك منها بعض ما قرأه في الكتب العربية عن زجر الطير وحديث الهامة وحبس البلايا . وقد يحدثك عن آلهة اليونان وما ينسج حولها من اساطير ؛ فاما خرافاته المصرية التي نشأ بينها والتي يشكو من كثرتها فقل أن يهتم بها وقد يكون نصيبها من الجمال أوفى من نصيب خرافات العرب والغربيين .

أغادر « القرشية » الى القاهرة فيجتمع الى كثير من الاصدقاء القرويين رجالا ونساء يدعون لي بالسلامة ويستحلفونني بكل عزيز على أن أقرأ الفاتحة في مقام « أهل البيت » ثم تدور الأيام [illegible] وأعود الى قريتي فيسرعون الى [illegible] بسلامة الاوبة ويسألونني عن الامانة التي وضعوها في عنقي وكم تفيض أساريرهم بشرا ورضا حين يسمعون مني أني قد أديتها على خير وجه والله يعلم أنها ستظل في عنقي الى يوم الدين .

ثم يجلس هؤلاء القرويون يتحدثون عن العاصمة وجلالها فيزعمون أنها بخير ما دامت فيها « خفيرة مصر » وأنها من الاتساع بحيث تستطيع أن تضم الى أكنافها جميع سكان الدنيا وقد تضيق الدنيا الرحبة بسكان العاصمة . وهم في أثناء حديثهم يحترقون شوقا الى رؤيتها والى رؤية النيل يشق وسطها منسابا في الوادي الخصيب بعد أن ينبع من الجنة . وكم يسخرون منك حين تحدثهم عن السدود والخزانات التي تقام على النيل وما تستهدف له [illegible] من خطر البوار ذلك بان « السيد البدوي » [illegible] بالمرصاد وأن هذه الابنية الضخمة [illegible] يجهدون في تشييدها والانفاق عليها ستصبح [illegible] واحدة من قبضته (السيد) أحجارا متناثرة [illegible] السيل الناس ويحملها على متنه في طريقه [illegible] الخصيب .

وتمضي بنا الاوقات مسرعة فلا يقطع علينا [illegible] الا صوت المؤذن ينادي الرجال لصلاة المغرب [illegible] النساء على الاسراع في تجهيز الطعام [illegible] القوم على أن يعودوا بعد العشاء والقوم [illegible] فما تكاد تمضي ساعة أو اثنتان حتى يكون السامر قد اكتمل عددهم وأخذوا يتبادلون [illegible] الاحاديث ويتبادلون اشارات التحية وعبارات [illegible] ويخوضون معي في شئون السياسة ويطلبون [illegible] في احدى الصحف ما يهمهم من [illegible] الى الظلم كأنما لا أن قرأت الصحيفة في القطار سطرا سطرا وكلمة كلمة ولكن ما الحيلة واكرام الضيف فرض يجب أداؤه مهما يكن ثقيلا على النفس بغيضا اليها ! وما كفاني ألم الاعادة والتكرار حتى جاءت فراشة صغيرة تحوم حول زجاجة المصباح فتحجب النور تارة وتكاد تلقي بنفسها في اللهب تارة أخرى ..

كظمت غيظي عساها تكف عن هذا العبث الكريه فاذا هي ماضية في طريقها غير عابئة بما اعالجه في دخيلة نفسي من ضجر وضيق فهممت بالانتقام ولكن يدا أخرى أمسكت بيدي لتحول بيني وبين فريستي وصاح الجميع بصوت : « هذه روح ابيك »!! هذه روح أبي جاءت من الملأ الاعلى تحييني وتظهر ابتهاجها بسلامتي . فما بال الآباء بلا أحياء وموتى ؟ ولكن !! الا يكون اظهار السرور الا بالمضايقة ؟ وما بال روح والدي تكاد تلقي بنفسها الى التهلكة وقد كان رحمه الله ينأى بجانبه عن المعاطب الا اذا دعاه داع من نجدة أو مروءة ؟ وما بالها لا تفارق حرارة اللهب وقد كان في حياته لا يطيق حر الشمس ؟ كلا !! ليست هذه روح أبي . انها فراشة بلهاء ولكنها أفلتت من يدي اكراما لذكراه

وشعرنا وتنفذ بحاجتنا الى تجديد الهواء فابتدرنا النوافذ نستقبل النسيم العليل ولكن لاح لنا في السماء ضوء خاطف فصحنا مذعورين (سهم الله في عدو الدين فلينزل على القوم الكافرين) وسار النجم المذنب يشق جوف الظلام ولا ندري أين نزل وسمعنا كلبا يعوي فكان ذلك نذيرا بان عزرائيل قد هبط القرية ليقبض ارواح الذين تساقطت أوراقهم الذابلة من شجرة الاحياء ولم تمض على ذلك برهة قصيرة حتى سمعنا صياحا واعوالا فلم نشك في أن أحدا قد مات ... نعم مات (الشيخ ابراهيم) لقد صلى الجمعة الماضية وخرج قاصدا بيته وهو أحسن ما يكون حالا ولاح ما حدثته نفسه أن يستريح في الطريق فاستند ظهره الى جدار متداع وحالت (ساعة النحس الاسبوعية) فسقط عليه الجدار فحملوه الى داره وفيه بقية من الحياة بذلوا في سبيل الابقاء عليها جميع ما في جعبتهم من رقى وتمائم ولكن على غير جدوى فخر المصروع الشيخ لانه كان صالحا تقيا وأشار أحد الحاضرين الى أن الرجل لصلاحه وتقواه لا بد أن (يطير) بنعشه غدا أثناء تشييع الجنازة فسألته وكيف يقف عن الطيران فقال : « لا سبيل الى ذلك حتى يقلب عليه المشيعون نعالهم ظهرا لبطن » . وكانت الساعة الواحدة بعد منتصف الليل فاستأذن الضيوف القرويون وقمت أودعهم الى الباب ووددت لو أبعث من حذاء قديم أشيعهم به الى الراحل الكريم

* * *

ولا يسخرن القارىء من خرافات القرويين الجهلاء فلديهم واضح ولخرافات المتعلمين أولى بالسخرية والهزء . حدثني زميل لا أرتاب في صدق روايته أن شابا أزهريا ممن يريدون الحصول على شهادة العالمية جاء يوما يستشفع به لدى أحد شيوخ الأزهر أصحاب النفوذ في لجان الامتحان فأحسن الزميل لقاءه وجلسا يتحادثان ، ولست أدري أي مناسبة جاء ذكر الفيوم في عرض الكلام فأراد الشاب أن يظهر مبلغ علمه واطلاعه فقال : « أتعرف يا سيدي أصل تسمية الفيوم بهذا الاسم ؟ » فأجاب الزميل سلبا وهو يتحرق شوقا الى معرفة السبب فقال الشاب بلهجة الواثق الفخور : « أصل التسمية أن الله سبحانه وتعالى نظم أمور الفيوم في ألف يوم فاشتق الناس الاسم بادغام الكلمتين » . فابتسم الزميل ابتسامة حملها الشاب على أنها دليل الاعجاب فقال : « وهل تعرف من شق الترعة الابراهيمية وبحر يوسف ؟ » ولكنه لم ينتظر رد الزميل واندفع يقول « شقهما سيدنا جبريل بضربة واحدة من جناحه » فالتفت اليه صديقي زميله : « وماذا تخشى يا أستاذ وأنت راسخ في العلم الى هذا الحد ؟ » فأجاب الشاب في لباقة : « لست أخشى شيئا ولكني جئتك ليطمئن قلبي » .

ولست أحب أن يسخر القارىء من قصة هذا الشاب فحسبنا أن نقول ذلك ان الوزراء ووجوه الجهل في حفلة توديع المحمل الى الاقطار الحجازية فيقابل ذلك منه باطلاق المدافع وجميع مظاهر الاجلال !! وحسبنا ان تحتفل الحكومة كل عام بوفاء النيل احتفالا رسميا !! كل ذلك لمجرد المحافظة على عادات قديمة أسبغ عليها الزمن مسحة التقديس رغم ظهور بطلانها .

* * *

اذن فالخرافات منبثة بين جميع الاوساط على اختلاف درجاتها في الثقافة ، ولعل ذلك يؤيد ما أذهب اليه من أن الجهل ليس السبب الاكبر في نشأة الخرافات ووجودها ، فلو أن الجهل هو الداء لكان العلم هو الدواء ، وها هو العلم قد تقدم فان صح أنه وأد بعض الخرافات فليس أقل من ذلك صحة أنه ولد غيرها ؛ فالطيران الذي كان يعتبر عند الاقدمين خرافة لا يمكن تحقيقها هو اليوم حقيقة واقعة وعبادة الاوثان وقوى الطبيعة التي كانت فيما مضى اعتقادا راسخا هي اليوم خرافة باطلة . وليست الخرافات كمية محدودة تقبل النقصان ولا تقبل الزيادة بل هي تساير العصور والازمنة ، وما دام الأمر كذلك فكل سعي في سبيل ابادتها ضائع لاسيما أنها تستند الى شيء ثابت في النفس هو غريزة حب الاستطلاع وتأويل المجهول .

عبد المقصود العناني
ليسانسيه في التربية والتاريخ

كروم العنب

العنب فاكهة لذيذة منتشرة انتشارا عظيما في المناطق المعتدلة وخصوصا المنطقة المعتدلة الشمالية ولذلك يزرع في مصر في جميع أنحائها اذ تأتيها موافقة لنموه نموا جيدا ونرى أن الفيوم والاسكندرية خصوصا الأولى هي الاكثر تفوقا في الانتاج في زراعة هذه الفاكهة بمقادير وافية .

وتعتبر هذه الفاكهة من الفواكه المغذية وينصح الاطباء بأكلها كثيرا لاستشفاء الدم والناقهين من الامراض خصوصا وهي في متناول الجمهور ؛ غني وفقير فاسعارها معتدلة وتنحل سنة عن أخرى بزيادة المحصول ثم هي فاكهة طويلة الموسم فتظهر في السوق الى وقت متأخر من السنة في ديسمبر وذلك لان المحصول المصري يظهر مبكرا ومحصول أزمير والشام يظل يرد الى آخر السنة .

أنواع العنب

العنب واسمه اللاتيني « فيتس فينفرا » كثير الانواع الا أن أحسن الانواع المزروعة منه في مصر أربعة وتمتاز عن غيرها .

فالفيومي أكثر الانواع المزروعة في مصر محصولا ويمتاز بطعمه اللذيذ وهو أبيض سهل الانفجار ولذلك كثيرا ما يتلف أثناء نقله من الفيوم لبيعه بالاسواق المختلفة خصوصا وهو رخيص رائج السوق

والعنب البناتي أصفر صغير ذو لون أصفر كلون التين وله امتياز مهم وهو خلوه من البزور ويزرع في الحدائق الخاصة في القاهرة وغيرها وتعمل منه مربة والبعض يسمي هذا العنب بالسلطاني كأنه أخلى نفسه من البزور ليكون مأكولا مخصوصا بالملوك الذين يجب الا يأكلوا عنبا يتعبهم ويتضايقون من بزره !

وهناك العنب الفراولة وهو أكبر حجما ذو لون أحمر مائل الى السواد وطعمه احيانا كالشليك وهو ذو رائحة لطيفة وأغلى ثمنا وأقل محصولا وأكثر طلبا من غيره وشجرة هذا الصنف قصيرة ولذلك يطعم بصنف الشاوبشي القوي فينجح نجاحا عظيما ويعرف بأوراقه المفصصة قليلا البيضاء الظهر .

والرابع هو العنب الشاوبشي يزرع كذلك في الحدائق وكثيرا ما يزرع على الارض بدلا من التكاعيب التي تبلغ مترا أو مترين التي يزرع عليها باقي الانواع . وهو اذا لم يعتن بزرعه انتج ثمرا غير جيد ولكنه يحسن اذا بدأت العناية بزرعه فينتج محصولا عظيما أحسن ثمرة .

الزراعة

يزرع من البذور ولكن الغالب وهو الافضل أن يزرع من عقل تبلغ نصف المتر طولا تغرس في اتجاهات مائلة ليتكون بها أكبر عدد ممكن من الالياف الجذرية مع ملاحظة ترك زرين على سطح الارض . ومن الممكن أن تتم الزراعة في أغسطس بعد ارتفاع النيل .

التطعيم

يطعم العنب بطريق الشق بالفراولة وغيرها للحصول على أنواع ذكية الرائحة لذيذة الطعم وأوفق الاوقات للتطعيم هو شهر فبراير .

التقليم أمر ضروري في كل سنة والاوفق أن يتم ذلك في فبراير وحينما تكون الحبوب في حجم الفول وفي هذه الحالة يحصل على عنب أحسن لعظم كمية العصارة المتكونة .

والتقليم عن جهل يضر الكرم فلابد من ترك زرين في الاسفل ثم تقليم ما هو أعلى اذا كانت الكرمة على تكعيبة .

واذا كان الكرم مزروعا على الارض فالتقليم يلزم أن يكون متقاربا ، ويستحسن تسميد العنب بسماد بلدي متحلل مرة كل عام او كل عامين على الاكثر متى ما تكون الكروم حاملة ثمرها .

تجارة العنب

يستهلك كل المحصول المصري في داخلية البلاد فلا يصدر منه شيء بل الوارد من عنب أزمير وسوريا كمية كبيرة وهي أغلى ثمنا من المحصول المحلي وأكثر حلاوة

ولا يمكن ان يتمكن الانسان بتجارة رابحة للعنب الا اذا اعتنى بزرع أصناف ممتازة يمكن تصديرها والا فلا فائدة في تصدير مثل العنب المعروض في السوق المصرية

الامراض

كثيرا ما تموت الفروع الحديثة بسبب اصابتها بالحشرة القشرية للعنب

السيد محمد نصار
بالزراعة العليا

الصهيونيـــة وأمانيها

المؤتمر الصهيوني الخامس عشر

خطبة الدكتور ويزمان

هل تتحقق آمال الصهيونيين وتتحقق احلامهم؟ مسألة طال عليها الجدل. وان تنجلي الا بعد مرور الاجيال. على أن زعماء القوم وطيدو الرجاء بان أمانيهم لابد أن تتحقق

في الثلاثين من شهر أغسطس الماضي عقد المؤتمر الصهيوني الخامس عشر في مدينة بال بسويسرا لحضره مئتان وخمسون مندوبا والف وثمانمائة زائر من الاقطار المختلفة واستمرت جلساته عشرة أيام بحث فيها المندوبون في جميع شؤون الصهيونية ومشاكلها. ولا يخفي أن أول مؤتمر صهيوني كان المؤتمر الذي عقد في مدينة بال نفسها وذلك منذ ثلاثين سنة. وقد عقدت بعده مؤتمرات أخرى. ولعل المؤتمر الاخير أهمها وأعظمها اذ حضره مندوبون من جميع الانحاء وكانت الخطب التي ألقيت فيه على أعظم ما تكون من الشأن

ولا حاجة الي القول أن معظم المندوبين حضروا من انحاء الامبراطورية البريطانية المختلفة ومن الولايات المتحدة: وقد افتتح المؤتمر بالبحث في تقرير اللجنة التنفيذية. وهذا التقرير ضخم يقع في خمسمائة صفحة ويحتوي على أدق التفاصيل والاحصاءات الخاصة بالصهيونية وعلى معلومات قيمة جداً فيما يتعلق بالتنظيم والادارة والمالية والتعليم وحالة فلسطين والمهاجرة اليهودية الخ الخ وفيه أيضا أن علاقة الصهيونية بوزارة المستعمرات البريطانية هي على أحسن ما يرام وان الدكتور ويزمان زعيم الصهيونية قد اتفق مع المستر لويس مارشال زعيم اليهود غير الصهيونيين في أميركا على ايفاد لجنة الى فلسطين للوقوف على حقيقة الحالة فيها.

ويؤخذ من التقرير أيضا أن المهاجرة الى فلسطين زادت في عامي ١٩٢٥ و١٩٢٦ حتى بلغ عدد المهاجرين الذين وفدوا على البلاد أكثر من ثمانية وأربعين الفاً فاصبح عدد اليهود في فلسطين ١٥٨ الفاً. ولكن نحو سبعة آلاف يهودي هجروا البلاد في السنة الماضية بسبب الضيق المالي فبقي عدد اليهود نحو مائة وخمسين الفاً أو يزيد. والظاهر أن غلاء الاسعار وارتفاع الضرائب هما عائقان كبيران في سبيل المهاجرة فقد تقاضت شركة الملاحة في السنتين الماضيتين مائتين وأربعين الف جنيه اجوراً عن نقل المهاجرين اليهود وتقاضت حكومة فلسطين سبعة وخمسين الف جنيه ضريبة «دخول فلسطين»

ومع أن عدد العمال في فلسطين قد زاد الى أربعة وثلاثين الفاً فالبطالة لا تزال ضاربة أطنابها في البلاد واللجنة التنفيذية تبذل جهود الجبابرة لتخفيف وطأة تلك البطالة. وقد انشئت احدى عشرة مستعمرة يهودية جديدة في السنتين الماضيتين فزادت مساحة الاطيان الزراعية الى ٣٢٥٠٠٠ فدان انجليزي. وزاد ميل اليهود أيضا فعظمت الحاجة الى انشاء مدارس صهيونية لهم. ويبلغ اليوم عدد اليهود الذين في المدارس ١٨٥٠٠ منهم ستون في المئة من اليهود الوطنيين الاصليين والباقون من اليهود الاجانب. وقد دفعت حكومة فلسطين عشرة آلاف جنيه لتعليمهم أو ثمانية في المئة فقط من ميزانية التعليم للحركة الصهيونية ودفعت الجمعيات اليهودية بقية المبلغ

أما الشؤون الصحية الخاصة باليهود فتقوم بها لجنة خاصة تحت أمرها أربعة مستشفيات كبيرة

هذه بعض بيانات اقتطفناها من تقرير اللجنة الصهيونية. وقد افتتح المؤتمر الذي نحن بصدده أول جلساته بحضور مندوبي الدول وقناصلها. وقدم المندوب البريطاني تحية حكومته لذلك المؤتمر وأعرب عن رجائه بتحقيق أماني الصهيونية المشروعة

وكانت اهم خطبة ألقيت في المؤتمر خطبة زعيمه الدكتور ويزمان: وقد استهلها بذكر امنيتين حققتهما الصهيونية بعد مرور ثلاثين سنة (اولاهما) انها انشأت شبه دولة يهودية (والثانية) انها فازت باكتساب عطف الدول على القضية الصهيونية نعم ان الحكومة المنتدبة في فلسطين لم تعط الصهيونيين حتى الآن كل ما يطلبونه من السلطة السياسية وكل ما تنطوي عليه آمال الصهيونية ولكنها قد فتحت الابواب على مصاريعها وأطلقت حرية العمل للجميع وأوجدت نظاماً يجعل نشوء النظام السياسي تابعاً لنشوء حالة البلاد. أما الضيق الاقتصادي المستحوذ على البلاد في الوقت الحاضر فلا يلقي في روع اليهود ولا يخيفهم لأن أساس الصهيونية راسخ لا يتزعزع

* * *

هذه خلاصة خطبة الدكتور ويزمان. وقد عقبه المسيو سوكولوف رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر الصهيوني فألقى خطبة باللغة العبرانية تناول بها تاريخ الحركة الصهيونية منذ ثلاثين سنة ووصف الصعاب التي قامت في وجهها منذ أول الامر وكيف تغلبوا عليها. ووصف أيضاً تأثير الصهيونية في حياة اليهود بوجه عام ثم انتقل الي الكلام على فلسطين فابان عظم العمل الذي قام به اخوانه اليهود هنالك.

ولما فرغ من كلامه شرع المؤتمر يتناقش في تقرير اللجنة التنفيذية فابان الدكتور ويزمان أن حكومة فلسطين اشتركت في بناء الوطن القومي لليهود اشتراكا أكثر نشاطاً في المدة الاخيرة وأن اللجنة التنفيذية تفاوضها اليوم بقصد الحصول على تسهيلات أكثر لليهود. وسينشر عما قليل تقرير لجنة مسح فلسطين فيعلم منه مدى التوسيع الذي تم في نطاق الأراضي الزراعية. أما التبرعات التي تلقاها الصهيونيون من الانحاء المختلفة فلا تكفي لسد العجز الكبير في ميزانيتهم. ولذلك لابد لهم من عقد قروض كبيرة لأجل بعيد. وفي نية اللجنة أن تعقد اتفاقات مع الزراع اليهود الذين دخلوا فلسطين بمساعدة اللجنة واستوطنوها.

وألقى المسيو جابو تنسكي خطبة شكا بها من حكومة فلسطين وقال أن هذه الحكومة لا تساعد اليهود مساعدة جدية لانشاء وطن قومي لهم. وأشار على اليهود غير الصهيونيين الذين ينوون الانضمام الى مجلس الوكالة اليهودية بأن يوجهوا جميع قواهم الى المسائل الاقتصادية ويتركوا المسائل السياسية للجنة الصهيونية التنفيذية.

وألقى المستر بروديتسكي (عضو مجلس بولونيا النيابي وزعيم حزب الراديكاليين) خطبة انتقد بها الدكتور ويزمان بالدفاع عن سياسة حكومة فلسطين فرد عليه آخرون مفندين أقواله. وانتهت المناقشات بخطبة حماسية ألقاها الدكتور ويزمان مدافعاً بها عن سياسته دفاعا بليغاً وقد استغرقت خطابته هذه ساعة وربع ساعة جلس الخطيب على أثرها في وسط التصفيق والهتاف.

هذه خلاصة ماجري في جلسة المؤتمر الافتتاحية وتري منها أنه مع عظم الجهود التي يبذلها دعاة الصهيونية في جميع أنحاء العالم لا تزال أمانيهم بعيدة عن التحقيق ولا تزال الحالة الاقتصادية في فلسطين سيئة. نعم أن اليهود الذين يفدون على البلاد من مختلف جهات العالم هم أكثر من اليهود الذين يهاجرونها ولكن ازدياد عدد الوافدين والحالة الاقتصادية على ما هي عليه انما يزيد الحالة حرجا «والطين بلة». وليس في تدفق سيل الهجرة على البلاد نفع لأهالي البلاد أو للمهاجرين اليها. بل أن ذلك يزيد بالعكس في شقائها. وما دامت ميزانية اللجنة التنفيذية مصابة كما يعترف القوم بالعجز ولا يمكنها أن تعتمد على التبرعات التي تصل الى يدها من مختلف الجهات فحالة البلاد الاقتصادية ستظل على ما هي عليه ان لم تزد سوءاً على سوء بسبب ازدياد البطالة. نعم ان الصهيونيين أنشأوا في السنتين الماضيتين احدى عشرة مستعمرة وبذلوا جهود الجبابرة لمقاومة البطالة ولكن نقص التبرعات دليل على أن عقلاء اليهود قد بدأوا يشعرون بعقم مشروع قومهم وبأن فكرة الوطن القومي لا يمكن تحقيقها بمجرد الاعتماد على الوسائل الصناعية بل لابد من اشتراك عوامل أخرى مالية واقتصادية وقومية وجغرافية لتحقيقها. ثم أن اللجنة التنفيذية للجمعية الصهيونية تسعي لحمل الحكومة المنتدبة علي اجراء تسهيلات جديدة من الغاء ضريبة دخول فلسطين وتقديم المساعدة المالية للمدارس اليهودية واعطاء الصهيونيين قسطاً أوفر من السلطة السياسية. ولا يبعد أن تجيبهم الحكومة المنتدبة الى ذلك: ولكن جميع ذلك علاج غير شاف بل هو بمنزلة اعتراف بفشل المشروع كله ومخالفته للنواميس العمرانية والطبيعية والاقتصادية.

ولابد هنا من الاعتراف للقوم بالمثابرة فانهم مع ما يعترضهم من الصعاب لا يزالون يواصلون جهودهم لتحقيق آمالهم (وما أضيق العيش لولا فسحة الأمل).

شكر جميل

جاءنا ما يأتي:

سيدي:

لا أجد عبارة اليق بالافصاح عما يخالج قلوبنا من شكر الافاضل الكرام الذين تفضلوا فواسونا في المصاب الجلل بفقد شقيقي المرحوم احمد كردي علي رئيس انشاء جريدة المقتبس ممن حضروا بانفسهم أو بعثوا برقياتهم وكتبهم وأن هذه العاطفة الشريفة التي اظهرها هؤلاء السادة قد وقفتنا منة لا تنسى لا سيما ما كان من الصحافة العربية التي ابدت جهادا اى اخلاق في سبيل المصلحة العامة فالله نسأل ان يكافئهم عنا خيرا وهذه كلمة شكر أقدمها بالنيابة عن أسرة الفقيد لكل فرد من هؤلاء السادة الافاضل والله تعالى يحفظهم جميعا

محمد كرد علي

فوق النيل

صفحة من نثر جستاف فلوبير

جستاف فلوبير (١٨٢١ — ١٨٨٠) الكاتب الرحالة الفرنسي المعروف ... ومدام بوفاري والتربية الوجدانية ... الشهور بصدق تصويره للاخلاق ... سهولة الاسلوب ودقة الوصف ... الاطناب حتى قال فيه ديماس انه كان ... يقطع أشجار غابة بأجمعها ليصنع ...

أنا اليوم فوق صفحة النيل ... بمدينة ممفيس

بدأنا الرحلة من مصر العتيقة مع ... لطيفة وقد بسط قلعا من كبنا جناحيه ... بقدر ما استطاعا وأخذت المركب تميل ... وهي تمخر عباب الماء. وأنى لاسمع الان ... الماء الذي يجرى بلطف وزلاقة وأمامنا ... ابراهيم وقد جلس القرفصاء على الطرف ... ونظر أمامه ولم يلتفت الي هنا أو هناك ... يصدر خطعطه من حين لآخر الي ملاحيه ... عند مؤخر السفينة بقرب سطح غرفتنا ... بسكان المركب وهو يدخن الشبق المصنوع ... خشب أسود. والشمس تسطع والسماء ... أمكننا أن نري بالمنظار الصغير طيوراً ... والكراكي على شاطيء النهر البعيد.

وماء النيل كله أصفر ممزوج بالتربة ... وقد تعب من سفره النازح في البلاد التي ... فسمع له أنين دائم على وتيرة واحدة ... ضجره وتعبه من الترحال. وان هذا النهر ... كالاقيانوس ليطلق الفكر الى مسافات لا حصر ... ولا نهاية ثم يعيده الي ذكريات كليوبطرا ... بسرعة كسرعة النور المنعكسة من شمس ... الذهبية

ولما يسدل المساء اشتاره تصير السماء ... اليمين ووردية على اليسار، وترى اهرام ... تضرب شساحبة في كبد الافق القرمزي ... اشتعال واتقاد يشغلان كل جانب ... لمان الذهب. وعلى الشاطيء الاخر ... اليسار لون وردى يزداد في بهائه ... ثم أخذ اللون الاوردي يشحب ... قد تحول الي اللون الاصفر ثم الي اللون ... قليلا واذا باللون الاخضر قد شحب ... واكتسب اللون الازرق الذي يكون ... رؤوسنا تعريب

تطور المدنية في سبعة قرون

عن مجلة اتلانتيك الشهرية

لحضرة صاحب الامضاء

أصبح العالم اليوم في العالم. قول من أقوالنا الآلوفة يشير الي أن خيرات العالم اليوم استخدمت لاغراض هي أسمى من الاغراض التي استخدمت من أجلها من ذي قبل: فبينما كانت الحياة الروحية المستندة على الفلسفة تمثل العصور القديمة وكانت الحياتان الروحية والادبية تمثلان عالم العصور الوسطى وتستندان الي الدين أصبحت لاحياة روحية كائنة ماكانت تظهر لان تمثل العالم اليوم. فالعالم الذي كان خاضعا لقوانين ونظم الروحيات ومفكريها اشتق اليوم سلطاتها وطاعتهم وأصبح خاضعا لحكم الميكانيكات والماديات؛ والعالم الذي كان يوماً ماذا انسانية أصبح عديمها وقيل ان فاوقية انسانيته تخلص من قبضة الانسان وتطور تطوراً جعله يسند ادارته الي غير الانسان مما لا يقبل به المنطق ولم تره العين وينقلب بصرها خاسئا وهو حسير، وهذا ماطرأ على التمدن من التطورات.

الحياة الروحية هي التي كونت العالم اليوناني القديم ونحن كما قال بركليس نعشق الجمال دون تفريط ونحب الحكمة دون تخنث. زد على هذا ان اليونانيين كانوا يحبون الحرية — الفكرية والسياسية — وحبهم الجمال والحكمة والحرية كون مدنيتهم.

وأما العالم الحديث فلانه فقد الايمان بالحياة الروحية لذلك فقد أيضا الاعتقاد بأن حركة الانسان الروحية هي مصدر التمدن. يعتقد جم غفير من العلماء ان السبب في هذا التطور يرجع الى علم الكائنات الحية ويقولون ان اليونانيين قدار تقوا في مدنيتهم ومستوى معيشتهم لانهم من عنصر راق حسب تطور الحيوان. وقد يجيبنا بعض هؤلاء اذا سألناه عن السبب الذي جعل سقراط فيلسوفا عظيما. ان سقراطا كان مثال الرقي وتطور الحيوان. ولكن هذا الجواب — كما يظهر — جواب ناقص اذ ربما كان سقراط قد ولد عبقريا.

وقد اهتم أبناء القرون الوسطي بنوع واحد من أنواع الحياة الروحية وجعلوه مدار حياتهم ومقياسا يقيسون به نتائج أعمالهم. ولا أعني بقولي أبناء القرون الوسطي ابناء القرون المظلمة ولكني أعني الاقوام الذين عاشوا في عصور منيرة وأخص الذكر منهم أبناء المدن التي لا تزال معروفة لدينا اليوم في فرنسا وانكلترا والمانيا واسبانيا والتي بلغت ذروة مجدها في القرنين الثاني عشر والثالث عشر

اهتم هؤلاء بنوع واحد من أنواع الحياة الروحية ولكنه يختلف عن النوع الذي يحثنا فيه فالرجل الذي عاش آنئذ في أثينا وكان مدنياً حرا اعتنق عقيدة الايمان بامكان وصول الانسان الي الغاية القصوى من الكمال الطبيعي المحدود، ولكن الرجل الذي عاش في أواسط اوربا وانتمى الى قوم من ابناء عشائر تلك العصور اعتنق عقيدة الايمان بكمال الهي غير محدود وليس كمثله شيء. وغني عن القول ان الرجل الذي عاش في عالم القرون الوسطي كان مسيحيا تاهيك عما ينطوي تحت هذه الكلمة من الايمان بالروحيات لابناء القرون الوسطي (ولقد تقدم ذكر من أعني منهم) الذين زادوا الى اعتناقهم الديانة المسيحية مذهب عشق الجمال والحكمة.

واستحدث ... وهو في خطورته فقد كان طبيعيا وذلك الحادث يدور حول حياة الانسان التي أخذت كل وجوهها تتجه نحو هدف الوحدة الكاملة كما حدث في الاجيال الحاضرة اذا أخذت هذه الوجوه تشير نحو انفصال غير طبيعي. فالحياة الروحية وحدت حياة الانسان وجعلتها كتلة واحدة، اما الحياة المادية فرقت وجوه حياته عن بعضها وقسمتها الى ملايين من الاجزاء يستقل كل منها الى مطامع تختلف عن المطامع التي يستند اليها الآخر.

ولنضرب لذلك مثلا نقول ان أبناء العصور الوسطى لم يكونوا ليصدقوا بالنظرية الحديثة التي تشير الى انه من الممكن فصل الادب عن السياسة ولا أعني أنهم لم يتجاوزوا حد الادب في سياستهم بل انهم كانوا يقولون بوجوب التأدب فيما اعتقدوا بان حقوق الانسان الادبية وواجباته الشرعية يجب ان تكون مبينة في قوانين كل حكومة حقيقية ولم يكونوا ليصدقوا — كما يقال عنهم أحيانا — بحق الملوك الالهي والذين وهبوا هذا الحق للتاريخ ثم أبناء القرن السابع عشر ومنشؤه الفلسفة السياسية. وحقيقة الحال ان أبناء القرن الثالث عشر كانوا على ثقة تامة بما قاله المستر كالفدون ان الوظائف العامة هي ثقة عامة في شخص من يتقلدها ومع انهم لم يكونوا ليؤمنوا بحق الملوك الالهي كما لما الا انهم اعتقدوا بطبيعة الملوكية الالهية والادبية وبالسياسة العامة وقوة الشعب

ولم يرتكب هؤلاء اخطاء الغلطة الفاحشة الحديثة التي تفصل الحياة عن الفلسفة ولربما كان رجال العصر الحاضر صادقا في قوله ان أبناء القرون الوسطى لم يكونوا من العلماء ولكن لا يمكنه ان ينكر عليهم فلسفتهم. ومما لاشك فيه انه لو تيسر لارسطوطاليس ان يعيش في باريس في القرون الوسطى لشعر بحرية واطمئنان لا يشعر بهما سكان باريس اليوم ولا ابناء نيويورك من الفلاسفة. وغير خاف أن من يؤسسون الجامعات من أصحاب الملايين اليوم يؤسسونها لمآرب في أنفسهم منها سياسية ومنها غير سياسية ولكن علماء القرون الوسطي الذين اسسوا جامعات باريس واكسفورد وغيرها من جامعاتهم أسسوها لا لغرض أو حاجة في انفسهم غير العلم والحكمة.

***

أذكى الاقدمون نيران حروب كثيرة وأثار أبناء القرون الوسطى فتنا حربية عديدة، ولكن ليس بين دعاة السلم اليوم من يستطيع نفي حقيقة واضحة وهي أن أولئك حاربوا لانهم أحبوا الحرب. وأعظم ما يه ثاقبت الانظار من شؤون أبناء العصر الحاضر هو أنهم يحاربون وهم لا يحبون الحرب، فهم لا يحاربون للضرورة الانسانية وانما يحاربون لمطامع لا يعرفون منها انفسهم. هم يقاتلون لان الالات الصناعية والتجارية تضطرهم لان يقاتلوا وكانت الحروب القديمة تنتهي باصلاحات للعالم ولكن الحروب الحديثة تنتج ذلك صروح الانسانية وان هذا العصر يحارب ليدخص حقوقا صحيحة مدفوعا الى ارتكاب ذلك باختلال موازنة بلاده الاقتصادية وهو ممكنا على عشيرته التساعده متوسلا اليها باحبولة الوطن التي حلت مكان أحبولة الدين.

وقد صبغ رجل العصر الحاضر الجهاد القديم بصبغة جديدة ولكنها صبغة دمار وخراب، وهذه الصبغة ربما أدت الى نتيجة مؤلمة هي هدم كل اركان الحياة الاجتماعية. ففي الحروب الصناعية الحديثة يدخل الرجل الحرب وهو على يقين تام من أنه يحارب الحق من أجل الباطل انقياداً لمواطنيه وانتصاراً لقومه وحبا في تلبية نداء غريزة الافتخار والتعجرف الكامنة في نفسه

ولم يقف ابن يومنا عند الحد الذي فقد فيه انسانيته بل تعداه الى أن فقد حيوانيته أيضا هذا ان نظرنا اليه بالنسبة الى أمور خصوصية وأصبح الاشياء لا تعقل وان هذه لحقيقة مؤلمة وانها لتستحق الاسف الشديد. وهو قد صار قسما من أقسام الصناعة الحديثة ومما لاجدال فيه أن صيرورته هذه حرمته من لذة الاعتقاد بأنه مركز الحرية وحرمت عليه حريته الشخصية وأنكرت عليه أنه خلق روحي مفكر ومستقل في شؤونه الذاتية يسعى لغاية منتهاها نفسه، وبعد أن ارتقت الصناعة الحديثة استخدم تدريجيا واسطة لغايات أناس غيره وهم الذين يعبدون المال أو الذين يخشى بطشهم، وقد رضي لنفسه أن يكون أحد أجزاء الآلات الصناعية ويقبل التغيير والتحويل

ومع كل ما وصل اليه الرجل الحديث فهو لا يزال عضواً عاملا في الرأي العام. وليس بوسعي أن أتغاضي عن هذه المعجزة وإني أرى أن ألمح الى ما كان لبعض الافكار الدينية الحديثة من التأثير في هذا الرأي العام. ولربما نقول ان دينا من الاديان الحديثة أصبح بعد أن كيفت تعاليمه بحسب هذا الزمن المثل الاعلى الذي يجب أن تسير بقية الاديان بموجبه وتنسج على منواله ولكن هذا الدين أصبح ولاشك ماديا، ولذا فليس هو يمثل أعلى في هذه الحياة وأما دعاة الاديان في العصور الحديثة فهم عمليون وماديون يقولون بأن الدين العاملة مدفوعين الي ذلك بحسب الماديات، وقد يصرف الواحد منهم أياما معدودات في سبيل ايجاد طريق ليجعل الماديات مشوقا للناس على اعتناق دين ونبذ آخر، وحقيقة أنه أوقع على الوتر الحساس وأخذ يضرب عليه ويجرب ان ينقل تابعيه من المحسوس الى المعقول ومن الماديات الى الروحيات. والقوانين الشرعية هي التي تساعده على أن يسكن غلواء المادة ان هو أتى بأمر سموه بدعة في الدين

وغني عن البيان أن محور هوامل وصول الرجل الحالي والتمدن الحديث الى الدرجة التي وصلا اليها هو الاكتشافات العلمية والمخترعات الصناعية، وأكبر سيئة للعلم الحديث كونه يملأ مفكرة الانسان بكثير من صغائر الامور التي لا يجديه نفعا بل تنسيه كثيراً من الامور الجوهرية التي يحتاج اليها في حياته. والعلم يوحي الى الانسان أن الطبيعة أمر مادي وميكانيكي وأن الانسان شبح خيالي وروحي. وقد توصل انسان الوقت الحاضر الى ان يرسم في مخيلته صورة للطبيعة لم يستطع من جاء قبله من العلماء حتى الذين عاصروا أرسطوطاليس ان يهتدوا اليها ولكن أخطأ الرجل في اختراعه صورة الانسان وفي تحديده له ولو بقي يعترف بما قاله العلماء الاول عن الانسان فيما اعترف به أقوم قيلا

ولنا ان العلم حديثاً ان تعاليم العالم دخل في الفلسفة ولاشك بأن من خصائصه تحويل العلم الى فلسفة وكيفما كان فان العلماء قد جعلوا الجو يشبهم باقوال وآراء عن المادة والميكانيكيات حتى ان الرجل الحديث أخذ هذه الآراء وبعد حرص زائد عليها حولها الى فلسفة خالدة في رأيه هكذا تمسك هذا الرجل بقشور العلم وأضاع لبابه فأصبح يعرف كيف يديرشؤون الطبيعة ونسي كيف يكيف نفسه أو مدنيته حسبما اقتضيه الظروف قبل ان ذكرهو لهوة لطاحون الصناعة. ولست ممن يعتقد أن أمر من ... الشيطان لأنه يسعى على أمثاله أن يخلق امورا كهذه ولاشك بان الشيطان يسر لان الانسان يعرف كثيراً عن الطبيعة وهو لا يزال يجهل نفسه وبذلك يوسوس لهذه الافاقة التي تمني لها أن تلقي من الطبيعة درسا حقيقيا ولذلك الاكثرية التي لا تزال تجهل أنفسها. ولا يهتم الصناعيون بمن يدافعون عن حقوقهم كحيوانات تعقل ولكنهم يأبهون بمن يجعلون أنفسهم في عداد الآلات الصماء. ومن يراقب حالة أرباب الصناعة يقف تماما على حقيقة الحال فان هؤلاء يستخدمون في معاملهم من به مس من الجنون أو من لا يعرفون من الحياة الا أن يقضوا أوقاتهم بين دواليب الماكينات حتى يأتيهم حتفهم فيغادروا الحياة ولا يعرفون عن فلسفتها شيئا. فالعلم والصناعة يسيران جنباً الى جنب ليهدما صروح النظرية القديمة القائلة بأن الانسان حيوان عاقل ذي روح وعقل أن يكون مدنية تنطبق أحوالها على ما تسميه بالعلم.

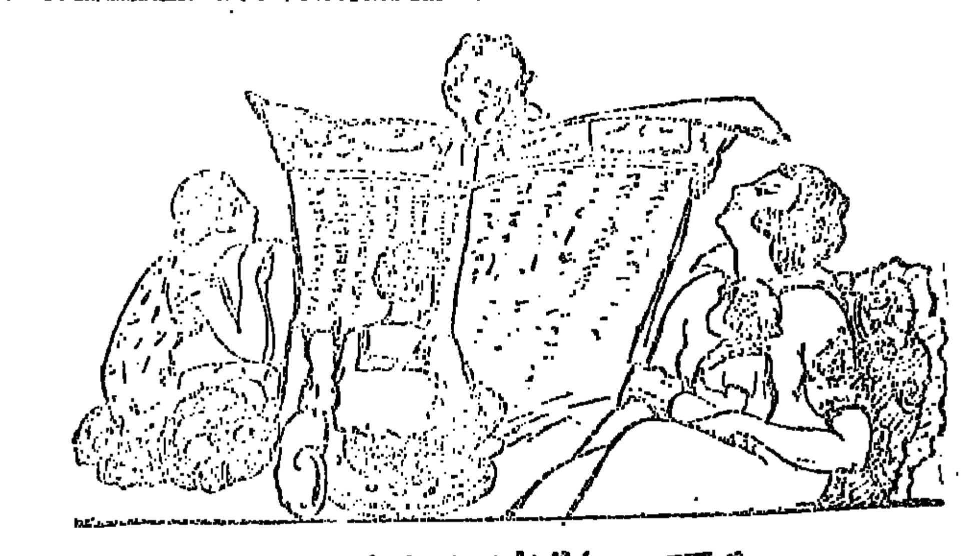
وصفوة القول أن الانسان الحالي لم يتم بعمل يستحق الذكر وزعمه أنه توصل الى معرفة كنه الحرية ليس الا باطلا. وحقيقة الحال أن الانسان الحالي وخصوصا ابن اوروبا وأميركا قد أضاع حقوقه الشرعية التي جاهد أجداده من أجلها جهاداً مستمرا في القرنين السابع عشر والثامن عشر. ولنفرض جدلا أن ابن هذا العصر لايزال محافظا على بعض ما حصل عليه من أسلافه من الحقوق الشرعية أيام الثورات الافرنسية والاميركية والانكليزية الا أن مابقى محافظا عليه ليس الا القشور وأما اللباب وهو جوهر الحرية والحقوق الشرعية الحقيقية فقد سلبته اياها الثورة الصناعية.

ثم ان لنا مطلق الحرية فيما نعمل لكننا نسير في أعمالنا على غير هدى ولا ندري لنا هدفا نكدح من أجله، وان لدينا كثيراً من ماديات الحياة وكثيراً من قوانينها الشرعية ولكن الحياة نفسها مفقودة منا وهذه الحرية التي نتوهم انها حرية هي في الحقيقة فاسدة المبدأ والمعنى وان تهدينا سواء السبيل

وان أفصحنا في قولنا نقول ان الرجل الحديث هو رجل متزعزع المكانة وقد أضاع توازن مكانه القديم بين الميكانيكيات والعلم. وأما الرجل الاعتيادي فهو من كان ذا مكانة ثابتة ومركز دقيق ومن اتصلت حياته الخارجية بضميره ومركز تفكيره فكانت نفسه محتكة كل الاحتكاك بالعالم الخارجي بخلاف رجل اليوم الذي لا يجوز هذا التوازن بين داخليه وخارجيته الذي من شأنه أن يجعله يشعر بسعادة في حياته في هذا المجتمع البشري، فترى الماديات قد أعمت بصيرته فنبذ كل ما هو دونها ونسي نفسه ووطن لجيبه

ولا ندري هل ستعود الحياة الى مجاريها ويعيد العالم ما فقده من الثقة أم هل سيفقد العالم آخر ما يمكن من الثقة فلا يرى وبذلك ينهار آخر حجر من صروح الروحيات في يومنا هذا. وما الاتحاد الذي ينتشر في أميركا الا طليعة ينبيء به المدن

القدس — محمد يونس الحسيني



قصة الاسبوع

خادم الكنيسة

كورولنكو

KOROLENKO

أما كورولنكو فهو من كتاب الروس الحديثين مجدداً فى القرن العشرين، فقد قضي منذ ست سنين في سنة ١٩٢١ : وقد مضي أكثر حياته فى المنفى بعيداً عن بلاده وأهله لأنه كان من الناقمين على الحياة الروسية القيصرية بما فيها من بؤس واستعباد وهدم للحرية فى جميع مظاهرها .

وأكثر قصصه تقوم على الحياة ووصفها فى سيبريا، ومن الغريب أن منفاه الطويل لم يؤثر في وجهة نظره الى الحياة فهو أبداً متفائل مؤمل فى المستقبل، وتلك هي قوة الروح في الرجل العظيم أن يحتمل الآلام وألا تزيده الآلام الا قوة ويقينا وثقة في النفس وتمسكا بالمبادىء التى ينادى بها .

وكل قصصه الصغيرة التي هي مبعث سلوة كبيرة للجميع تعد من أمتع القصص في الأدب الروسي وهي على بساطة أسلوبها وسهولته قوية العاطفة تحمل دائماً معنى من معاني الحياة وتحلل فكرة قوية منها .

وقصة « خادم الكنيسة » التى ننقلها لك اليوم من أجمل قصصه تريك الحياة الانسانية فى شبابها وفى كهولتها وفى نهايتها وتحدثك كيف تتغير وجهة تفكير الانسان تبعاً لتغير سنه وتجاربه .

***

كانت الشمس قد انحدرت تحت الأفق البعيد وكانت الظلمة بدأت تحجب كل شيء ! !

وكانت القرية الصغيرة بجوار الغابة، حيث ترتفع أشجار الصنوبر . ينساب فيها نهر صغير صاف : قد لونتها حمرة الشفق بألوانه الزاهية !

ولكن الشفق قد بدأ ينتشر . فغطى كل شيء بلونه القاتم الجميل . وكان السكون الصامت يبعث فى النفس الحزن الجميل ويذهب بالعقل فى مناحي التفكير المادي .

هدأ كل شيء فى القرية . والليل قد أرخى سدوله ! !

وغطت الظلمة على المنازل الصغيرة البائسة . وانما كان يظهر من هنا أو من هناك بعض أنوار المصابيح الضئيلة، وكنت تسمع بين الفترة والاخرى بابا يغلق أو نافذة يضربها الهواء أو نباح كلب ينبح هنيهة ثم يسكت . وقد ترى من بين الظلام في الطريق راكبا يعود الى القرية فوق جواده أو على حصانه ..

تلك الصور المختلفة من حياة القرى ...

كانت الكنيسة فوق تل صغير فى وسط القرية، وقبة الجرس الطويلة القديمة ترتفع فى زرقة السماء حان وقت الصلاة ...

وكنت تسمع من الكنيسة صوت درج قبة الناقوس وهو ينحني تحت أرجل « ميكيتش » العجوز خادم الكنيسة والموكل بدق ناقوسها . وكنت ترى فى أعلاها مصباحها الذي يبين على بعد كنجمة لكن ضئيلة النور بين نجوم السماء ؟

كان صعبا اليوم على الرجل العجوز أن يصعد درج البرج . فلم تعد تحمله رجلاه كما كانت من قبل وعيناه أيضا لم تكونا تساعدانه على النظر فقد بدأ بصره يضعف ... وكان يجب لرجل كهل مثله أن ينعم بالراحة الآن . ولكن الله لم يطلبه الى جواره بعد ...

— كان له فى حياته أن يشهد موت أولاده وأحفاده وأن يدفنهم جميعا، صحبهم جميعا أطفالا ورجالا وكهولا الى مثواهم الاخير . وهو مازال يحيا حتي الآن ...

وكم كان هذا صعبا عليه ومؤلما لنفسه !!

كم انتظر مرات كثيرة فوق برج الناقوس ظهور الصباح وطلوع الشمس وكم ترقب الساعة المعهودة ليدق ناقوسه !!

وذلك اليوم كان هناك لان الله مازال يريد ...

ذهب الرجل الى باب البرج الصغير . ثم ذهب الى نافذته ونظر أمامه الي الافق البعيد ......

— فى الظلمة التي تحيط به حول الكنيسة . رأى مقبرة القرية . ورأى الصلبان القائمة على القبور هناك بأذرعها الخشبية القصيرة لتحميها من الارواح الشريرة . وهنا وهناك تميل بعض غصون الاشجار حين يلامسها الهواء . وكان أريج الزهور العطر يحمله الى ميكيتش النسيم . ويحمل معه شعور حزن ويبعث فى النفس الحنين الى ذكرياتها الماضية !! ويدفع بها الى التفكير فى المستقبل المحجوب ...

هل يحيا عاما آخر ؟ هل يصعد الى هذا المكان ؟ وهل يستطيع أن يرتفع الى هذا العلو تحت قبة الناقوس النحاسي ليوقظ الليل النائم أم هل يصبح فى ركن مظلم من قبر موحش يعلوه أحد تلك الصلبان ؟

. الله يعرف كل شيء وحده ... ولكنه على استعداد لان يلقى الموت الآن وهو يحمد الله القوي الذي أبقاه ينعم بالحياة حتي اليوم ...

« الحمد لله » تحركت شفتاه بهذه الصلاة الخاشعة ... ونظر بعينيه الى السماء الصافية ثم أشار اشارة الصليب !!

* * *

« ميكيتش ! ايه ! ميكيتش ! » ناداه عجوز آخر بصوت مهتز وتجاوب الصدي بهذا النداء . ووضع الرجل يديه على عينيه المشوهتين يحاول أن يرى اين ميكيتش ؟

« ماذا تريدها أنا ؟ » أجاب ميكيتش وهو ينظر من أعلى البرج « ألا تراني ؟ » ..

« لا لا أقدر ! حان الوقت على ما أظن لدق الناقوس ماذا ترى ؟ » نظر كلاهما الى السماء ..

« لا ! لننتظر قليلا . أنا أعرف متى .. ! »

طبعا هو يعرف متى يدق الناقوس . ليس في حاجة الي ساعة تعلمه . يكفيه أن ينظر الى السماء ليعرف الوقت ..

السماء والارض . السحب البيضاء السائرة فى الجو . الغابة الكثيفة التي تغشيها الظلمة . ازيز الرياح حفيف الاشجار . هدير المياه . كل ذلك كان معروفا لديه . كان عاديا . كان جزءا من نفسه . فهكذا أمضي حياته !!

نظر الى الافق البعيد أمامه ... اللانهاية ... واستعاد الماضي بما فيه !!

ذكر كيف صعد أول مرة الى درج القبة مع أبيه يا لله ! ما أبعد ذلك الزمن ! ومع ذلك فما أقربه الآن ! .

تصور نفسه أيام كان يافعا أصفر الشعر — له عيون واسعة ، حادة النظر ؛ وذكر أيام ان كان يسير فيعبث النسيم بخصلات شعره — ذلك النسيم البليل الذى كان ينعشه ، لا تلك الريح الذي تذري الغبار فى عينيه ! ! تحت متناول بصره في الفضاء ، كان يري منازل القرية صغيرة أمامه وأشباح الناس وهم سائرين وقد صغروا أمام باصرته ! والغابة على مرمى نظره ، والفضاء متسع لاحد له ... ولا نهاية

« والآن هاهي ؟ وكل شيء كما كان ! » ابتسم العجوز ذو الشعور البيضاء وهو يحدق فيما أمامه هذه هى الحياة ... !! فى الشباب لا يستطيع الانسان أن يعرف مداها ولا كنهها ... واليوم يعرفها كما لو كانت فى يده من مبدئها الى نهايتها من الميلاد الى القبر ! أجمل تلك القبور الكثيرة التى أمامه .. أجل ... الحمد لله

فكر ان حينه قد حان . وان زمن راحته الابدية وجب أن يأتي ... !! لقد احتمل عبء الحياة بجلد وصبر كبير . سار فيها بشرف واباء ... وليس احب اليه اليوم من أن يعود الي أمه الارض لتضمه اليها وتحنو عليه فى الزمن القريب .. القريب جداً ... !!

ولكن الساعة قد حانت ... فنظر ميكيتش الي السما . خلع قلنسوته . اشار اشارة الصليب . امسك بحبال الناقوس . وبدأ يهزها . مرة . ثانية ... ثالثة ... فتجاوبت الاصداء بالرنين وملأت الفضاء الواسع الساكن معلنة طلوع الصباح وميعاد الصلاة !!

* * *

سكن الصوت . وبدأ القداس فى الكنيسة .

كان من عادة « ميكيتش » بعد أن يدق الناقوس ان ينزل ويقف بجوار الباب ليحضر الصلاة ويصلي ويسمع الاغنية الدينية المقدسة !!

لكن هذه المرة بقي فى القبة . كان صعبا عليه أن ينزل الدرج مرة ثم يصعده أخري وأكثر من ذلك فقد أحس بعض التعب اليوم . جلس على كرسي بجوار النافذة تحت القبة . وبينما كان يستمع لما بجواره احتمله الكرى الى عالم الاحلام !

.. ماذا ؟ لا يستطيع ان يقول ... البرج موقداً بمصباحه الضئيل النور .. الاجراس فى السقف لا ترى . وكان يسمع بين فترة وأخري اصوات الاغاني الدينية كرجع الصدي وكانت الريح تحرك حبال الاجراس فتهتز فيسمع لها رنين ضعيف كدقات الساعة فى جوف ذلك السكون !!

استلقى العجوز على كرسيه الخشبي ... الخيال الى عالمه وهو بين النائم واليقظان .

كانوا يتغنون اذ ذاك بانشودة دينية ... هو ؛ وخال نفسه معهم فى الكنيسة ... لهم كما كان فى الماضي . ورأى الاب ... الذي اتي ربه منذ زمن طويل ، يبدأ ... ويؤمهم . ورأى رؤوس الفلاحين والفلاحات ... وتنثني مثل سنابل القمح امام الرياح !! ...

اشاروا جميعا اشارة الصليب .. كل ذلك ... عاديا لديه ، ولو ان الجميع قد قضى اكثرهم ... بهم الحياة ..

ثم رأى صورة أبيه . وتخيل وجهه ... القاسي . هناك أيضا اخوه وهو يصلي ... وهو أيضا هناك ، هو نفسه ، ... فرحا بالحياة وكله أمل فى السعادة ... تلك السعادة ... ؟ بل أين هى ؟ وهكذا ... استيقظت افكار الرجل العجوز ، وظهرت ... الحياة المختلفة من ماضيه البعيد ...

رأي حياته بما فيها من عمل شاق ... واهتمام ... ولكن أين هى تلك السعادة ... يحلم بها فى شبابه ؟ ...

العمل الشاق يترك فى وجوه الفتيان آثار ... — ويحنى ظهر أقوى الرجال ... والتأوه كما اضطر الكثيرين من قبلهم ...

وهناك أيضا فى الجانب الايسر ... — هناك خطيبته — رفيقة حياته — ... المنخفض — ووجهها الهادىء الجميل — ... خاصة — تستحق ان تكون فى جنان ... ذا تعذبت — وكم قاست المسكينة ...

فقر مدقع — وعمل شاق دائم — ... التي لا سبيل لتفاديها فى حياة المرأة ... جمالها — وتفقد عينيها بريقهما ... طبيعة الهدوء والرضا — يشتملها شعور ... دائم من خفايا مصائب المستقبل المجهول ...

واذن أين هى تلك السعادة التي حلم بها ...

لم يبق لها الا ابن واحد ، كان املها ... ولكنه كان ضعيف الارادة لا يستطيع ... الغواية ! ثم كان مبعث الم لها ، ولغي ... أيضا ...

وهناك أيضا عدوه الذي ... كما ... الصفيح والغفران للدموع والاحزان ... للايتام والارامل . وأشار اشارة الصليب ... ثم انحنى برأسه الي الارض فى خشوع ...

احتدم غضب ميكيتش ... الحزينة والآلام التي سببها ذلك الرجل ...

كل ذلك قد مضى فى الزمن ... ولم يبق أمامه الآن . بل لم يبق الا ... تلك الكنيسة وما يحيط بها ...

وذكر كل ذلك وحني رأسه ... العجوز وتساقطت دموعه ...

*

« ميكيتش ! ميكيتش ! » هل ... نداء شخص من الكنيسة ...

« ماذا » . أجاب العجوز ثم قام على قدميه : يا الهى ! هل نمت حقيقة ؟ لم يحدث مثل هذا من قبل !! »

وبايد سريعة متمرنة سحب حبال الاجراس ... ظهرت له من طاقة البرج تحته أشباح الفلاحين الفلاحات تسير صغيرة . وكانت الاعلام فوق المنازل ... الرياح لأن اليوم كان أحد الاعياد الدينية ... يوم قيامة المسيح . وخرج الشعب من الكنيسة ... أصوات الجميع وهي تنادي : « وقام المسيح من بين الاموات !! »

وخفق قلب الرجل العجوز الى هذا النداء .. ... اليه ان الانوار تضيء أكثر من عادتها وان ... متحمس محتد . وان الاعلام كلها حياة وبهجة ... وان الريح تخفق معهم أيضا وتحمل رنين الاجراس ... وورقة أكثر من كل الايام ..

وقبل اليوم لم يدق ميكيتش أجراسه بمثل هذا الابداع والحسن . ويظهر أن قلب الرجل العجوز ... قد اتصل بتلك الاجراس الصديعة الحياة ... تغني وتضحك وتئن وتبكي فى اتساق وحسن ... ثم ترتفع وترتفع كأنما هى تنادي لتتصل ... السماء ثم تنخفض وتنخفض لتتصل بالارض !

وخيل أن قبة الجرس القديمة تهتز ، والريح ... تردد صدي الاصوات المتعالية

نسى العجوز حياته المملوءة بالاحزان والالام فنسى خادم الكنيسة ان حياته كانت وقفاً على ... البقعة المنقطعة الموحشة ، وانه أصبح وحده ... هذا العالم ، كبقايا المراكب الغرقى التي تدفعها ... العاصفة الى جهة نائية من الشاطىء ..

... تلك الاصوات الضاحكة والباكية التى ... الى السماء ثم تعود ثانية الى الارض الحزينة ... اليه انه يرى أولاده وأحفاده جميعا الذين ... قبله يحيطون به . وسمع مرة أخرى أصواتهم ... لديه . أصوات صغارهم وكبارهم وكأنما تحدثه ... بالسعادة التى تنتظره والتى لم يكن ليراها ... فى هذا العالم فى أى وقت من حياته ..

... الحبال بينما دموعه كانت تسيل على خديه ... خفقان قلبه حنينا الى السعادة المنتظرة .!

*

وكان الجمع يصغون اليه ، ويقول بعضهم لبعض « ميكيتش » لم يدق الاجراس بمثل هذا الحسن ... قط .

... دقت الاجراس الكبيرة صوتا قويا ... التظاهر . ثم صمتت وسكنت . والاجراس ... كانت ترن رنينا عذبا ولكنه حزين — ثم ... هى الاخرى ..

... ان استمادها الصدي البعيد ... في موجات الهواء .

... خادم الكنيسة العجوز وقد ناله التعب ... سقط على كرسيه ، وظلت آخر ... تتساقط على خديه الشاحبتين ..

... آخر دقاته — وآخر دقائقه ... ارتفعت روحه بعيدا الى عالم السماء !!

... الهمشاري ...

أقدار

أختى سعاد :

فى الساعة السادسة من مساء الاربعاء ، بينما كنت جالسة مع والدي واخوتى وبعض ذوي القربى حول مائدة الشاي ، اذ هبط رسول من دار خالي ينعي الينا شقيقتي « اخلاص » التى فاضت روحها البريئة الى بارئها ولما تعد الحول الاول من العمر .

* * *

تعلمين يا عزيزتي أني كنت ووالدي متبرمين بتلك الطفلة منذ رحلت والدتى الي دار الخلود ، ندعو لها بالراحة من عناء الحياة ، ولكن على الرغم من ذلك فقد وقع النبأ علينا أليماً فسالت العبرات ، وخفق القلب ، وانقبضت أسارير الوجه . ذلك أن « اخلاص » شقيقتى ، وهى بعد الثمرة الاخيرة للمرحومة والدتى .

* * *

انصرف الاقارب ، وانصرفت ووالدي الي اخوتى الصغار ؛ أواسي وأهون المصاب ، قدمت بين يديهم بعض الحلوى ، وظللت أمثل دوري : أمثل الابتسام وأصطنع الانشراح ، وان قلبي لينفطر وان فؤادى ليتمزق حتي طلعت علينا سيدة من الجيران فحملت عني ما أثقلنى . وكان مقدمها لزاماً ، فلولاها لفضحتني الدموع ، ولولاها لانكشف التمثيل ولولاها لزاد البكاء والعويل .

* * *

وفى الساعة العاشرة من صبيحة يوم الخميس ، حملت « اخلاص » الى حيث تحب : الي من كانت تحنو عليها وترنو بعطفها اليها ، الى احضان والدتها العزيزة لتضمها بين جوانحها وترضعها من لبن مصفي لذة للشاربين .

ما أسعدك يا اخلاص وما أشقاني ، ستنامين هادئة قريرة العين هانئة ، أما نحن فبين من ينتحلون الحنان الزائف لعيش ، ومن يصطنعون الشفقة الكاذبة نعاشر ، نامي يا أختى فلا خوف عليك بعد الآن

* * *

تلفت عنة ويسرة لاري والدي ، يا لهول ما رأيت . رأيت ثم رأيت والدي وقد نزل الي القبر ليودع صغيرته العزيزة ويودع بين حنايا القبر آخر ثمرة ذابلة ، صرخت وصرخت ثم تطلعت الى القبر وقد وقفت منه الاحجار ، فاذا رأيت ؟ آه يا عزيزتي . الي رأيتها ؛ لقد رأيت والدتى تمام هادئة وكأنما دفنت بالامس ، لم يبل جسدها ، ولم يتغير كفنها فكدت — والله — لفرط دهشتي أن أسرع اليها لاوقظها من مرقدها ، وكدت والله أناديها ، كما كنت أفعل فى حياتها .

* * *

استولى علي ذهول عميق ... الا فيها ... كنت أغرق فى ... وعدو ... القبور ... والدي ... فمن ... وهو ... ويبق ...

... أختي ...

ويتنافسون ، والدنيا لا تساوي جناح بعوضة ... يقولون .

يرقد المرء مستريحا فلا يرى وجوها سمجة ، ولا يسمع كلاما ثقيلا ، ولا يسعى الى لقاء من لا يود لقاءه ، وليس يحزن اذا خانه التوفيق وأخطأه الحظ ؛ ولا يتألم لمرض أو عرض من أعراض الدنيا ؛ بل يسكن الى غير هادىء ، وهو وان كان ضيقا ؛ أرحب من فضاء الحياة المسمم بالآلام الموبوءة بالآثام .

اعلم أنه ليس من اللياقة ، ولا من الذوق أن أشركك في أمري وأن أخرج بك من الدنيا ، فألقي عليك أحاديث الآخرة ، والمساك مظالم الموتى ، فأبكيك وأنعيك ، اعلم أني مسرفة فى هذا الاسراف كله ، ولكن نفسي تتوق دائما الي أن تحدث اليك عما يبكيها وما يضحكها ، وفى هذا عزاء لي أي عزاء ، فابكي معي ، واذكري أن صديقتك قد أصبحت خلقا جديداً ، فمن المصائب ما يطهر القلوب ومن النوائب ما ينير البصائر ، فتصفو صفاء المرآة صقلتها يد الصانع البارع

عفواً يا صديقتي ، سأخرج بك الآن الى الدنيا ، وأدعك تسيرين وتسمعين وتأملين ؛ ثم أقرئك التحيات الطيبات ، وأسأل الله لك العافية

صديقتك ....

أمينة غزلان

أفضل سن الزواج

كتبت الكاتبة الاجتماعية الشهيرة دورثى ديكس تحت هذا العنوان فى احدى المجلات الانجليزية ما ترجمته

ما هو أفضل سن للزواج ؟ هو الرابعة والعشرين للمرأة والثامنة والعشرين للرجل ذلك ما وصل اليه الاحصائيون بعد بحثهم ومقارنتهم . فهم يقولون ان الشبان والفتيات الذين يتزوجون فى العشرين من عمرهم وما قبل ذلك السن هم أكثر الناس وقوعا تحت عجلات قاطرة الطلاق المريعة . والمشاهد أن الزواج الباكر مجملا مصيره أبدا الفشل والتلف

فما بين الرابعة والعشرين والثلاثين هو أفضل سنوات الزواج ؛ وقليل جدا من الزوجيات التي تتم في تلك الفترة من العمر يصيبها الفشل أو البوار كذلك يرتفع متوسط حوادث الطلاق فى الزواج بعد سن الثلاثين ويصير غرضة للخطر

من هذا نستخلص ان الزواج فى منتصف العقد الثاني من العمر هو وما بعده بسنين قلائل أكثر ملاءمة وتوفيقا من غيره . فنحن قبل ذلك السن لسنا مستعدين للاقدام على ذلك المشروع الحيوى الخطير . واذا أقدمنا على الزواج بعد الثلاثين نكون مثل المقامر الذى يقدم على الشيء تحت مسؤوليته البحتة